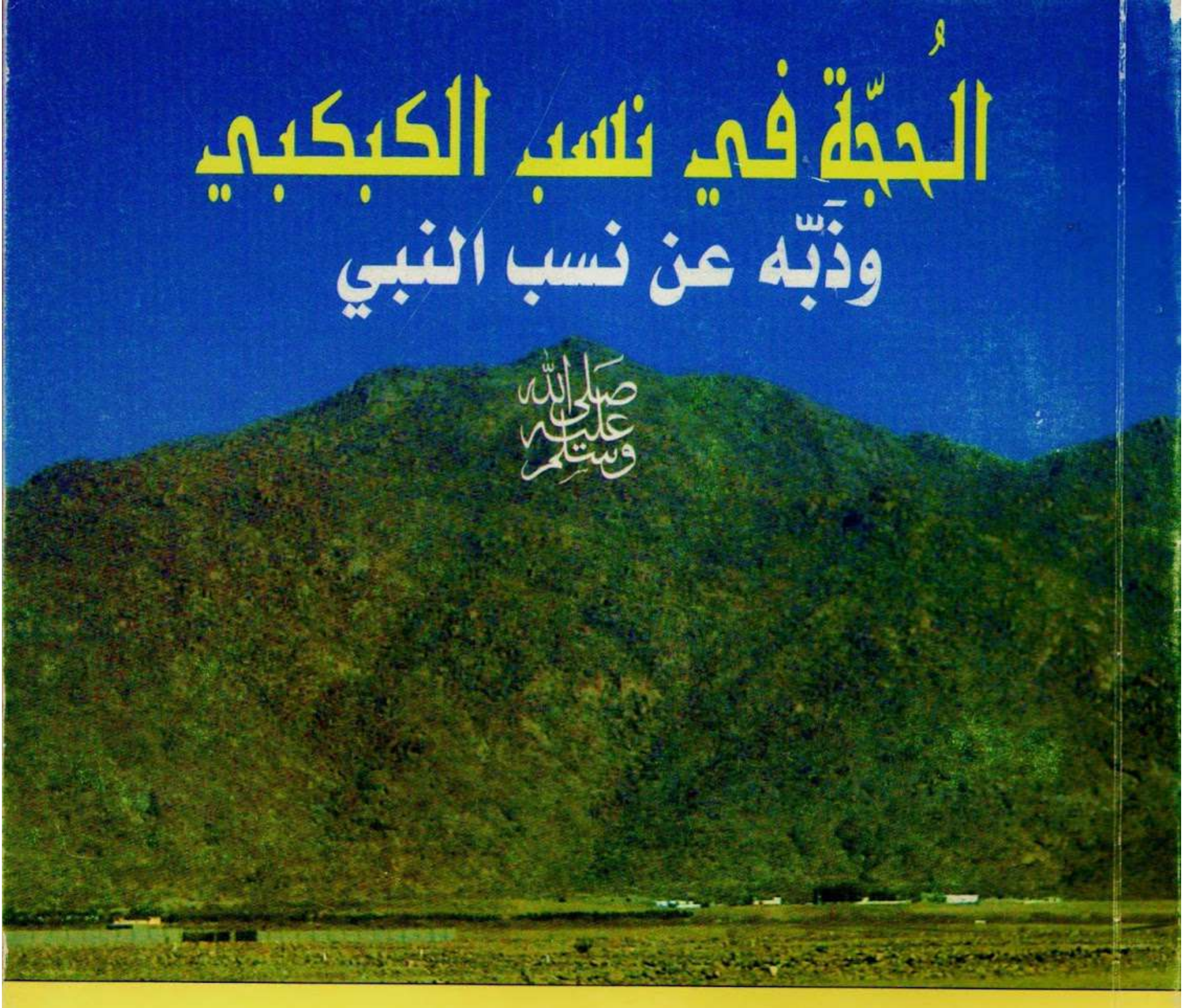
الحُجّة في نسب الكبكبي

وذَبّه عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم



جمع وإعداد وتأليف

سعود بن حمدي الجليجلي الكبكبي الهذلي

رد على كتاب (التحقيق والبيان)
في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان

(طبعة منقحة ومزيدة)



إن الحمد لله ؛ نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2]،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] .

أما بعـــــــــد :

فهذا كتابٌ دفعتني إليه دوافعُ الغيرةِ على نسبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وكان لهذه الغيرة المندفعة خواطر آثرتُ أن لا أضمّنها صفحاتِه ، ولا أسوّد بها وريقاتِه .. فقد كانت نفسي تحدّثني بأمورٍ ؛ منها : أن أضع عنوانا له يبيّن خلجات فكري أكثر مما يبين عن محتواه . فمثلاً : من الأسماء التي كنتُ سأضعها عنواناً لهذا الكتاب : (الصواعق المُحرِقة لادّعاءات الحسني الملفقة) و (الزلزال العنيف لتقويض ادعاءات مدعَي النسب الشريف) و (الصارم المسلول على مدّعي نسبِ الرسول) .

لكني أحجمتُ عن ذلك ؛ لا رغبةً ولا رهبةً ، وإنما هو حفاظٌ على وشائج الصلات والقربى والرحم بين قبائل الكباكبة ؛ إلا إني وبعد استخارة واستشارة ارتأيت أن يكون عنوان الكتابِ على ما هو عليه .

---

[1] آل عمران : ١٠٢ .

[2] النساء : ١ .

[3] الأحزاب : ٧٠ .

والكتابُ بمجمَله دفاع عن نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوضيحٌ لما أراد مؤلف (كتاب التحقيق والبيان) طمسَه من معالم تاريخ قبيلة (الكباكبة) حين طعن في نسبها ، وقدح في حسبها ، وأنكر وجودَها بالكلّية ؛ وهذا ما يوغر صدور الحلماء !

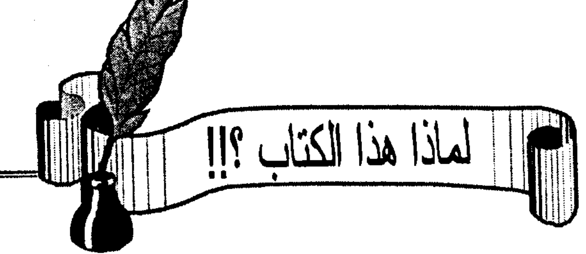
فما كان في هذا الكتاب من صوابٍ فمن الله تعالى ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، وأستغفر الله العظيم من ذلك ، ومن كلّ زلل .

أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا الكتاب في موازيني يوم تُنصَب الموازين ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه ...والحمد لله أولاً ، وآخراً .

المؤلف

سعود بن حمدي الكبكبي الهذلي

٢٦/٦/١٤٢٧هـ



(**قبيلة آل حسن**) من قبائل الكباكبة ؛ التي مضى عليها دهرٌ طويل ؛ أكثر من خمسة قرون من الزمن في رحاب جبل كبكب !! بما يعني : أكثر من ثلث المسافة الزمنية بين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وعصرنا الحاضر .

هذا التاريخ الطويل العريض من الأخوّة ، والتراحم ، والترابط ، ووشائج القربى والنسب بينهم وبين قبائل الكباكبة ؛ يريد مؤلف كتاب (التحقيق والبيان) أن يمحوَها بجرّة قلم !!

ومما يعمّق الشعور بالحُزْن والأسى والمرارة ؛ أن مؤلف هذا الكتاب قد (انجرف) خلفَ خاله (محمد جابر) دون تعقُّلٍ أو رويّةٍ ؛ بحكم علمِه ، ومنصِبه ، ومركزِه ؛ ودون حسابٍ أو ترقُّبٍ للعواقبِ الوخيمة التي يمكن أن يجروها على أنفسهم ، وعلى قبيلتهم (آل حسن) بوجه خاص ، وعلى (**الكباكبة**) بوجه عام .

كانتِ البدايةُ قبلَ أربعين عاماً تقريباً ؛ حينما بدأت بوادر الإيذاء من (**محمد جابر**) فأخذ يخبط ، ويخلط بين أنساب القبائل ، حتى لم تسلم منه قبيلة (**الكباكبة**) التي ينتسب هو وأجدادهُ إليها !! إذ بدأ بالطعن فيها ؛ بل ونفَى أن تكون هناك قبيلة اسمها (**الكباكبة**) ..

تودّد إليه الحُكَماءُ ، وخاطَبه العقلاء ، ولكنّه لم يرتدِع عن غيّه . ولم يكتفِ بهذا ؛ بل راسلَ المجلاّت العلمية ، والأدبية ، والصحف ، والمراكز الثقافية . وانتهى أمرُه أخيراً إلى إصدار كتابٍ باسم ابن أخته القاضي (يوسف بن ردة) ؛ متدثراً بجلبابه ؛ متخفياً تحت إهابه .

وقد احتوى الكتابُ على طعوناتٍ في صميم قلوب (**قبائل الكباكبة**) ونَشَر ما كان حبيس المجلات العلمية ، وأذاعَه في المجالس .. من الزعم بأنه ليس هناك قبيلة اسمها (**الكباكبة**) وإنما هم خليط من : سبيع ، وقحطان ، وحرب ، ومطير وخزاعة وهو الأمر الذي فنّد مزاعمَه كثيرٌ من المؤرخين المحققين ، والنسّابة المدقّقين .

وبما أن الأمر قد تجاوز حدّه بقيامه هو وابن أخته بنشر هذا الكتاب ؛ فإنّ من حقّنا نحن (**قبائل الكباكبة**) أن ندافع عن قبيلتنا .. فقد بلغ السيل الزبى ، والحزامُ الطُّبْيَين ، ولم يعد للصّبر فينا متّسع ؛ حيث لم ينفع معه النصح ، ولا اللين ، ولا الترفُّق ، ولا المناشدة بالله ، ولا التوسّل بالرحم والقربى .. فقد ركِبَ رأسَهُ .. والسلام !!

ويا ليت الأمر وقف عند هذا الحدّ ؛ لقلنا : إنها وسوسات شيطان ، أو خذرفاتٌ أوحى بها إليه خيالُه !! فنردّ مزاعمَه ، وندعو له بالشفاء !! لكنّ الأمر ازدادَ سوءاً حين وجدَ نفسَه وقد وزّع (**قبائل الكباكبة**) شذرَ مذَر بين قبائل العرب.. ففي أيّ قبيلةٍ يضعُ (**آل حسن**) في هذه القبائل المتفرقة المتناثرة ؟!!.. وحدّثتْهُ نفسُه بأمرِ سوءٍ : أن ينسِبَها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم (وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ)

وهنا أخاطبُ أحبابَنا (**قبيلة آل حسن**) وأقول :

إنّكم تعلمون علمَ اليقينِ ما بيننا جميعا نحن (**الكباكبة**) فأنتم منّا ، ونحن منكُم ، تربطنا أواصر المودّة والقربى والرحم ؛ عِشْنا دهوراً طويلةً متجاورين ، متآلفين ، متآخين ، متراحمين .. ثم يأتي (**محمد جابر**) ليشقّ الصفوف ، ويزرع الأحقاد ، والبغضاء ، والتنافر ..بيننا وبينكم .. ولن يستطيع ؛ فنحن إخوةٌ لكم ، وأنتم إخوةٌ لنا ، لكم ما لنا ، وعليكم ما علينا .

لقد سلك هذا المدعو مسلكاً خطيراً ؛ وهو بهذا سيجني على نفسه وعليكم وعلينا : فإن أجهدَ نفسَه ليُثبِتَ أن قبائل (**الكباكبة**) لا وجودَ لها ؛ فهذا سهم سيصيبكم أنتم كما أصاب غيركم . وإن ساوَرَتْه الظنون فحاول أن يزعُم انتسابَه إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فسوفَ يوردُكم المهالك إن لم يُثبِت ذلك !!

فأنتم المعنيّون بالدرجة الأولى ؛ وهذا الكتابُ – في الواقع – هو دفاعٌ عنكم.. تماماً كما هو دفاعٌ عن قبائل **الكباكبة** . وخطابي في هذا الكتاب موجّه لشخصين منكم

وسأستلّ قبيلة (آل حسن) منهما كما أستلّ الشعرة من العجين .. وستظهر لكم حقائق لم تكونوا تتوقّعونها ..

كل أملي أن تقرءوا كتابي هذا برويّة ، وعدلٍ ، وإنصافٍ ؛ لتروا إلى أيّ هاويةٍ يريد أن يقذفنا فيها جميعاً .. نحن وأنتم !! فإن احتددنا معه في الخطاب ؛ فهذا أمرٌ لا يعنيكم على الإطلاق .. وهو بنشره كتاب (التحقيق والبيان) على لسان ابن أخته ، قد أفسح لنا المجال للرد عليه : (وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ) .. (رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ) .

١- عنوان الكتاب :

التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان .

٢- مؤلفه :

يوسف بن ردة آل عبد المحسن الحسني .

٣- حجمه :

يتكون الكتاب من ٧٨ صفحة تقريبا .

٢- محتوياته :

أ – **مقدمة :** بيّن فيها سبب التأليف ، وما يحويه الكتاب . وسلخ جزءًا من كتاب (كنز الأنساب) في الحديث عن علم الأنساب .

ب- **الفصل الأول** : ثلاث صفحات ونصف فقط عن عمود النسب وإثباته من خلال الكتاب الملفّق المسمّى (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) و (الوثيقة) المنسوبة للصالحي . ثم الحديث عن وادي نعمان وقبيلته . في صفحة واحدة فقط . ثم (ذيّل)[1] هذا الفصل بآيات كريمة ، وأحاديث شريفة عن النسب ؛ دون عَزْوٍ للمراجع .

هـ – **الفصل الثالث** : حديث عن وادي نعمان ، وَما ورد فيه الأقوال والأشعار ؛ وأن هذيل سكنت هذا الوادي منذ قديم الزمان .

و – **الفصل الثالث** : عنْوَنه بـ (حول الكباكبة ، وتحقيق ذلك) . كلّه همز ولمزٌ وقذفٌ في قبيلة الكباكبة الهذلية ، وطعنٌ في أحسابها ، وطعن في أنسابها .

---

[1] هكذا قال . والواجب علينا التأدب مع الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة .وهى . لها الصدارة دائما ، لا الذيل !

ز – باقي الكتاب ٣٨ صفحة لما ارتآه (وثائق !!) .

ثالثاً : المستوى العلمي للكتاب :

إنَّ لغة الكتاب ، وأسلوبه ، وتقسيماته ؛ تدلّ على ضحالةٍ فِكرية وثقافية ، وعِلمية ؛ إضافةً إلى الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية ، وما حُشِي به من معلومات خاطئة ؛ لا ؛ بل إن الكتابَ يكادُ أن يكون عبارةً عن مجرّدَ (نقلٍ) غيرِ صحيح عن الكتب الأخرى ، وصوراً مُستنسخة من المجلات والمراسلات ، وورقة مكتوبة بخط اليد .. يزعم أنها عن ورقة ممزقة .

ومن المثير للاهتمام والغرابة في آن : أن المؤلف قد اختصر الحديث عن إثبات النسب في ثلاث صفحات ونصف فقط ؛ في حين صبّ جلّ اهتمامه على قبيلة الكباكبة . وكأنّ النسب لا يستقيم دون الإطاحةِ برأسِها . ولا أدري ما العلاقة التي تربط بين الأمرين : إثبات النسب ، <u>والطعن في قبيلة الكباكبة</u> ؟؟؟!!!!

يبدو – والله أعلم – أن المؤلفَ وخَالَه لم يُدركا بعدُ فَداحَةَ ما أقدما عليه ؛ فهما قد شقّا صفوف القبيلة ، وفرّقا بين أبنائها ؛ لا ، بل إنّ ما سيصيبُ أهلَهما وقبيلتَهما سيكون أكثرَ فداحةً إن هما لم يُثبِتَا صدق دعواهما الانتسابَ إلى بيت النبوة !!

كما إنّ الزعمَ بأنّ قبيلة (**الكباكبة**) خليطٌ من قبائل شتّى : ضَرْبٌ في صميم النسيج الاجتماعي لهذه القبيلة العريقة .. وافتئاتٌ على نسبها الأصيل .. الذي تشهدُ له كتب التاريخ والأنساب في قديم الدهر وحديثه ..

وإن نشر تلكَ الافتراءات في الصحف والمجلات ، ومخاطبة المؤسسات الثقافية والعلمية بهذا الصدد ؛ جنايةٌ على قبيلتي وعشيرتي ؛ وهذا ما أرغمني إرغاماً على تفنيد تلك الدعاوى الزائفة ، والمقولات التي ليس لها سند من واقعٍ ، أو تاريخ ، أو معرفة بأصول العرب !!

وما داما قد حاولا نشرَ كتابِهما على نطاق واسعٍ ؛ فليس أمامي إلا أن أردّ .. فهما لم يحتفظا بأفكارهما لنفسهما ؛ وإنما جاهَرا بها ..وما دام قد جاهَرا ؛ فمن حقّنا أن نجاهر !!

وسوفَ أفصّل الردّ على كتاب (التحقيق والبيان) تفصيلاً يروي الغليل ، ويشفي العليل ؛ مقسّماً هذا الكتابَ إلى بابين ، وستّةُ فصول :

البابُ الأول : **تفنيد مزاعمه حول قبيلة (الكباكبة) ؛ وفيه ثلاثة فصول** :

الفصل الأول : ما نُشِر في المجلات والصحف (مجلة العرب مثالاً) والردود عليه

الفصل الثاني : بعض ما احتوه كتابُه من مغالطات ، والردود عليها .

الفصل الثالث : نُبْذَةٌ تعريفية بهذيل وقبيلة (الكباكبة) الهذلية .

الباب الثاني : دعوى الانتساب إلى البيت النبوي الشريف ؛ وفيه ثلاثة فصول أيضاً :

الفصل الأول : خطورة دعوى الانتساب .

الفصل الثاني : مستندات الدعوى ، وتفنيدها .

الفصل الثالث : أدلّةٌ أخرى .

هذا من الناحية العلمية التاريخية الموثّقة ..

أما الناحية التوضيحية ؛ فسيتضمّن الكتاب جزءاً مستقلاً بها ؛ وستكون الصور والوثائق شاهداً على صدق الدعوى ، أو زيفها ..

(قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)

مَوْعِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ

سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ

قال الله تبارك وتعالى :(وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ) .

وقال عز وجل : إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)

وقال سبحانه وتعالى : وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ)

وقـــال تعــــالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ)

وقال تعالى : (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) .

وقال صلى الله عليه وسلم :

(لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ)[1] .وقال عليه الصلاة والسلام : (ملعون ملعون من ادعى إلى غير أبيه ، ملعون ملعون من انتمى إلى غير مواليه)[2] .

---

[1] صحيح ابن حبان ، ٣٢٨/٤ .

[2] الأحاديث المختارة ، ١٩٠/٦ .

وقال عليه الصلاة والسلام :

(ثِنْتَانِ في الناس هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ الطَّعْنُ في النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ على الْمَيِّتِ)[1]

وقال صلى الله عليه وسلم :

(من ادعى نسبا لا يُعرَف كَفَر بالله ، وانتفاء من نسب وإنْ دقَّ كُفْرٌ بالله)[2] .

وقال صلى الله عليه وسلم :

(كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي)[3] .

---

[1] صحيح مسلم ، ٨٢/١ .

[2] المعجم الأوسط ، ٨/ ٢٦٠ .

[3] المستدرك على الصحيحين ، ١٥٣/٣ . ولا يتسع المجال هنا لذكر بعض الآيات والأحاديث المحذرة من إيذاء الله ورسوله والمؤمنين ؛ سواءً في أعراضهم ، أو نسبهم ، أو غير ذلك . ويكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق . نسأل الله العافية !!

الباب الأول

تفنيد المزاعم حول قبيلة الكباكبة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ما نُشِرَ في الصحف والمجلاّت (مجلة العرب مثالا) والردود .

الفصل الثاني : مَا نُشِرَ في كتاب (التحقيق والبيان) والردود .

الفصل الثالث : نبذةٌ تعريفيّةٌ موجزة بهذيل ، وقبيلة الكباكبة الهذلية .

الفصل الأول : بعضُ ما نُشِرَ في مجلة (العرب)

لَم يُردْ محمد جابر أن يظلّ علمُه حبيسَ صدرِه ، فأقبل بِهِمَّةٍ منقطعة النظير على نشر ذلك العلم ؛ سندهُ في ذلك (سائق سيارة عمومي) ، وقال (فلان) – كما قال هو في مجلة العرب – . ولعلّ مشاغله في الإدارة المدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية قد صرفته عن قراءة الكتب والمراجع ؛ فآثر أن يستقي كنوز المعلومات من أفواه العامة ، وهو سيقوم بدوره بنشرها في المجلات (العلمية المتخصصة) . وسوف يسند تلك (الآراء) والظنون إلى نفسه ، وسيجعل منها مرجعاً للباحثين ، وسيخطّئ كلَّ من يخالفُه ؛ وكفى برأيه وظنّه واعتقادِه حَكَماً حازماً .. وقديما قال الشاعر :

يا باري القوس برياً لستَ تُحْسِنُه ❋ لا تظْلِم القوْسَ أَعْطِ القوسَ باريها

وكأن الباقلاّني[1] – رحمه الله – يعنيه بقوله في دخول الرجل فيما ليس فيه :

(ومثالُ ذلك ؛ أن تقولَ : **أنا كتبتُ** في معنى فلان ، **وأنا شفِعْتُ** في بابه ؛ تريدُ أن **تدّعيَ الانفرادَ** بذلك والاستبدادَ به ، وتُزيلَ الاشتباهَ فيه ، وتردَّ على من زعمَ أنَّ ذلك كان من غيرِك أو أنَّ غيرك قد كَتَبَ فيه كما كتبت) .

ومن أمثال العرب في هذا الباب : (تَجَشَّأَ لقمانُ من غيرِ شَبَع)[2].

ما علينا .. سأعرض هنا **بعض** (المناوشات) التي جرت بينه وبين كلٍّ من : الأستاذين الباحثين / محمد بن علي الحتيرشي ، و راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي . وسأذكرُ ما قاله محمد جابر ، وأُتبِعُه برد الباحثين أو أحدهما ، ثم أذكر بعد ذلك تعليقاً مناسباً :

---

[1] انظر : الإعجاز ، للباقلاني ، ١/١١٠ .

[2] انظر : مجمع الأمثال ، للميداني ، ١/١٢٥ .

أولاً : النقاش حول قبيلة هذيل وفروعها :

- قال محمد جابر[1] : (زُليفة، وهم يسكنون الشُريف، وزُليفة بن صاهلة بن كاهل بن تَميم) .
- فردّ عليه الأحيوي قائلاً : (إن في هذا من الخلط ما فيه، فليس في أبناء صاهلة من يُدْعَى زُلَيفة . وليته ذكر مرجعه حول هذا النسب . ثم إنّ سياقه هذا النسب بهذا التسلسل فيه خلل، فمن المعروف عند علماء النسب أنّ صاهلة هو ابن كاهل بن الحارث بن تميم، فأين ذهب الكاتب الكريم، بالحارث وهو والد صاهلة وابن تميم، وهو حلقة الوصل بين صاهلة وبين تميم ؟!!!!

أما عن نسب زُليفة فهو كما يلي:

بنو زُليفة بطن من هذيل، وهم بنو زُليفة بن صُبْح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل)

قلتُ :

غفر الله لك أيها الأحيوي : ليس باستطاعة محمد جابر أن (يخترعَ) في تسلسلِ النسب شخصاً يُدعَى (زُليفَة) بل باستطاعتِه أن (يخترِعَ) نسباً غير موجودٍ على الإطلاق . يبدو أنّك لا تقدّر مواهبَه وإمكاناتِه في هذا المجال . ألا ترى أنه كما أقحم شخصاً في تسلسل النسب أسقط مكانه شخصاً آخر ؛ لكي تستقيم المعادلة !!

ويبدو أنه قد (استلفَ) الحارثَ للوثيقة التي زعم أن ابنه (عَمْراً) باع أرضَه بملاطم لجده (الباش جاويش) !!

أما طلبُكَ منهُ (مرجعاً) ؛ فما أظن أنّه يَستطيع أن يأتيك بمرجع .

---

[1] انظر في هذه الفقرة : مجلة العرب ، ج ٣/٤ س ٢٣ - رمضان / شوال ١٤٠٨هـ - آيار / حزيران (مايو / يونيو) ١٩٨٨م .

السهمة :

- قال محمد جابر : (السهمة ويسكنون بشعب مدْفار ، في جبل كبكب، وأصلهم من ذرية معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة) .

- فردّ عليه الأحيوي : (بل هم من ذرية سَهْم بن مُعاوية ، وكان الأولى به أن يشير إلى ذلك فقوله من ذرية معاوية بن تميم، يبقى عامّاً لأن ذرية معاوية بن تميم تضمُّ بطوناً عديدة) .

قلتُ :

يشير محمد جابر – على استحياء – إلى أن جبل كبكب موطنٌ من مواطن هُذيل . أما القفز في سلسلة النسب ؛ فتلك رياضة طالما ارتاضها . حتى أتقنَها أيّما إتقان !! ولكن تصحيحاً للمعلومة نقول : إن السهمة هم فخذ من أفخاذ قبيلة آل فضل من الكباكبة ، ويرجعون في نسبهم إلى جدهم القريب (سهيم بن حَسِّين) . ويقال للفرد منهم : السُّهيمي ، وليس السهمي.

السبعان :

- قالَ محمد جابر : إنّ (السبعان... أصلهم من خزاعة دخلوا في هذيل) .. وذكر قصة حاطم بن جابر الخزاعي مع أبي جندب ، وكيف أن أبا جندب أخذ بثأر جارهِ الخزاعيّ . وبعدما أخذ بثأر جاره الخزاعي (ومن ذلك الوقت دخل بنوكعب في هذيل ومنهم السبعان والكعوب الذين يقطنون بعرفة).

- قال الأحيوي : (الغريبُ أن الحسني لم يَنْسُب السبعان هؤلاء فيما ذكره للأستاذ عاتق ابن غيث البلادي ، حيث أنه نسب كل فرع من فروع الكباكبة لأصل، إلا السبعان فإنه لم ينسبهم ــ انظر «معجم قبائل الحجاز» (ط٢ ص٤٣٨) ، ثم نراه ينسبهم لبني كعب من خزاعة اعتماداً على قصة

حاطم بن جابر الكعبي الخزاعي ..[1]

وفات الحسني:

١ ـ أن جار أبي جندب رجل واحد ، وامرأته من بني كعب من خزاعة، ولم تذكر لنا الروايات دخول آخرين غير حاطم وزوجه من بني كعب من خزاعة في هذيل.

٢ ـ كون هذا الجار من بني كعب من خزاعة ، وأنه كان جاراً لهذيل لا يعني أن الكعوب الذين في هذيل هم من قوم حاطم ، لا سيما وأنه ليس ثمة من مرجع أو مصدر واحد يذكر لنا دخول بني كعب في هذيل بعد الأخذ بثأر الكعبي من بني لحيان.

٣ ـ أن في هذيل عدة بطون تدعى ببني كعب لا بد أن يكون لها أعقاب في هذيل، ومن هذه البطون:

- بنو كعب بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان من هذيل.
- وبنو كعب بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.
- وبنو كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل ....) .

قلتُ :

شاوَرَ محمد جابر نفسه : أين يضع السبعان؟ لذلك لم ينسبهم للبلادي ، فلما استقرّ رأيه على وضعهم في خزاعة ..فَعَل . وليس بحاجة إلى روايات ولا إلى مراجع ؛ فرأيه هو الحاسم القاطع في مسألة النسب !! ومن حقّه أن ينسبهم إلى (سبيع) أيضاً ؛ بناءً على قاعدته الخاصة : اتباع المتشابه من الأسماء . وتصحيحا للمعلومة ؛ فالسبعان فخذ من قبيلة الحوازمة من الكباكبة .

آل جابر :

- قال محمد جابر : (آل جابر : وهم من بني قِرْدٍ ؛ وهو عمرو بن معاوية بن

[1] للأستاذ / مسفر بن معروف العميري الهذلي كتاب في الرد على محمد جابر ، وعنوانه : (الدليل والبرهان في نسب بني كعب الهذليين بوادي رهجان) . انظر صورة الكتاب ومقدمته في قسم الوثائق من كتابنا هذا .

تميم بن سعد بن مدركة)

- فردّ عليه الأحيوي :

(١ - خلط في تسلسل النسب ؛ حيث أسقط هذيل فجعل سعد هو سعد ابن مدركة مع أنه ابن هذيل بن مدركة.

٢ ـ تجاهل بروايته هذه ما ذكره بعض العلماء حول سبب تسمية قرد بهذا الاسم ؛ كما في «مجمع الأمثال» للميداني) .

قلتُ :

أما الخلط وإسقاطُ رأس قبيلة من النسبِ فذلكَ أمرٌ غيرُ ذي بالٍ عنده !! وأما دعواه أن جدّهم عمرو قتل قِرداً ؛ فتلك روايةٌ تاريخيةٌ لا تُبنى عليها أحكام ؛ مثل : والعرب يعيبون ذلك !! وكأنه ينتقص من القبيلة .. فأي عربٍ يعني !!! وقد سَمّوا أبناءهم أسماءً أخرى من هذا القبيل ؛ مثل : حنش ، ثعلب ، ضبع ، حمار ، كلب ، ثور ؛ ذئب ، ... الخ .. تلك عادةٌ اعتادها العرب ، ومن قال : إنهم يعيبون ذلك ؛ فهو لا يعرف العرب في جاهليتهم !!

وهذه قصة من باب الطرافة والدعابة .. جمعتْ بعضا من أسماء الحيوانات : قرداً وذئباً ، وثوراً .. والمُطرِبُ فيها أن أحد أطرافها من بني قرد :

(أقبل أبو خراش وأخوه عروة وصهيب **القردي** في بضعة عشر رجلاً من بني **قرد** يطلبون الصيد ، فبينا هم بالمجمعة من نخلة لم يَرُعْهُم إلا قومٌ قريب من عدتهم ، فظنهم **القرديون** قوماً من بني **ذؤيبة** أحد بني سعد بن بكر بن هوازن أو من بني حبيب أحد بني نصر، فعدا الهذليون إليهم يطلبونهم وطمعوا فيهم ؛ حتى خالطوهم وأسروهم جميعاً، وإذا هم قوم من بني **ليث** بن بكر، فيهم ابنا شعوب أسرهما صهيب **القردي**، فهم بقتلهما، وعرفهم أبو خراش فاستنقذهم جميعاً من أصحابه وأطلقهم، فقال أبو خراش في ذلك يمن على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن **ليث** فعله بهما:

عدونا عدوة لا شك فيها * وخلناهم **ذؤيبة** أو حبيبا

فنغري الثائرين بهم وقلنا * شفاء النفس أن بعثوا الحروبا

منعنا من عدي بني حنيف * صحاب مضرس وابني شعوبا

فأثنوا يا بني شجع علينا * وحق ابني شعوب أن يثيبا

وسائل سبرة الشجعي عنا * غداة نخالهمُ نجوا جنيبا

بأن السابق القردي ألقى * عليه الثوب إذ ولّى دبيبا

ولولا ذاك أرهقه صهيب * حسام الحد مطروراً خشيبا)[1]

فاتضح فسادُ القول بأن العرب كانوا يعيبون ذلك في جاهليتهم .. وأن ذلك كلام لا يقوله إلا من لم يعرف العرب !!

آل مناع[2] :

- قال محمد جابر : (آل منّاع : وهم من ذرية منيعة بن كاهل بن سعد بن هذيل) .
- فردّ الباحث الأحيوي :

١ ـ ليس في ذرية كاهل ـ فيما نعلم ـ من يسمى منيعة.

٢ ـ ليس في أبناء سعد من يسمى كاهل.

٣ ـ أن كاهلاً هو ابن الحارث بن تميم بن سعد.

٤ ـ أن منعة ـ وليس منيعة ـ هو منعة بن سعد بن هذيل، وليس بين منعة وسعد جَدٌّ يدعى كاهل، ونَصُّ الحسني حرّف مَنْعَةَ إلى منيعة، وجعله ابناً لكاهل وجعل الأخير ابناً لسعد، وقد وَهِم عندما أدخل كاهلاً بين منعة وبين سعد بن هذيل، والصحيح ما ذكرناه، ونُشير

[1] الأغاني ، ٥/ ٣٩٦ .

[2] آل مناع : فرع من فروع الكباكبة .

إلى أنه زعم ـ وهو يناقض نفسه بنفسه ـ للأستاذ البلادي حول آل مناع ـ أن (أصلهم من تميم) انظر «معجم قبائل الحجاز» ط٢ ص٤٣٨) .

قلتُ :

هناك أمرٌ ما بينه وبين (الحارث) ألا يكفي ذكره لهذا الاسم في الوثيقة !! لذلك أسقطه هنا أيضاً كما أسقطه من قبل . أما الخلط في تسلسل النسب ، وإدخال فيه ما ليس منه ، وإخراجُ منه ما هو منه ، ونسبة قوم إلى غير أهلهم ؛ فتلك مزيّةٌ ينفردُ بها محمد جابر ، لا يزاحمُه فيها أحد !! ولذلك سنرى تمسّكه بهذه المزيّة في الفقرة التالية .

آل منّاع مرة أخرى :

قال محمد جابر – في موضع آخر – (آل مناع : وتنتمي إلى منيعة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة)

قال الأحيوي : (نؤكد أنه منعة بن سعد بن هذيل ، فلماذا الإصرار على إدخال كاهل ـــ وليس كاهلة كما زعم ـ ابن الحارث ابن تميم بين منعة وسعد، فالمعروف لدى علماء النسب أن منعة هو منعة بن سعد بن هذيل) .

قلتُ : لا تعليق !!!!!

آل جابر مرة ثانية :

- قال محمد جابر : (عشيرة آل جابر أرى أنهم من بقايا هذيل من ذرية عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن مدركة بن إلياس بن مضر)
- قال الأحيوي : (لاحظ أنه أسقط هذيلاً وجعل سعداً ابناً لمدركة، وهذا ما لم يقله أحد من السابقين أو اللاحقين . وقد سبق له أن زعم هذا الزعم من قبل في مجلة «العرب» . (س١٦ ص٦٦) . كما أنه أخبر الأستاذ عاتق بن

غيث البلادي عن آل جابر ما يلي : (آل جابر يقال لهم القردة وأصلهم من بني قرد الهذليين) (س١٦ ص٦٦) أن (آل جابر وهم من بني قرد) . فلماذا هذا التناقض ؟!!!)

قلتُ :

لا تلتفتْ مرّةً أخرى إلى الإسقاط من تسلسل النسب . فتلك هواية محمد جابر وبخاصة إذا تعلّق الأمرُ بـ(ـهذيل) وفروعها . ولا يهمه السابقون ولا اللاحقون !!

أما التناقض في نسبة آل جابر من مجلس إلى مجلس ؛ فلعلّك لم تسمع بالمثل العربي الشائع : (لكلّ مقام مقال !!!) .

وأخشى إن استرسلتُ في ذكر جوانب تلك (المناوشات) بين الباحث الأستاذ (راشد بن حمدان الأحيوي) وبين محمد جابر ؛ على صفحات مجلة محترمة متخصصة ؛ لطال الحديث عنها بما لا يتسع له المجال هنا ؛ لكني سأتوقّفُ هنا عند (لغة) الأحيوي العلمية المؤدبة ؛ وبين لهجة محمد جابر المتعالية المتغطرسة ؛ على الرغم من وضوح الحقّ له وضوح الشمس في رائعة النهار ؛ ولكنه الكِبْرُ عن الحقّ ، وغمطُ الناس .. انظروا إلى المحاورة التالية بينهما :

- محمد جابر : (ولقد رأيت من الأخ راشد التمادي في اتهامي بالخلط والتشويه وأنا لم أعمد إلى ذلك وهذا شيء خارج عن إِرادتي بل ورد عن طريق الخطأ المطبعي)
- راشد الأحيوي : (إنّي لم أتهم الأخ الحسني بالخلط والتّشويه، إنما قلت: إن في مقالاته (بعض الهنات وشيئاً من الخلط والتشويه كان لا بُدّ من التنبيه عليه) ..

قلتُ :

هكذا هو تواضع الباحثين المحققين ؛ فعلى الرغم من أن محمد جابر يخلط في الأنساب عن جهل منه إلا أن أسلوبه معه كان في غاية الأدب ؛ بينما نرى محمد جابر

يتهمه بـ(ـالتمادي) في اتهامه . وكأنه يقول له : دعني أخلط كما أشاء ، وأخبط في الأنساب دون أن تعترض !!

أما إذا كانتْ السقطة شنيعة ، واتسع الخرق على الراقع : حينها :

- يتعلّل محمد جابر بالأخطاء المطبعية ..
- فيرد عليه الأحيوي بقوله : (أما عن تبْرير الخطأ ونسبته للمطبعة فإنني أُسَلِّمُ له بذلك لو وقع هذا مرة أَو مرتين ، ولكن إنْ كان ذلك في أكثر من مقال ، فلا أظن أنّ إدارة المجلة تضع ذلك في مقالاته وحدَه دون غيره !!) ...ثم أخذ يعدّد بعضاً من (أخطائه) المتكاثرة ..!!

وأقول :

في الواقع ؛ ليست هناك أخطاء مطبعية .. وإنما المسألة برمّتها أن محمد جابر أدخل نفسه في فنّ لا يُحسِنُه ، وعلم لا يتقنُه ؛ وقديما قال الحكماء : (من دخل فيما لا يُحسِنُه أتى بالعجائب !!!) .

فَدَعْ عنكَ الكتابةَ لستَ منها * ولو سوّدْتَ وجهَك بالمِدادِ

هذا ما كان من شأن محمد جابر في الخلط بين أنساب قبيلة هذيل وفروعها .. !!
وردود الباحث (راشد بن حمدان الأحيوي) عليه ..

ثانيا : قبيلة الكباكبة :

أما قبيلة (الكباكبة) فقد كان له منها موقف غايةً في الحِدَّة – سيأتي الحديثُ عنها بالتفصيل في الفصل التالي – ؛ وسأضربُ لذلك بمثالين فقط من (المحاورة)[1] بينه وبين الأستاذ الباحث / محمد بن علي الحتيرشي ، ومثالاً آخر مع الأستاذ الباحث : راشد بن حمدان الأحيوي :

[1] انظر مثلاً : مجلة العرب ، ج ١ و ٢ س: ٢١ رجب/ شعبان ١٤٠٦هـ – آذار / نيسان (مارس / أبريل) ١٩٨٦م

- قال محمد جابر منتقداً الأستاذ محمد الحتيرشي : (اطلعت على ما نشر في مجلة «العرب» ـ س١٨ ص٢٧٠ ـ بقلم الأخ محمد بن علي الحتيرشي تعليقاً على ما كتبته ونشرته «العرب» ـ س١٦ ص٦٤ ـ إذ **يرى الأخ محمد أنّ هناك قبيلة من هذيل تسمى (الكباكبة)** ... ولكنني أوضح هنا مرة أخرة أن جبل كبكب الذي يسمى بهذا الاسم لا يزال معروفاً يقع شمال غرب وادي نعمان وشرق وادي المُغَمّسِ وجنوب وادي عُرَنَة ، ويرتفع هذا الجبل عن سطح البحر بنحو ٢٥٠٠ متر تقريباً وينبت فيه شجر (العُتْم) الزيتون[1] والعرعر والشّثِّ والطُّبّاق، والضّرَم.. وتسكنه عشائر تنتسب إلى قحطان وعدنان متحالفة منذ مئات السنين)

- فردّ عليه الحتيرشي : (أقول، وبالله التوفيق: إن قبيلة الكباكبة كانت تُعرف بهذا الاسم قبل هذه التواريخ التي ذكرها . وأقدمها تاريخ شراء جده البلاد المسماة ملاطم عام ٩٥٧ هـ، فقد ذكر عبدالقادر الجزيري صاحب كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة» في أحداث عام ٩٦٠ هـ (ج٢ ص ٩٢٣) ما هذا نصه: (ومن الحوادث في هذه السنة غضب الشريف أبي نُمَيٍّ على أهل بجيلة فجهز لهم تجريدة حافلة من الدروع والبنادق، وثلاث عجلات وقيل خمس مدافع، لهدم حصونهم، وأمر عربان تلك الجهة هذيل والكباكبة وظهران وعدوان وصاهلة وبعيد ثقيف) الخ... فقد عدّ قبيلة هذيل على وجه العموم، ثم خصّ منهم الكباكبة وظهران ، والمقصود الظهوان بواو قبل الألف والنون وهم فرع من هذيل أهل نعمان وصاهلة ، وهي قبيلة هذلية قديمة معروفة. ويظهر من كلام الجزيري ، أن الكباكبة كانت في ذلك العصر كبيرة ذات عدد وعدة، وأنها تُعرف قبل هذا التاريخ (٩٦٠ هـ) بكثير، فالكباكبة قبيلة هذلية موجودة قبل أكثر من خمس مئة عام، ومعروفة قبل دخول العشائر

---

[1] عجباً ..لا أدري من أين أتى محمد جابر بالزيتون ؟ فلم نعهد أن هذه الشجرة المباركة تنبت في جبل كبكب !!

التي قال إنها دخلت في حلف مع هذيل ثم عُرفوا باسم جبل كبكب ، فمن المعروف أن الجبل يُعرف بالقبيلة، وليس بالعكس مثل جبل عوف وجبل صُبْح وهما قبيلتان من حرب وجبال بجيلة ، وسراة عسير ، وسراة عبيدة وغيرها من الجبال التي تُعرف باسم القبائل التي تسكنها..أما الكباكبة فهم يتوسطون بين هذيل الشام (الشمال) وهذيل اليمن (الجنوب) في بلاد آبائهم وأجدادهم حيث من المعروف أن قبيلة هذيل لا زالت تسكن بلادها القديمة. هذا ما أردت الإشارة إليه مع التحية للأستاذ) .

قلتُ :

يا لَهُ من ردّ مؤدّبٍ مهذّبٍ ؛ على رجلٍ افترى على قبائل بكاملها ، وأنكرَ وجودَها من أساسِه .. فكان الردّ علميّاً موثّقاً .. ومُقنِعاً ..لكن ؛ ماذا كان موقفُ محمد جابر ؟

- ردّ محمد جابر قائلاً : (لم أتحدث عن أناس أموات، بل هم أحياء.. نقلاً عنهم. وقد استدل الأخ الحتيرشي بما كتبه الجزيري بأن الشريف الحسن استنفز هذيلاً والكباكبة و بني عدوان و بني صاهلة و بني جابر وبني ريشة وبني لحيان ..وهذا غير كاف للاستدلال على اسم الكباكبة) !!!!!!!!!!!!

قلتُ :

بدلاً من أن يعتذر للباحث ، وللقبائل التي أنكرَ وجودَها بالكلية ؛ تكبّر وتعالى وتغطْرَسَ ؛ واحتجّ بما يحتجّ به الصوفية حين يقولون : (نحن نأخذ عن الحيّ وأنتم تأخذون عن الأموات) !!!

ثم هو يذكر في الفقرة السابقة أن القبائل متحالفة منذ مئات السنين ؛ فمَنْ مِنْ هؤلاء الأحياء من مئات السنين الذين نقل عنهم محمد جابر ؟!!!

ألم يكفه (حشو) شجر (العُتْم) والزيتون والعرعر والشّثِّ والطّبّاق، والضّرَم في موضوع خطير كهذا ؟ أم إنه لملء الفراغاتِ فحسب !!!

ولما أفحمَ الحتيرشيُّ محمدَ جابر بواقعة الشريف الحسن .. لم يكن أمامه إلا أن يقول بكل عنادٍ وإصرار : وهذا **غير كافٍ** للاستدلال على اسم **الكباكبة !!!**

إذا لم يكن هذا كافياً شافياً .. فما الذي يكفيه .. وما الذي يشفي غليله ، ويردّه عن عناده ، ومكابرَته[١] ؟!!

أما الأستاذ الباحث : راشد بن حمدان الأحيوي ؛ فقد جرت بينه وبين محمد جابر (المحاورة) التالية[٢] :

- قال محمد جابر : (هو يقول: إن هناك قبيلة بهذا الاسم. **وأنا أقول لا توجد**. بل قبائل متحالفة يسمون أنفسهم بأهل كبكب . وكما ذكرت فهم متحالفون من قحطان وعدنان وقد فصلت في عدد سابق ذلك) .
- ويطيلُ الأحيوي الردّ **فيقول** : (إنني لم أتطرّقْ أو أذكر قبيلة الكباكبة من هذيل في تعليقي على مقال الحسني (الكباكبة وجبل كبكب) .. وما ذكرته هو : أنّ الحسني قال: (وأهل كبكب القدماء هم السهمة ذريّة سهم بن معاوية بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل) ص٦١ (العرب سنة ٢١) .. فعلقت بقولي: ــ (وهو بهذا يناقض ما ذكره البلادي من أنّ آل فضل هم أهل كبكب الأصليون) انظر «معجم قبائل الحجاز » ط٢ ص٤٣٨ (العرب سنة ٢٣ ص٢٧٧ ــ ٢٧٨). وليس في هذا إشارة إلى وجود قبيلة الكباكبة ..

ولكن حُبًّا وكرامة ؛ فإنّ **الكباكبة** من قبائل هُذيل المعروفة حتى اليوم ؛ ذكرهم الجزيريٌّ في القرن العاشر للهجرة ؛ ومن المحدثين ذكرهم :

١ ـ حمد الجاسر : قال في معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج٢ ص٥٩٧

---

[١] في الفصل القادم : سيُلقَمُ الحُجّة .. ولن يجدَ مخرجاً !!

[٢] انظرها كاملة : مجلة العرب ، ج ٧، ٨ س ٢٤ محرم / صفر ١٤١٠هـ - آب / أيلول (أغسطس / سبتمبر) ١٩٨٩م . وج ٥، ٦ ، س ٢٥ ، ١٤١٠هـ .

(الكباكبة من المسودة من هذيل ...) وقال: (ومن المسودة أيضاً زليفة والسوالمة والكباكبة) (العرب سنة ١٦ ص٢٢٩).

٢ ـ عاتق البلادي : قال في «معجم قبائل الحجاز » ط٢ ص٤٣٧: (الكباكبة : قوم يسكنون جبل كبكب ونواحيه من ديار هذيل وينْضمّون في المسودة من هذيل) .. وذكر ص٥٤٩ عن بعض الهذليين : أن الكباكبة بطن من المسودة وقال في «معجم معالم الحجاز » ج٧ ص١٨٤: (الكباكبة بطن من هذيل نسبوا إلى كبكب الجبل المعروف) .. وقال في حديثه عن وادي الشّرى (وسكّانه الكباكبة ، وهم قبيلة من هذيل نسبوا إلى كبكب) (أودية مكة المكرمة ص٣٣).

٣ ـ حمد الحقيل : قال وهو يعدد عشائر هذيل : (وهذيل تتألّف من عشائر هي... الكباكبة ويسكنون جبل كبكب) (كنز الأنساب ط٨ ص١٦٨).

٤ ـ فؤاد حمزة : قال عن عشائر هذيل : (السعايد والحساسنة والكباكبة ، والجاريش) (قلب جزيرة العرب ، ط٢ ص٢١).

والكباكبة : اسم يُعرفُ به بعض فروع هذه القبيلة الهذلية وهذا ما يؤكده الحسني الذي قال: (إن إطلاق كلمة الكباكبة على أولئك خطأ يرتكبه العامة في تلك الناحية (العرب سنة ١٦ ص٥٣) وهذا يعني أنهم ـ أي الكباكبة ـ معروفون بين مجاوريهم بهذا الاسم، وأن الكباكبة اسم لقبيلة من هذيل .

فهل يريد الحسني من العامة والخاصة إلْغاءَ هذا الاسم المتداول لمجرد عدم ارتياحه له ... ، مع سعيه من قبل لتخصيص هذا الاسم بآل جاهل ، فقد قال في مقاله (هذيل فروعها ومنازلها): (آل جاهل ويقال لهم الكباكبة ، وهم الآن مع ثَقِيف تُرْعَة) (العرب سنة ١٦ ص٦٤).

والغريب أن الحسني يعلّق على القول بأن هناك كباكبة أن هذا (ليس معروفاً في أنساب العرب وتاريخهم) (العرب سنة ٢١ ص٦١) وهذا أمر لا نوافقه عليه بل نؤكد

وجوده في أنساب العرب وتاريخهم وفيما يلي مثال على ذلك :

- الأَجَئِيُّون : وهم بطن من طيّء قال القلقشندي : (الأجَئِيُّون نسبة إلى أجأ وهو أحد جبلي طيّء سَلْمَى وأجأ) (نهاية الأرب) ط٢ ص١٦٤) وقال الجوهري : (أَجأ وسَلْمَأ جبلانِ لطيّء ينْسب إليهما الأجَئِيُّون) (لسان العرب: أجأ).......

وغير هذا من الأمثلة التي تدل على أن القبيلة قد لا تسمى باسم جدّها بل يغلِبُ عليها لقَبٌ مّا كنزولهم بموضع كغسّان أو غير ذلك من أسباب التسمية.

قلتُ :

إن الناظر إلى ردّ الأحيوي ليعجَب من الأدلة المتكاثرة الموثّقة التي سردها عن علماء ومحققين وباحثين أفنوا أعمارهم في هذا المجال .. ثم يأتي الاستاذ (محمد جابر)!! لينسف جميع أقوال المؤرخين القدامى منهم والمُحدَثين ؛ لمجرد أنهم لم يوافقوه (رأيه) .

ولم يكتفِ بذلك ؛ بل إن لغتَه المتعالية لا تفارقه ؛ فهو يقول :

- (و **أنا** أقول لا توجد) : لاحظ ضمير (أنا) للمتكلم !!

يقولون : هذا عندنا غير جائزٍ * ومن أنتمُ حتى يكون لكم (عِندُ) !!

- (وكما ذكر **تُ**) تاء المتكلّم المُعجَب بنفسه !!!

- (وقد **فصلتُ**) تاء المتكلّم في بحث (متجرّد) !!

ولننتقل سريعاً إلى ما وردَ في كتابِه من (افتراءات) عن قبيلة **هذيل ، وفرعها :** الكباكبة .

إنّنا لو تأملنا كتابَه ؛ وحقّقنا ما ورد فيه ؛ لوقفنا على الكثير من المعلومات الخاطئة التي لا سند لها من برهان ، والواقع يخالفها .. ولو فحصناه فحصاً دقيقاً لأخذ ذلك منا صفحاتٍ طِوال .. وسأكتفي هنا ببعض هذه النقاط فيما يخصّ قبيلة الكباكبة وغيرها من القبائل ؛ لتدلّ على باقيها :

١ - المقدمة :

قال في مقدمة كتابه : (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبناء العرب بالمدينة : " انتسبوا إلى أبنائكم ، ولا تنتسبوا إلى بلادكم كأهل السواد) .[١]

الردّ :

أولاً : الانتساب من الأبناء للآباء ؛ لا من الآباء للأبناء ؛ هذه هي سنة الله في خلقه ، وهذا هو ما يعرفُه العربُ من لغتهم ؛ إلا إن كانت لغةُ المؤلف مقلوبةً !!

ثانياً : أوردَ هذا (الأثر) التاريخي عن عمر رضي الله عنه دون تمحيص ولا تدقيق ، فمتى عهدنا عنه تمحيصاً أو تدقيقاً ؟

ونص الأثر هو : (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، ولا تكونوا كنبط السواد ؛ إذا سُئل أحدهم : ممن أنت ؟ قال : من قرية كذا ؛ فوالله إنه ليكون بين الرجل ، وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه)[٢] ..

---

[١] مقدمة كتاب التحقيق والبيان ، ص ٢ .

[٢] الإنباه على قبائل الرواة ؛ ج١/ص١٢ . أليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

والفرق واضح وجليّ بين النقلين .. ويمكن تلخيصه في التالي :

١- قال عمر رضي الله عنه : تعلموا أنسابكم ولم يقل : انتسبوا إلى (أبنائكم !!)

٢- الهدف من تعلُّم النسب : صلة الرحم .. وهذا ما لم يرد في نقل المؤلف .

٣- قال عمر رضي الله عنه : ولا تكونوا كنبط السواد .. ولم يقل (ولا تنتسبوا إلى بلادكم) !! وأوضح بقوله رضي الله عنه : (فو الله إنه ليكون بين الرجل ، وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه) .. وهذا هو المقصود من هذا الأثر .

٤- قال عمر رضي الله عنه : ولا تكونوا كنبط السواد . إذا سُئلَ أحدُهم : ممن أنتَ ؟ قال : من قرية كذا ؟ ولم يقل رضي الله عنه : كأهل السواد .. كما نقل المؤلف . ومعلومٌ أن السؤال : ممن .. فالجواب : من كذا !! انتساباً ، وليس نسبة .. فالكباكبةٌ مثلاً : قومٌ .. وليسوا قريةً كما يتوهّمُ ناقل الأثر .

طبعاً .. وراء (بتر) المؤلف لهذا الأثر غرضٌ ؛ يريدُ من خلاله أن يوطّيء لقوله : (**لا توجَد قبيلة اسمها الكباكبة**) ، وسنردّ عليه بالتفصيل فيما بعد[1] .. لكن قبل ذلك نوردُ تعليلَ ابن خلدون لهذا لأثر ؛ إذ يقول في مقدمته :

(وأما العرب الذين كانوا بالتلول وفي معادن الخصب للمراعي والعيش ؛ من حمير وكهلان مثل : **لخم وجذام وغسان وطي وقضاعة وإياد** ، فاختلطت أنسابهم وتداخلت شعوبهم ففي كل واحد من بيونهم من الخلاف عند الناس ما تعرف ، وإنما جاءهم ذلك من قبل **العجم ومخالطتهم** ؛ وهم لا يعتبرون المحافظة على النسب في بيوتهم وشعوبهم وإنما هذا **للعرب فقط**)[2] ... ثم أورد الأثر عن عمر رضي الله عنه

فهنا يظهر الفرق بين ما يرمي إليه المؤلف من بتره لهذا الأثر ، وبين فهمه على

---

[1] انظر ما يلي ص ٤٤ من هذا الكتاب .

[2] مقدمة ابن خلدون ج١/ص١٣٠ ، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة .

وجهه كما وردَ دون تلاعُبٍ أو بتر .

يقول العرب في أمثالهم : (يكاد المريبُ أن يقول : خذوني !!) فالمؤلف أردفَ هذا النقل المبتور بقوله : (ولا يعني هذا التفريق والتمييز العنصري بين الشعوب والقبائل ؛ فالمعيار هو : التقوى والعمل الصالح لخدمة الدين ورفعته) ..

لماذا تدافعُ عن نفسكَ ؟ ومن اتّهمك بالتفريق والتمييز العنصري بين الشعوب والقبائل ؟!!

أما بقية الرد على الانتساب إلى المواطن ففي محلّها إن شاء الله ؛ لكنّا هنا أردنا توضيح مدى دقّته وأمانته في النقل ؛ لنترك الحكم للمنصفين .

قال في كتابه ؛ في (المقدمة) ذاتها ص ٣ :

(ونظراً لرغبة الكثير من أبناء قبيلة الأشراف الحسنيين في تدوين نسب القبيلة ، وجمع ما يخصها من كتب الأنساب ، والتاريخ ، وترتيب وثائقها ، فقد جمعتُ هذا الكتيّب في نسب الأشراف الحسنيين) .

وأردّ عليه بالنقاط التالية :

١- يزعم أن ما قام به إنما هو تلبية لرغبة الأشراف الحسنيين !!! .. كيف هجمتْ عليهم هذه الرغبة بعد ما يقرب من خمسة قرون كانوا خلالها **(آل حسن)** ؛ ثم طرأ عليهم هذا اللقب الجديد : الأشراف الحسنيون ؟!!

زعمُ الرغبة ، وزعمُ النسبة ؛ كلاهما غير صحيح !!

٢- يقول : (تدوين نسب القبيلة) ؛ أي تدوين يقصد !! وهل ما سيورده في هذا الكتاب يدخل في باب (التدوين) أم في باب (التدوير) ؟!! سنرى .

٣- يذكر المؤلف : **(كُتُبَ)** الأنساب ، والتاريخ ، والترتيب ، والوثائق . ومن يقرأ كلامَه سيحسِبُ أنّ كُتُبَ الأنسابِ عن آخرِها قد أشادتْ بهذه النسبة ، وأن كتب التاريخ قد أذاعت شُهرتَها ، وأن الوثائق تنطق بصحتها ، وأن الكتابَ قد أتى

على ترتيبٍ لم يسبق له مثيل .. وأكادُ أجزِمُ أني لم أقرأْ في حياتي كتاباً مهلهلاً كهذا الكتاب ، تُعوزُه الأدلة والوثائق.. لا ؛ بل لم أقع على كتابٍ يجاريه في الخلط وعدم الدقة.. أولها : أنه ليس هناكَ كُتُب أنسابٍ ، ولا **وثائق** ، ولا كتب **تاريخ** ، ؛ وإنما هي ورقة لا صحّة لها ، وكتاب تحومُ حولَه الشكوك ..

وكأنّ هذا المؤلف من خلال كتابِه يخاطبُ أغراراً أو معتوهين ؛ ليصدقوا هذا التضخيم والتهويل !!

٢ - نظرة عامّة :

وهنا سألقي نظراتٍ سريعةً خاطِفَةً حول (جناية) كتاب (التحقيق والبيان) على الحقيقة :

قال في : ص ٢٣ في حديثه عن وادي نعمان :

(أما أسفله فهو لقريش ، ومعظم المزارع للأشراف الحسنيين) . ثم أحال في الهامش إلى كتاب البلادي (معجم معالم الحجاز) ولم يشر إلى الصفحة .. وذلك من باب حرصه على التحقيق والتدقيق والبيان !!

وقد فعل ذلك مع الحافظ ابن كثير ، حينما زعم في تحقيقه في لفظة (الكباكبة) ص ٤ : أنه لقب أُطلِق في بداية الأمر على حلف بين بعض القبائل التي تسكن بجوار جبل كبكب بوادي نعمان ، ثم تطوّر الأمر إلى انتساب بعض القبائل إلى هذا اللقب . ثم وضع حاشية برقم (١) تفسير ابن كثير ، جزء (٤) ، وكأنّه يقول : إن ابن كثير قال ذلك . وهذا افتراء على هذا الإمام الجليل ، وتقويله ما لم يقل .

قال في : ص ٢٨ – نقلاً عن مقال (خاله) في مجلة العرب :

(يسكن هذا الوادي أسر من الأشراف ، وقريش ، وهذيل ، وغيرهم . وكان يسكنُه قديماً بنو حارثة بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبطون أخرى من هذيل) ..

وهذا تناقضٌ منه ؛ إذ إنّه يعترف بأن هذا الوادي موطن هذيل في القديم

والحديث ؛ ثم إننا لا نرى هنا ذِكراً لخزاعة ، ولا مطير ، ولا سبيع ، ولا قحطان ، ولا حرب .. وهي قبائل وزّع عليها قبائل الكباكبة !! وإن من له أدنى بصيرة ومعرفة بعلم النسب يُدرك أنه من المستحيل أنْ يأتي فردٌ من كل قبيلة من القبائل المختلفة المتباعدة نسباً وموطناً وتقاليدَ وعاداتٍ ؛ ليجتمعوا حولَ جبل وسط ديار هذيل ، ومِنْ ثمّ يكوّنون قبيلة ؛ وكأن المنطقة خالية من أهلها .. ثمّ : ما الذي أغراهم للتجمّع في منطقة صعبة التضاريس ، ولا يصبرُ عليها سوى أهلها ؟؟!!

قال خاله أيضاً في ص ٢٩ :

(والحساسنة[1] – فيما أرى – يرجع نسبهم إلى ذبيان) ..

هذا هو (رأي) عالِم الأنساب محمد جابر في نسب قبيلة الحساسنة الهذليين !! وهل الأنساب تعتمدُ على الرأي ، أو الظنّ ، أو التخمين ؟؟ منتهى العبث ، والاستخفاف بالقبائل وأنسابها ؛ فمجرّد تشابُه أسماء جعلَه يخبط خبط عشواء في النسب !! وهنا أوجّهُ نداءً إلى القبائل : رجاءً خُذوا حِذْرَكُم ، قبل أن يرى فيكم محمد جابر رأيَه !!

وسأضربُ له ها هنا مثلاً لعلّه يرعوي عن غيه في الإساءة للقبائل ، والعبث بأنسابها :

جاء في مختلف القبائل ومؤتلفها[2] :

(ضبة):

- في مضر: ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضرم.
- وفي قريش: ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر.
- وفي هذيل: ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

---

[1] سبق أن روى محمد جابر للبلادي في معجم قبائل الحجاز ص ١٠٢ ، دار مكة للنشر والتوزيع .. أن الحساسنة أصلهم من غطفان !!!

[2] لابن حبيب ، ٢/١ .

هل فهم هذا النسّابة العجيب !! لا أظنّ .

قال خاله أيضاً في : ص ٣٠ نقلاً عن مجلة العربي السابق ذِكرُها :

(وفي وادي نعمان مصنع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود للمياه المبرّدة ..الخ) ..

لكن ابن أخته (خطف) منه هذه العبارة ، فادّعى أنها من قوله ؛ إذ أضافَ قبلها كلمة (**قلت**) !!

قال في : ص ٣٣ – لا زال ينقل عن خاله ـ :

(آل مناع : وهم ذرية منيعة بن كاهل بن سعد بن هذيل[1] . ويسكنون وادي نعمان)

عمودُ نسبٍ عجيبٍ .. وليس ثمّة هنا خطأ مطبعي يعتذر منه ؛ وإنما هو إصرارٌ على الجهل والخطأ .. لا ؛ بل إنه (دمجهم) في الصفحة التي تليها في العشائر المتحالفة من قحطان وعدنان !! .. هكذا ، وبدون دليل أو مرجع يستند إليه !!

وبعد أن (تفضّل) وذَكَر بأن (أكثر) سكان جبل كبكب يرجعون في نسبهم إلى قبيلة هذيل ؛ عادَ ليمارس حقّه (الطبيعي) في التصرّف بأنساب القبائل .

وفي الصفحة التالية(نموذج) من عبثه بأنساب القبائل ؛ وعدّ المؤلف ذلك من (الوثائق !!) المرفقة بكتابه .. وإنما هي صورٌ من مقالات (**خاله**) في مجلة العرب :

---

[1] لا زال يهذر .. راجع ص ١٨ من هذا الكتاب ؛ لترى خلطه وخبطه في هذا النسب . وتكراره للخطأ نفسه ص ٣٣ من كتابه .

القبيلة	تصرّفه بأنسابها
السهمة	يؤكد نسبهم إلى هذيل ، ثم يعود فينسبهم إلى طيء . ومع أنهم فرع من آل فضل ، إلا أنه فصلهم عنهم ، وقسّم آل فضل ثلاثة أقسام فقط .
السبعان	نسبَهم إلى خزاعة !!
آل مناع	قال عنهم ، إنهم من ذرية منيعة بن كاهل ابن سعد بن هذيل .. وفي وثيقة أخرى قال ، منيعة بن كاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل [1] .
الجلاجلة	أدخلَهم في خزاعة . ثم تراجع واكتفى بالقول ، النسبة جليجلي ، تفادياً للإحراج حين نسبهم إلى (جلجلة) الخزاعي ، فتكون النسبة حينئذٍ ، الجلجلي !! .. لعله مجرّد تشابُه في (الجسم) !!! حسبنا الله .
المشاعلة	قذف بهم إلى تثليث في خميس مشيط ، ونسبهم إلى قحطان .
الحوازم	في كتابه ص ٣٢ نسبهم إلى قبيلة حرب !! وفاته أن ينسبهم إلى الأشراف ، نظراً للتشابُه الكبيرفي (الأسماء)[2] !!! مع العلم أن جمعهم (حوازمة) ومفردهم (حويزمي) وليس (حازمي) .
القمشان	(يعتقد) محمد جابر أن أصلهم من قبيلة مطير !! كفانا الله وإياكم شر آرائه واعتقاداته !!!
آل فضل	وزّعهم ما بين طيء ، وهذيل ، وبني العبّاس !!
الوقدة	مع أنهم فرع عن الجلاجلة ، إلا أنّه فضّل أن يجزّئ المجزَّء ، ويقسّم المقسّم فاخرجهم من الجلاجلة ، ونسبهم إلى وقدان لبّة !! مع العلم أن وقدان ليسوا في لبّة أصلاً .
آل جابر	يقول مرةً ، إنهم من ذرية عمرو بن معاوية . ثم يجزم أنهم من ذرية ، عمرو بن الحارث !! (نسبٌ لا يتقن مثله إلا محمد جابر) !!

وإذ قد ألممنا إلماماً يسيراً ببعض القبائل[3] التي أعملَ رأيَه واعتقادَه في أنسابها ؛ فمزّقها أشتاتاً ، وفرّق دمها بين القبائل .. وها نحن نقترب من المعركة الحاسمة التي

---

[1] انظر الإحالة في الفقرة السابقة .

[2] قال البلادي في كتابه : (معجم القبائل العربية المتفقة اسماً المختلفة نسباً وديارا) ١/ ٣٩، دار النفائس ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م : الحوازم من الكباكبة من هذيل شرق مكة) .. وبعد أن سرد فروع القبائل التي ينتهي نسبها بـ(ـالحازمي) من أشراف وحروب وغيرهم قال : (ولا صلة لهذه الفروع جميعا ببعضها) .. لكن الرجل المعجزة : محمد بن جابر لا يعرف من (الحوازم) إلا ما كان من قبيلة حرب !!!

[3] وهناك قبائل أخرى غير (الكباكبة) .. فقد قال عن قبيلتي : الطلحات ، وبني ياس ؛ أنهما من خُزاعة . ولا ندري عن السر بينه وبين خزاعة . انظر مجلة العرب ، الجزء ٣،٤ س ١٦ رمضان وشوال ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٠٣٠ .

أراد محمد جابر أن تدور رحاها في ميدان قبيلة (الكباكبة) .

٣ -قبيلة الكباكبة :

إنَّ مَنْ يقْرأْ كتابَ (التحقيق والبيان) الذي هو عبارة عن جمعِ مقالاتِ محمد جابر ورُدُودِهِ في مجلّة العرب ؛ ليَشْعُرُ لأوّلِ وهلةٍ كأنَّ بينَ محمد جابر وبين قبيلة الكباكبة شيئاً !! فالعباراتُ حادّةٌ قاطِعَةٌ حازِمةٌ ، يُلحَظُ بين ثناياها الكُره والنُّكران والجحود .. وكَأنّها ليست هي تلكَ القبيلةُ التي آوتْه وانتسب إليها أجدادُه ، وعاش في ديارها ، وأكل من خيراتها ، ومنحته : الاسم ، والوسم ، والقِسم !! :

أعلّمه الرماية كلّ يومٍ * فلما اشتدّ ساعدُه رماني

وكم علّمتُه نظم القوافي * فلما قال قافيةً هجاني

حفيد (الباش جاويش) يُعْمِلُ مِبْضَعَه تَقْطيعاً وتمزيقاً في جسد قبيلة الكباكبة الهذلية ؛ يفرّق بين المرء وزوجِه ، وبين الأخ وأخيه ، وبين الأب وابنه .. قطّعَ الأرحامَ وأثارَ الأحقاد ، وزَرعَ البغضاء ، وشتّت الشمل .. كلّ ذلك من أجل أن يُخرِجَ عشيرته (آل حسن) منها ، ويُدْرجَها في النسب النبوي (الشريف)[1] ولو بدون رضاهم !!

فَلو أنّي بُلِيتُ بهاشميٍّ * خؤولتُه بنو عبدِ المدانِ

لَهانَ عليَّ ما ألقى ولكن * تعالَوا فانظروا بمن ابتلاني !!

لقد زيّن له هواهُ خطّةً توهَّم أنها ستوصله إلى أهدافه .. وتتمحورُ هذه الخطة حول ثلاث مرتكزات ، يرى أنّ كلاًّ منها تؤدّي إلى ما يليها ؛ وهذي المرتكزات هي :

١- توزيع قبيلة الكباكبة بين قبائل العرب .

٢- إثباتُ أنّ العرب لم ينسبوا إلى مواطنِهم .

٣- نَفْيُ أن تكون هناك قبيلة اسمها : الكباكبة .

وسآتي على نقضها واحدةً واحدةً .

---

[1] انظر الرد على هذه الفرية ، في الباب الثاني من هذا الكتاب .

ليسَ له في ذلك من حُجّةٍ ظاهرةٍ ؛ إلا قولُه : " أرى .. وأنا أقول .. وأنا أعتقِد .. و يقال ... " ومن المعلوم أن الحُجّة تُقابَلُ بالحُجّة .. والبُرهان بالبُرهان .. والدليل بالدليل ؛ فأين نذهبُ ، وليس معه دليلٌ ولا حُجّةٌ ولا برهان ؟! ولعلّه حين وجدَ نفسَه مفلساً من ذلك ، ورأى أن العلماءَ والنسّابَةَ والمحققين قد فضحوا جهلَه ، فلم يجدْ إلا أن يتعلّل بـ(تنظيم) داخليّ لشئون القبيلة تمّ عام ١٢٢٧هـ . وزيادةً في التضليل أورد وثيقة (مبتورة) في كتابه ص ٣٥ ، ذكر بداياتها ، ولم يفرّغها كاملة . لأن الوثيقة تقول : " حضر الرجال الكُمّل الكباكبة) أي أنهم معروفون بهذا الاسم من قبل . ولكنه افترى في كتابه ص ٣٦ فقال : (وأطلقوا على أنفسهم : الكباكبة) .. وهذا محض افتراء وكذب . فمن يقرأ الوثيقة يجد أنها تُعنى بالتنظيمات والأعراف الداخلية . ولتقف على الحقيقة : انظرها (كاملة) في قسم الوثائق من كتابنا هذا .

والكلّ يعلم أن القبائل تتفرّع ، وتتشعّب ، وأن الخلافَ بينها - فيما بعدُ - قد ينشأ بين فروعِها حول الأرض ، والمرعى ، وشئون الرئاسة والسيادة .. وهكذا . وهو أمرٌ غلَبَ على ظنّه البائس أنه (حِلفٌ) لا تنظيم !!

إنّ فهمَه (القاصِر) لهذا التنظيم الداخلي للقبيلة ؛ جعلَه يتتبّع الأسماءَ المتشابهة في فروعِها ، وينسِب كلّ فرعٍ إلى ما يناسِبُه من القبائل .

مناقشة هذا المتعالِم لا تُجدِي نفعاً ؛ فهو لا يعلم عن أصول القبائل ولا عن بطونها ، ولا عن فروعِها شيئاً [1] ؛ إلاّ ما تلقّفه من الأفواهِ ، أو غلب عليه هواه !!

فكيف له أن يقحم نفسه في مجالٍ من أخطر مجالاتِ البحث والدراسة ؛ دون فهم أو دراية .. وهذا المجال يتعلّقُ بأمورٍ غاية في الحساسية : أنساب الناس ، وأحسابهم ؟؟ ذلك هو السم الناقع ، والديار البلاقع !!

---

[1] انظر مثلاً : ص ١٨ من هذا الكتاب .

وكمـا يقولـون : (توضيـح الواضـحات مـن أعضـل المعضـلات) .. فانتسـابُ (**الكباكبة**) إلى هذيل واضحٌ وضوح الشمس في رائعة النهار :

وليس يصح في الأذهان شيء * إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلِ

ومـن بـاب التّنـزّلِ مـع الخصـم .. سـأعرِضُ هنـا الأدلّـة القاطعَـة ، والـبراهين السـاطعة ، علـى أن قبيلـة (الكباكبـة) مـن صـميم هـذيل في النسـب وأنّ جبـل (كبكـب) ونَعمَان ، وذا مجاز من مواطنِ هذيل على مرّ تاريخ العرب :

يقـول الحسـن بـن عبـد الله الأصـفهاني : (نَعْمَـان وادٍ يسكُنُه عمـرو بـن الحـارث بـن تميم بن سعد بن **هذيل**)[١] .

ويشـير الأزرقـي إلى أن ذا المجـاز الـذي يسـيل مـن جبـل كبكـب مـن مـواطن هـذيل في القـرن الأول مـن الهجـرة – علـى أقـل تقـدير[٢] - ؛ ممـا يعـني أن هـذه القبيلـة ضـاربة في القِدَم ، متشبّثةٌ بـالموطن ؛ فيقـول : (وذو المجـاز سـوقٌ لهـذيل عـن يمـين الموقـف مـن عرفـة ، قريب من كبكب على فرسخ من عرفة)[٣] .

وفي مراصد الاطّلاع : (كبكب : نقبٌ لهذيل)[٤]

وفي كتاب الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري : (كبكب : جبلٌ لهذيل)[١]

---

[١] بلاد العرب ، ص ٢٠ ، تأليفُ الحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق العلامة حمد الجاسر . وانظر : شـفاء الغـرام ص ١٠٥٠/٢ بتحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة الباز ، الرياض .

[٢] يشير كتاب (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) ، ٢٨٣/٢ ، للإمام الحافظ أبي الطيب تقي الدين بن محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي ، طبعة إحياء الكتاب العربي ١٩٥٦م : إلى أن هذه السوق ظلت قائمة إلى ما بعد سنة ١٢٩هـ ؛ وهذا يعني – كما يُفهَم من كلام الأزرقي – أنها موطنُ قبيلة هذيل ، وفاضت شُهرتُها بذلك قبل هذا التاريخ بكثير .

[٣] أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ٢٨٤/٢ ، للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الأزرقي (ت ٢٥٠هـ) ، تحقيق أ . د . عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .

[٤] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ١١٤٦/٣ ، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي .

ويـذكر الهمـداني أن منـازل هـذيل هـي : (عُرَنـة ، وعرفـة ، وبطْـن نَعمـان ، ونخلـة ، وجبل كبكب ، والبوباه ، وأوطاس ، وغزوان)[٢] .

ويقـول يـاقوت الحمـوي : (كبكـب : نقـبٌ لهـذيل)[٣] . وقـال الأصـمعي : (ولهـذيل جبلٌ يقال لهُ : كبكب)[٤] .

وقـال الأصـمعي أيضـاً عـن ذي المجـاز:(ذو المجـاز مـن أصـل كبكـب ؛ وهـو لهـذيل)[٥] وأوردَ قولَ المتوكّل الليثي :

للغانيــاتِ بـذي الـمجـاز رسـومُ * في بطنِ مكة عهدهُنّ قديمُ

ويُستحسنُ أن أذكر شيئا مما يليها ؛ لمناسبته للسياق هنا !! ؛ فمنها قوله :

يــا أيهــا الرجـــلُ المعلّــمُ غــيرَه * هلاّ لنفسك كان ذا التعليمُ

تصفُ الدواء لذي السقام وذي الضنى * كيما يصحّ بـه وأنت سقيم

ابـدأ بنفسِك فـانههـا عـن غيّهـا * فإذا انتهتْ عنه فأنتَ حكيمُ

فهُنـاكَ يُسمَـع ما تقـول ويُرتضَـى * بالقولِ منكَ وينفع التعليمُ

لا تنـهَ عـن خُـلُق وتـأتـي مثلَـه * عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ !!

هذا (بعض) ما أورده العلماء والمؤرخون القدماء ؛ فماذا عن المُحدثين ؟

يقــول نسّــابَة الجزيـرة ، وعلاّمتُهـا ، وأديبُهـا البـارع : حمـد الجاسـر – تغمّـده الله

---

[١] كتاب الأمكنة والمياه والجبال ، ص ١٩٣ ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد .

[٢] صفة جزيرة العرب ، ص ٣٢٣ ، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، دار اليمامة ، الرياض .

[٣] معجم البلدان ، ١١٧/٤ لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي ، دار إحيـاء التـراث العـربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان .

[٤] المرجع السابق ، ١١٧/٤ . ومن المعلوم أن الأصمعي عُمدة المؤرخين والأدباء ؛ كما إنّ له خِبرَةً بتلك المواطن ، فقد أقام فيها فترة من الزمن .

[٥] المرجع ذاته ، ٢٠٧/٤ .

بواسع رحمته - :

(وهذيل : بلادُها حول مكة والطائف ؛ في وادي نخلة اليمانية والشامية ، وفي الجعرانة ، وفي وادي فاطمة ، وفي جبل كبكب ، وفي عرفات ، وفي أودية نعمان ، ورهجان ، وضيم إلى يلملم " السعدية ")[1] ...الخ .

ويؤكّد – عليه رحمةُ الله – أن قبيلة هذيل تتميّز عن سائر القبائل بأمرين :

(**الأول** : بقاء القبيلة محافظةً على نسبها القديم)[2] .

(**الثاني** : ملازمتُها لبلادها القديمة)[3] .

أي : إن الأماكن والمواطن ، والقرى ، والشعاب ، والجبال ، والأودية ؛ والقبائل ، قد استقرت في مواطنها منذ الزمن الغابر ، هي هي ذاتُها ، وهي هي نفسُها ..حتى الآن .. وإن تفرعّت أصولُها ، وتفرّقتْ شُعوبُها .. وسيتضح لنا في الفصل القادم : كيف أن المواضع الصغيرة لا زالت تحتفظ باسمها من (العصر الجاهلي) !! وتلك منقبة من مناقبِ هذيل وفروعها تنفردُ بها عن سائر القبائل .

يقول ابن خلدون عن هذيل : (قبيلة عربية صريحة ، محفوظة ، لم يدخلها اختلاطٌ ، ولا عُرِف فيهم شوب)[4] .

ونختم بالمعاصرين ؛ بقول البلادي عن كبكب : (ونُزُل هذيل)[5].

وهكذا فقد أطبق المؤرخون الأقدمون منهم والمعاصرون : أن جبل كبكب وما حوله موطنٌ لهذيل لم ينتقلوا عنه ولن يرضوا به بديلاً ..

---

[1] مجلة العرب ، ص ٢٢٩ ، ج ٣ و ٤ ، س ١٦ ، رمضان وشوال ، سنة ١٤٠١هـ .

[2] المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

[3] المرجع السابق ، ص ٢٢٩ .

[4] مقدمة ابن خلدون، ١٢٩/١ ، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم – بيروت – ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة .

[5] معجم معالم الحجاز ، ص ١٨٤ ، د . عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة .

وما نقلتُه عن هؤلاء العلماء والمحققين والباحثين لا يعدو أن يكون جزءًا يسيرا جداً ؛ وإلا لو أثقلتُ الكتاب بالنقولات فسيتحول إلى (موسوعة) .. إذْ إن الأقوال والنقولاتُ كلُّها قد تواطأت ، واتفقتْ على أن كبكب ونعمان من مواطن هذيل .

ومع هذا كلّه يأبى هذا الشخص إلا أن يلغيَ هذه الأقوال ويقذِف بها في وجوه المؤرخين والباحثين ، الأحياء منهم والميتين .. فعلى سبيل المثال : ها هو يقول في كتابه : (التحقيق والبيان) ص ٣٤ ، ما نصّه : (وقد اعتبر مؤلف كتاب كنز الأنساب " حمد الحقيل " أن الكباكبة أحد فروع هذيل في النسب ، وهذا يخالف الحقيقة .. فيا سبحان الله !!! أي حقيقة يعرفها ؟؟ إنه بهذا النهج يريد أن يؤسس لتاريخ جديد مبني على الوَهم ، وهوى النفس ؛ والقول في الأحساب ، والتدخّل في الأنساب ؛ .. عماد هذه المدرسة العجيبة : أرى ..أعتقد ...أظن ... وفي رأيي ..

إنها مدرسة جديدةٌ في علم التاريخ والأنساب !!

إنّ هذا الشخص لم يُراعِ رحماً ، ولا صِلةً ، ولا قُربى ، لمن عاشت عشيرته معهم المئات من السنين . نسأل الله له الهداية .

وبما أنه قد دخلَ فيما لا يعنيه ؛ فربما يسمع ما لا يُرضِيه .. ولكنْ ؛ لعلّ حظّه العاثر قد أوقعه في طريق هذه القبيلة العريقةِ (هذيل) التي تأبى الضيم ، وتأنفُ الذلّ .. وتتشبّثُ بمواطِنِها ، وتعتزّ وتفخر بنسبها الأصيل غير المدخول !!! فاعتزازُ الكباكبة بانتسابهم إلى الجد الأكبر (هذيل) لا يعادِلُه شيءٌ في نفوسهم ، وما جُبِلُوا عليه من شَمَمٍ واعتداد بالنفس يشهد لهم بذلك التاريخُ والمؤرخون .

ثانياً : الزّعْمُ بأن العرب لم يُنسَبوا إلى مواطنِهم

عن أيّ عربٍ يتحدّثُ ؟!!

إنّ غالبَ – إن لم نقل : كلّ – أسماءِ العرَبِ الأقحاح في جاهليتِها وأسمائها ؛ مشتَقّةٌ ممّا ألِفُوه ، أو سكنوه ، أو رأوه ، أو تخيّلوه أو قالوه ، أو سمعوه ، أو حاربوه ، أو سالموه ، أو عاهدوه ، أو أحبّوه ، أو خافوه ، أو أكلوه ، أو شربُوه ...أو ..الخ .

زَعمَتْ سخينةَ أن تُغَالِبَ ربّها   فليُغلبَنّ مُغالِبُ الغَلاّبِ

هذا شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو فيه قريشاً قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فلماذا سمّاها "سخينةً" ؟!! .. ثمّ ، ما أصل كلمة (قريش) في لغة العرب ؟؟ انظر ما يقولُه المؤرخون والعلماء الأثبات :

(في حديث ابن عباس في ذكر قريش : هي دابة تسكن البحر تأكل دوابه . وأنشد في ذلك :

وقريش هي التي تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا

وقيل : سميت لاجتماعها بمكة بعد تفرقها في البلاد ؛ يقال : فلان يتقرش المال أي ؛ يجمعه)[1] .

وما دُمْنا في قريش ، فهل يعرف : من هم قريش البطاح ، وقريش الظواهر ؟!

(قريش الأباطح : يقال لهم أيضا قريش البطاح ؛ لأنهم لباب قريش وصميمها الذين اختطوا بطحاء مكة ؛ وهى سرتها ، فنزلوها . وهم : بنو عبد مناف ، وبنو عبد الدار ، وبنو عبد العزى ، وبنو زهرة ، وبنو تميم بن مرة ، وبنو مخزوم ، وبنو سهم وجمح ، وبنو عدى بن كعب ، وبنو عامر بن لؤي ، وبنو هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر . ويقال : لهم الأبطحيون أيضا)[2] .

هؤلاء هم لبابُ قريش وصميمها ، يقال لهم : (الأبطحيون) و (الأباطح) .. فمن أين أتى محمد جابر بأن النسبة إلى المواقع والمواطن مما يعيبُه العرب ؟ أفليست قريش هي دُرّة قبائل العربِ ، وتاجُها المرصّع ؟!!

---

[1] النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٤٠ . وانظر : الفائق في غريب الحديث ، ٣٧٧/١ ، والعين ، ٣٩/٥ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، ١٥٦/٦ ، والمغرِب في ترتيب المعرب ، ١٦٧/٢ ، ولسان العرب ، ٣٣٤/٦ ، وأساس البلاغة ، ٥٠٢/١ ، وتاج العروس ، ٣٢٧/١٧ وما بعدها . وغيرها من المراجع .

[2] ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،١/ص٩٦ . ونسبة قريش إلى البطاح والأباطح والبطحاء أشهر من أن يُستَدَلّ لها .

أوَلم يصل إلى علم محمد جابر قولَ الشاعر البحتري يمدحُ الخليفة العباسي القرشي (المتوكل) :

يا بن الأباطح من أرض أباطحها * في ذروة المجد أعلى من روابيها [1]

أوَما نمى إليه قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يخاطبُ عمرو بن العاص رضي الله عنه حين نجا من القتل في قصة الخوارج الثلاثة :

نَجوتَ وَقَدْ بَلّ المَرادِيُّ سَيْفَهُ * من ابن أبي شيخِ الأباطِحِ طَالبِ [2]

ألم يقرأ قول الشاعر يمدحُ الأشراف أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وبنو الأباطح والمشاعر والصفا * والركن والبيت العتيق وزمزم [3]

فإذا كانتْ النسبةُ إلى البطاح ، والأباطح ، والبطحاء فخراً لقريش .. فهل النسبة إلى كبكب ، والكباكبة ، عار على هذيل .. لا يقول بهذا إلا قليلُ الفهم .

ما الفرق بين أن نقول : الأبطحي ، والكبكبي ؟

أو أن نقول : الأباطحة ، والكباكبة ؟

هات لي فرقاً يا من ركبت مركب علم النسب ؟

أما لو قلنا مثلا من باب المجاز: ابن كبكب ، أو : ابن الكباكبة .. ، فماذا كنتَ ستقول عنّا ؟!

في الأنساب للسمعاني (بهامشه) ، ص ٢٨ ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ ، المطبعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند . يقول المحقق العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني – رحمه الله – :(وقد عُرِفَ عن العرب أنهم قد يُطلقون على المكان اسم من نزله ، وقد يُطلقون على القبيلة اسم بلدها ، وقد يطلقون على القبيلة اسم أبيها ، وقد

---

[1] المرجع السابق ، ١/٩٧ .

[2] ديوان معاوية رضي الله عنه ، ١/ص٥ .

[3] خزانة الأدب وغاية الأرب ، ١/٢٩٤ .

ينسبون إلى القبيلة أو أبيها بعض من دخل فيها من بني عمهم) .

فليكن ما ذكرتَ أنت .. وتقولُ هذا قولٌ أو رأيٌ ارتأيته ، أو خطر ببالك ، أو قرأته لشخصٍ ما .. فلنفترضْ ذلك جدلاً .. أما كان الأجدرُ بك والأولى ، قبل أن تُصدِر الأحكام جُزافاً : أن تتحرَّى ، وتتثبَّت ، وتعود لمن لهم باع طويل في هذا العلم ؟!!

ثم ، لعلّك تقصد : النسبة إلى الجبال .. ربّما ، فذكاؤك ليس له حدود ..

مادام الأمر كذلك ؛ فأخبرني : (البارقي)[1] نسبة الصحابي الجليل عروة بن الجعد البارقي رضي الله عنه ، وكذلك الصحابي الجليل حيان بن إياس البارقي ، وغيرهما من الصحابة الأجلاء ، والفرسان ، والشعراء .. ما سر هذه النسبة ؟!!

أليسوا يُنسَبُون إلى (بارق) (اسم جبل باليمن وبه سمى سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو مزيقيا لأنه نزل به)[2] ؟!!

ونُسِبَتْ قبائل كثيرة لجبالها ، ومنها : الأجئيون[3] في العصر القديم ، والفيفيون في العصر الحديث .

ولن أسترسل معك في سرد الأمثلة ..وإنما أحيلك إلى كتب التاريخ والأدب ، والأنساب ، لتقرأ وتستفيد ..وأشيرُ عليك ابتداءً .. بكتابَيْن مهمين : (غاية الأرب) ، و (سبائك الذهب) .. ثم اعرُج على ما أشرتُ عليك به .. فإن فعلتَ فستعودُ –حتماً – بغير الرأي الذي ذهبتَ به !! لا أن تظلّ هكذا تقذِفُ الناسَ بحجارةِ كلامِك دون مراعاةٍ لمشاعر الآخرين !!

---

[1] انظر مثلاً : الأنساب ، للسمعاني ، ٢٩ .

[2] المستقصى في أمثال العرب ، ٢/ص٢٣٣ .

[3] قال البغدادي في خزانة الأدب ، ٧/ص٤١٢ : " قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان ويقال لأولاده الأجئيون لإقامتهم بأجأ وهو أحد جبلي طيىء " . وقال ابن منظور في لسان العرب ، ١/ص٢٤ : " أجأ وسلمى جبلان لطيىء ينسب إليهما الأجئيون " .

ثم اعلم ، يا هذا ، أن هناك أموراً غابَتْ عنْك ؛ فخُذْ مني هذه الفوائد :

١- النسبة غيرُ الانتساب : فإذا قلتُ : فلاناً يُنْسَبُ إلى موضِع كذا ؛ فأنا أقصد أنّ ذلك الموضع قد حلّ به أهله وعشيرتُه . أمّا إن قلتُ : فلانٌ ينتسب إلى بني كذا ، فأنا أقصدُ أنّ نسبَه يعودُ إليهم . فإذا قُلنا مثلاً : الأباطح ، الأباطحة ؛ فنحن نعني بهم : قريشاً التي سكنت البطحاء . يُنسبون إلى البطحاء ، وينتسبون إلى قريش .

وإذا قلنا مثلاً : الكباكبة ؛ فنحنُ نعني بهم : هذيلاً التي سكنتْ كبكب . يُنسبون إلى كبكب ، وينتسبون إلى هُذيل .

٢- هناك قبائل معدودة في العرب بلغت من الشهرة والاعتزاز بالنسب ، والتشبّث بالموطن ، ما جعلها تستغني بمواطنها عن نسبها ؛ ومنها : هذيل ، وقريش ؛ فمثلا : لو قيل : بنو الأباطح ؛ لانصرف الذهن فوراً إلى قريش .. تماماً ، كما لو قيل : الكباكبة ؛ فسينصرف الذهن لا محالة إلى هذيل .

٣- حُبّ العربِ لأوطانهم فاقوا به سائر الأمم ، وقد ضربتْ قبيلة هذيل المثلَ في حبّ الوطن والتشبّث به .. والنسبة إلى الموطن والموضع مما ألفوه ، ورأوه فيه تعبيراً عن هذا الحبّ ، والتفاني فيه .

٤- قد يُطلَق على الموضع اسم القبيلة ، وقد يُطْلَق على القبيلة اسم الموضع ؛ هكذا : إطلاقٌ ، وليس انتساب .

أرجو أن تكون الصورة قد اتضحت في ذهنك .

ثالثاً : الزعمُ بأنّه ليس هناك قبيلة اسمها (الكباكبة)

وهذه من طوّامّهِ وآفاتِه ؛ التي لم يُسمَع بمثلِها .. وهوَ قد بيَّتَ لهذه المقولة (الشنيعة) بإيرادِه أثرَ عُمَر رضي اللهُ عنْه ، فتدرّجَ في خلطه ، وتمادى في سوادرِ غيّه ،

حين ادّعى أن العرب لم يُنْسَبوا لأوطانهم ؛ توطئةً لنفي نسبةِ الكباكبة لجبلهم ، ومِنْ ثَمّ توزيعُهم على قبائل شتّى !! .. فانطبق عليه قول أبي بكر الحصني الدمشقي : (جهل مركب : يحتجون بالأدلة المجملة التي لا دليل فيها قطعا عند أهل العلم ، ويتركون الأدلة التي ظاهرها في غاية الظهور في الدليل على خلاف دعواهم ؛ بل بعضها نصوص)[1] .

وما أحسن ما فصّل أبو الحسن الماوردي هذا الجهل ؛ حين قال[2] : (**الحال الأولى** : أن يجهل ويعلم أنه يجهل ؛ وهذا يجوز أن يسترشِد فيعلّم ما جهل ؛ إن أُمِدَّ بحمية باعثة ، وأُعِين بنفس قابلة ؛ كما قيل : لولا الخطأ ما أشرق نور الصواب . قال الشاعر

إذا صحّ حسُّ المرء صحَّ قياسُه ❋ وليس يصحُّ العقل من فاسد الحسِّ

والحال الثانية : أن يجهل ويجهل أنه يجهل .فهو أسوأهما حالا وأقبحهما خصالا ؛ لأنه إذا جهل جهلَه صار جهلين متشاكلين في الصور مختلفين في الأثر . أحدهما سالب لهدايته ، والآخر جالب لغوايته . فطاح بالأول في سكراته ، ومرح بالآخَر في هفواته ، فلم يختر له فاقه ، ولم تُرْجَ له إفاقة . وقد قال جالينوس : الجهل بالجهل جهل مركب ، لأن أجهلَ وأعلمَ أنني أجهلُ أحبُّ إلي من أن أجهل وأجهل أنني أجهل .

قال سليمان بن داود عليه السلام : النائحة على الميت سبعة أيام ، وعلى الجاهل كل أيام حياته ، والموت خير من الحياة الردية .

وقيل في منثور الحكم : الجاهل وإن توفَّرت عليه الأيام ، فكأنه ابن يومه ، وتلاد ساعته .

وقال بعض العرب : لو صُوِّر العقل لأظلمت معه الشمس ، ولو صُوِّر الجهلُ

---

[1] دفع شبه من شبه وتمرد ،١/ص١٠ تأليف: تقي الدين أبي بكر الحصني الدمشقي، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر .

[2] انظر كتاب : تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك المظفر ، ١/ ١٧ ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، تحقيق محي هلال السرحان وحسن الساعاتي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ .

لأضاء معه الليل .

قال الشاعر :

للعقل ما خُلِق الإنسان فالتمِسَنْ * بالعقلِ حظَّك لا بالجهل والرُّتَبِ

لا يلبث الجهلُ أن يجني لصاحبه * ذمّاً ويُذهِبُ عنه بهجةَ الحَسَبِ)

فدعواه : أنّه لا تُوجَدُ قبيلة اسمها (الكباكبة) مبنيّةٌ على دعواه السابقةِ أنّ العرب لا يُنسَبون إلى مواطنهم . وقد أتيتُ عليها من جذورها ونسفتها نسفاً ؛ فسقطتْ دعواه هذه بسقوط تلك .

وحتى لا ألقي الكلام على عواهنه – كما اعتادَ هو – سأذكرُ (بعض) الأدلة والشواهد التاريخية :

فأقدمُ ما وقفْنا عليه كتاب (القِرى لقاصد أم القرى) تأليف الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محب الدين المكّي ثم الطبري (٦١٥-٦٩٤هـ) أي : قبل ما يقرب من ثمانمائة عام . يقول في الصفحة (٣٨٦) وبالتحديد ، السطر السادس منها ، ما نصّه : (وذكر ابن أبي الصيف في بعض تعليقاته على الجوهري أن اسم جبل الرحمة يقال له : جبل المشاة : كبكب . فقلتُ [1] : والمشهور[2] في كبكب أنه اسم جبل بأعلى نعمان بقُرْب الثنايا ، عنده قوم يُدْعَون الكباكبة نِسبَةً إليه)

وكذلك ، كتاب (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى)[3] وذكر فيه في الصفحة (١٩٩) قصة شيخ الكباكبة عام ٨٨٧هـ ، أي قبل (٥٤٠) عاماً .

وكذلك ، كتاب (غاية المرام بأخبار سلطنة البيت الحرام) ذكر في الصفحة (٥٨٠) ما وقع من أحداث على الكباكبة عام ٨٩٩هـ ، أي قبل حوالي : (٥٢٨)

---

[1] القول هنا للطبري ، حسب ما جاء في مخطوط الكتاب الموجود في مكتبة الحرم المكي ، وفي الصفحة (٢٩٦) الأسطر : ١٤-١٦ .

[2] كلمة : (والمشهور) : تناقض تماما ما ادعاه بأنه : خطأ العامّة .

[3] بتحقيق :صلاح الدين خليل إبراهيم وآخرون ، الجزء الأول ، أحداث يوم السبت ١٥/ ربيع الأول / ٨٨٧هـ .

عاماً .

إنهـا تعـني : أن الكباكبـة في هـذا الجبـل قـد استقرّوا عليـه قبـل ذلـك أزمنـةً مديـدةً ، وقرونـاً عديـدةً قـد تمتـدّ إلى عصـر مـا قبـل الإسـلام ؛ حتـى إنّـه شُـهِرَ بهـم ، وشُـهِرُوا بـه .. ولا زالَ بقـاؤهم علـى هـذا الجبـل واحتفـاظُهم بنسـبتهم ، واحتفاظُـه باسمـه ؛ ممـا يـثيرُ العَجَبَ فعلاً ، ويـدلّ علـى أن قبيلـة هـذيل ، وفرعَهـا الكباكبـة ، قـد عضّـوا علـى مـواطنهم بأنيابِهم ، لم يفارقوها ، ولن يفارقوها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً .

إنّ مـا أوردتُـه يكفـي ، ويشـفي ، ولكـن لا بـأس أن أقـول : علـى نهـج الأوائـل مضـى المؤرخـون الأواخـر ، وأثبتـوا أن هـذه القبيلـة مـن هـذيلٍ معرِقَـةٌ في القِـدَم ، وأنهـا قـد لازَمـتْ الجبـلَ فنُسِـبَتْ إليـهِ ونُسِـبَ إليهـا : كبكـبُ هـذيل ، وهـذيل الكباكبـة . تمامـاً كـ : بطحاء قريش ، وقريش الأباطحة[1] .

وأعجـبُ العجـب : أنـه يـردّ هـذه الأقـوال الموثّقـة ، الـتي تجـزم أن (الكباكبـة) قبيلـة هذليـة مـن ألـف سنة – إن لم يكـن أكثـر – ولـيس لـه مـن دليـل إلا : (أنـت تقـول .. وأنـا أقول)!! فعلاً ، إنّه قد تجاوزَ الحدّ .

وكلُّ ما نخشـاهُ : أنـه بفعلتـه هـذه حـين ينفـي قبيلـة الكباكبـة ونسبتها إلى هـذيل ؛ إنمـا يريـد أن يخـرج بعشـيرتِه – حتـى ولـوم لم يرضـوا بـذلك أو يفوضـوه – إلى نسـبِ بيـتِ النبـوة .. وهـو أمـرٌ يجـبُ أن يُعاقَـبَ عليـه ؛ لأن جريمتَـه العلميـة ، والاجتماعيـة مزدوجـة ؛ بحـق الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم وبحـق أهـل بيتـه الطـاهرين ، وبحـقّ قبيلـة (الكباكبـة) الهذليـة .. حيـث دخـل في نسـب الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم بغـير حـقّ[2] ، وأخـرج (الكباكبة) من هذيل بغير وجه حق .

وفيما يلي نبذة موجزةٌ عن تلك القبيلة العربية العريقة (هذيل) وفرعها . الكباكبة .

---

[1] انظر ص ٤٤ والباب الثاني من هذا الكتاب .

[2] انظر الحديث عن مستنداهم في هذا الكتاب ، وكيف دُحضَت مزاعم الانتساب إلى البيت النبوي الشريف .

أولاً : هذيل الكباكبة

هُذيلٌ ، وما أدراك ما هذيلٌ !! .. قبيلةٌ ألّف فيها أئمةُ التفسير ، والحديث ، واللغة ، والنحو ، والأدب ، والتاريخ .. الكُتُب الجليلة . فماذا عساي أن أقول ، وقد تسابقَ هؤلاء الأئمة إلى الكتابة عن شعرها ، وشعرائها ، وتاريخها ، وبلادِها ، وجبالِها ، ووهادِها !!

إنّها قبيلةٌ بلغتْ من رفعة الشأن وعُلوّ المكانة :

- أنّ القرآن الكريم نزل بلغتها . فلا تكاد تجدُ سورةً ، أو آيةً لا يستعين المفسرون من الصحابة والتابعين على تفسيرها بلغة هذيل .
- أن عثمان رضي الله عنه لما أراد جمع الناس على مصحف واحد كان الكاتب من ثقيف ، والمملي من هذيل .
- أنّها القبيلة الوحيدةُ التي حُفِظَتْ أشعارُها ، فأصبحتْ مرجعاً في : تاريخ العرب ، ومواضعهم ، وأحوالهم الدينية ، والاجتماعية والثقافية ، والاقتصادية .
- أنها القبيلة التي إذا استعصى على أحدٍ من الصحابة في مقام عمر بن الخطاب المُلهَم بالوحي ، وابن عباس ترجمان القرآن ؛ قالوا : هل هاهنا أحدٌ من هذيل .. ثم يأخذون بكلامه .
- أنّها أشعرُ العربِ حيّا ، وأن أشعر شعرائها : أبو ذؤيب الهذلي .
- أنّ منها : سادسُ ستّةٍ في الإسلام ، وأولُ من جهر بالقرآن الكريم في المسجد الحرام ، ومن وطئ بقدميه صدر فرعون هذه الأمة واجتزّ رأسه ، وصاحب سواك النبي صلى الله عليه وسلم ، ونعله ، والملازم له حتى ظنّ

الناسُ أنه من بعض أهله هو وأمه : أم عبد .. وهو الذي قال عنه عليه الصلاة والسلام : من أراد أن يقرأ القرآن غضّاً طريّاً كما أُنزِل فليقرأْ بقراءة أم عبد .. وعنه أخذت الأمة القرآن ، والعلمَ ، وحديثَ النبي صلى الله عليه وسلم .

- أنّ منها : الصحابة ، والتابعون ، والقادة الشجعان ، والمجاهدون ، والمفسّرون ، والمحدّثون ، والمؤرخون ، واللغويون ، والقُضاة ، والفقهاء و..غيرهم في شتى العلوم والفنون ..
- أنّ منها أحدُ فقهاء المدينة المنورة السبعة .
- أنها كادت تسيطر على جميع مرتفعات الحجاز ، فلا تكاد تقف على جبل أو مرتفع من المرتفعات ؛ حتى تقرأ عنه : من بلاد هذيل .. من جبال هذيل .. من مواطن هذيل ..
- أنّها القبيلة الشهيرة الوحيدة .. التي اختصّت دون سائر القبائل .. بالحفاظ على نسبها صافيا خالصاً نقيّا من شوائب القبائل ..، وتمسّكت ببلادها ومواطنها فلم تفارقْها في القديم والحديث .
- أنها القبيلة التي واجهت جيش أبرهة ، فلما وجدت نفسها وحيدة في الميدان ، بذلتْ مالها فديةً ليتراجع عن هدم الكعبة ، فلم يقبل .. فأهلكه الله .
- أنّ منها (المحرّمين) الذين يحافظون على حرمات الله في الأشهر الحرم . ويمنعون من ارتكاب المحرمات في البلد الحرام .
- أنها أفصح قبيلة ، وأبناؤها أفصح العرب على الإطلاق .
- أن أبناءها لا يخلون إما أن يكونوا شعراء ، أو رُماةً ، أو عدّائين .
- أن كلاًّ من إمام المذهب في الفقه : الشافعي ، وإمام اللغة والأدب الأصمعي ؛ قد تعلّما الفصاحة وتأدّبا في ربوعها . فمكث فيها الإمام

الشافعي أكثر من اثني عشر عاماً ، وحفظ شعر هذيل كله عن ظهر قلب .

- أنّ منها أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأخوال أجداده عليه الصلاة والسلام .
- أنها قبيلة الشعر والحرب ، والمخاوف والويل ؛ لم يتمكّن من أهلها أحدٌ لشدّة مداومتهم للحروب ؛ لذلك قالوا عنهم : (أكراد العرب) !!! وقال عنهم الدكتور المؤرخ الأدبي شوقي ضيف : قراصنة الصحراء .
- أنها القبيلة الوحيدة التي ألّف العلماء الأقدمون في : لغاتها ، وشعرها ، ومواطنها ؛ فقد كان لاحتفاظها بشعرها أثر كبير في أن تتضح صورتُها ، ومعالمُ مواطنها ، وخصالها ، وتقاليدها ، وتفاصيل حياتها .

ولم يتفق لقبيلة في القديم أو الحديث أن لاقت من الاهتمام من العلماء والباحثين والنسّابين ، والمؤرخين ، والمفسرين ، والمحدثين ... وغيرهم ، ما لا قته قبيلة هذيل .. بل ؛ تسابق أئمة النحو واللغة والأدب والتفسير ؛ إلى جمع شعرها ، ودراسته وتحليله ، والاستشهاد به .. واعتباره ركيزة أساساً من ركائز فهم الدّين ، وخلود اللغة .

قبيلة بهذا الشموخ ، وبهذا البذخ التاريخي ؛ أفيكفيها صفحة أو صفحتان ؟ مستحيل !! .

من أراد الاستزادة عنها فليفتح أيّ كتابٍ من كُتب العلماء الأقدمين ، في أي مجال من مجالات الأدب ، والدين ، والتاريخ ، وسيجدُ بغيتَه ، وسيلاحقُه اسم قبيلة (هذيل) في كل صفحة ، بل في كل سطر !! .. وحسبي هنا أنني ألقيتُ حزمةً من الضوء تنير الطريق للباحث للذهاب إلى قصده .

ثانياً : كباكبة هذيل

قبيلة (الكباكبة) فرع من ذلك الأصل الشامخ (هذيل) اتخذتْ من جبلِ (كبكب) موطناً ..

قال الأصمعي: **ولهذيل** جبل يقال له : كبكب ، وهو شرف على موقف عرفة .

وقال ياقوت الحموي : وقال ساعدة بن جُؤَية الهذلي :

كيدُوا جميعاً بآناس كأنهم * أفناد كبكبَ ذات الشثِّ والخزَم[1]

كَبكَبٌ: بالفتح والتكرير. علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات .... وهو نقب **لهذيل**[2] .

وقال الزمخشري : كبكب : جبل **لهذيل** مشرف على موقف عرفة [3].

وقال عمر رضا كحالة : (الجنابر: بطن من **هذيل** الشمال. يقيمون في جبل الكر، ويسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها، فيُدعون : السعايد ، الحساسنة ، **الكباكبة** ، والمجاريس)[4] .

ذلك الجبل الذي جاء ذِكْرُه في شعرِ امرئ القيس أقدمُ الشعراء الجاهليين ؛ وغيره من الشعراء الجاهليين ؛ مما يعني أن اسمه (الحالي) موغلٌ القِدَم في التاريخ ، كما يعني: أن هذيل تتّسِمُ بالمحافظة على أصالةِ نسبها ، وأسماء مواطنها :

---

[1] معجم البلدان ، ٤٦٤/٣ . والأفناد : واحدها فند ، وهو من شماريخ الجبل . والشث ، والخزم : نبات ينبت فيه .

[2] ذاته ، ٤٦٤/٣ .

[3] الجبال و الأمكنة و المياه ، محمود بن عمر الزمخشري ، ١ / ٢٤ .

[4] أحال أيضاً على كتاب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة) ص ٢٠٢ . وهنا تجدر الإشارة إلى أنها قبيلة الجوابرة ، وليس الجنابرة ، وهم بطن من هذيل اليمن . وأما السعايد فهم من هذيل الشام ، وديارهم في اليمانية . كما ذكر المجاريس ، والصواب : المحاريش .

قال امرؤ القيس :

وللهِ علينا من رأى من تفرق * أشتَّ وأنأى من فراق المحصّب

فريقان منهم جازع بطنَ نخلة * وآخر منهم قاطعٌ نجد كبكب [1]

وقال الأعشى :

فَإِنّ القَـرِيبَ مَـنْ يُقَـرّبُ نَفْسَهُ * لَعَمْـرُ أبيكَ الخَـيرَ لا مَنْ تَنَسّبَا [2]

مَتى يَغتَرِبْ عَنْ قَـوْمِهِ لا يجِدْ لَهُ * عَلى مَـنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالَيْهِ مُغضَبَا

ويحـطـمْ بظـلـمٍ لم يزل يرى * مصـارعَ مظلـومٍ مجـرّاً ومسحبا

وتُدفنُ منهُ الصّالحاتُ وإنْ يسئْ * يكُنْ ما أساءَ النّارَ في رَأسِ كَبكَبَا [3]

وقال أوس بن حجر :

حلفتُ بربِّ الدّامياتِ نحورُها * وما ضمّ أجمادُ اللُّبينِ وكبكبُ [4]

فهـؤلاء عمالقـة الشعر الجـاهلي .. ومـا ورد في شـعر غيرهـم عـن كبكـب أكثـر ممـا يتسع له المقام .

كمـا ورد ذِكـرُ (كبكـب) في الشـعر الإسـلامي ؛ في شـتى عصـوره المختلفـة : صـدر الإسـلام والعصـر الأمـوي ، والعصـر العباسـي ، والعصـر العثمـاني ، وعصـر المماليـك ؛ ومن ذلك :

قال الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب:

هيهات منك قُعيقعانُ وبلدَح * فجنـوبُ أثبرةٍ فبطـنُ عِساب

---

[1] ديوانه ، ١ / ١٢ .

[2] أي : الدّعيّ ؛ وهو : من ادّعى نسباً ليس له ، أو دخل في نسب ليس منه . وقد أصاب الشاعر في وصفه . وممـا يجـدُر ذكرُه هنا : الموافقة العجيبة بين ذكر (كبكب) وادعاء النسب !!!

[3] ديوانه ، ١ / ١ .

[4] ديوانه ١ /٢ .

فالهـاوَتان فـكبكب فُجتـارب * فالبوصُ فالأفراع من أشقاب[1]

وقـال أحـد بـني أبـي بكـر بـن عبـد الله بـن مصـعب يبكـي مصـعب بـن عبـد الله بـن مصعب :

فلو كان من رضوى لسهل وعرها * ومن كبكب أنحى إلى السهل كبكبُ [2]

فهـو يضـربُ المثـلَ لعزّتِـه وشموخِـه بكبكـب ، وأنـه يطاولُـه رِفْعَـةً وسـؤدداً ، بـل إن كبكب يتطامن أمامه ؛ ولا يخفى أن ذلك من مبالغات الشعراء .

وقال الأحوص :

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ المُتَأَوِّبُ * إليَّ وبيشٌ دونَ سلمى وكبكبُ[3]

وقال كُثيِّر عَزّة :

عفا السَّفحُ من أمِّ الوليدِ فكبكبُ * فَنَعْمَانُ وَحْشٌ فالرَّكيُّ المثقَّبُ[4]

وقال ابنُ الرومي يمدح شخصاً حَلّتْ به النوائبُ :

حتى نراهُ جالِساً بينهم * أجلَّ من رَضوى ومن كَبْكَبا[5]

ويتضـح مـن هـذا أن (كبكـب) كـان مضـرب المثـل في المهابـة والإجـلال ، والعـزّة والشـموخ . يـدل علـى ذلـك مـا ورد في الـذخيرة في محاسـن أهـل الجزيـرة[6] لأحـدِهم يخاطـبُ قاضـيا ويسـتعطفه : (طـال الله بقـاء الشـيخ القاضـي، علـم عصـره، وإنسـان عـين

---

[1] معجم البلدان ، ١/٥٤ . وما ذكره الشاعر من أسماء إنما هي مواطن مشهورة لقبائل بعينها ، ومنها : كبكب ؛ موطن من مواطن قبيلة هذيل .

[2] تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ٥٨/ص٢٦٨ تأليف أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .

[3] ديوان الأحوص ، ١/ص١٦ . وانظر : التعليق على البيت في طبقات فحول الشعراء ، ١/٨٥ ، لابن سلاّم الجُمَحيّ .

[4] ديوان كثير عزة ج١/ص١٦ . وفي هذا البيت بعض مواطن قبيلة هذيل . وانظر : منتهى الطلب مـن أشـعار العـرب ، ١/١٤٤ .

[5] ديوان ابن الرومي ، ١/ص٥٧١ .

[6] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ٦/ ٥٥١ .

مصره، في رتبة شمخت فكأنها كبكب) .

وقال السيد الحِمْيَرِيّ :

لعلوة زار الزائر المتأوب * ومن دون مسراها الصفاح فكبكب[1]

وفي الروض المعطار في خبر الأقطار :

حلفت بأيدي البدن تدمى نحورها * نهاراً وما ضم الصفاح وكبكب[2]

وقال أبو القاسم بن هانئ يصف أسطول المعز بالله :

وليسو بأعلى كَبْكَبٍ وهو شاهِقٌ * وليس من الصُّفَّاح وهو صَلُودُ[3]

ومما يُستطابُ ذِكرُه هنا ، ما رواه صاحب كتاب "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"[4] إذقال في ترجمة عالم جليل من علماء ذلك العصر :

(عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بفتح السين ابن عبد الله بن أبى بكر بن أحمد بن على بن عبد الله بن الفقيه محمد دعسين ابن هبينى بن ربيعة بن على بن أحمد بن شكر بن رزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا ابن خالد ابن عبد العزيز بن عبد الله ابن الصحابى خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر ابن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي الأموي القرشي اليمنى الإمام الكبير .

أعجوبة من أعاجيب الزمان ، ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الاهدل وقال فى حقه : إمام المصنفين وعلامة المؤلفين .

وفيه يقول بعض الشعراء :

لم ترعينى فى أديم الفلك * مثل الإمام الندب عبد الملك

---

[1] ديوانه ، ١/١٦ .

[2] ١/٣٦٣ . ونسب هذا البيت للفرزدق . ولم أجده في ديوانه .

[3] زهر الآداب وثمر الألباب ، ١ / ٤٢٤ .

[4] ٣/٨٨ — ٨٩ .

وكـان عالمـا بالكتـاب والسـنة عـاملا بهمـا ، حافظـا لكتـاب الله تعـالى ، مواظبـا علـى تلاوته ناصرا لشرع الله مثابرا على نشره ، قائما بما جرى عليه سلفه الصالح ... وكـان حسن الأخلاق ، عظيم التواضع ، سخيّ النفس . وبالجملة فهو خير كله من فرقه الى قدمه . وكان ينظم الشعر .

ومن شعره قوله ملغزا :

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر * نصيفه اسم لواد أخضر نضر

إن أنت ضعّفت هذا النصف جاءك فى * تضعيف تركيبه نوع من الحجر

وما بقى إن تضعفه أتاك بتضـ * ـعيف له جبل يدريه ذو الفكر

معكوسه إن تصحِّفه رأيت به * طيرا يغرد بالآصال والبكر

وإن تُزِل من جميع الاسم أوله * بدا بباقيه قوم طالبو سفر

مقلوبهم إن تحقق منه جملته * يكن معينا على الإدلاج فى السَّحَر

وإن تُزِل آخراً للاسم تَلْقَ بعكـ * ـس ما يبقى اسم ذى طعم من البشر

يأتيك فى صفة من كان لازمها * فهو المعظّم بين البدو والحضر

أجابَ محمد الشمس العجمي بقوله :

ركبت من لغزك الجارى على خطر * وغصت من حله فى لجة الفكر

ومر بى نصفه لما عبرت على * روض هناك مريع رائق نضر

صقلت فكرتى الدنيا بمرمره * حتى رأت كبكب العالى على النظر

وغرد الصب من وجد به طربا * كبلبل صاح بالالحان فى السحر

أشجى بنغمته أهل الغرام فكم * من سابح فى الهوى يجرى على غرر

قد شد بكر هواه والها غزلا * ونال غاية ما يرجو من الوطر

وحاز من ساكنى وادى النقا كرما * وعاد فى مركب الإقبال بالظفر

وهكـذا .. كـان (كبكـب) موضـوعاً للمسـامرة بـين الأدبـاء والعلمـاء ، ومتعـةً في الحـديث ، والطرافـة والتلغيـز . لا ؛ بـل يُفهَـم منـه أن (كبكـب) كـان معظَّمـاً عنـد البـدو والحضر .

وممّـا يُستحسَـنُ ذِكـرُه : مـا أورده الفـاكهي في أخبـار مكـة ؛ قـال: (وحـدثنا محمـد بـن أبي عمر قال ثنا سفيان عن ابن أبـي نجيح عـن ابيـه عـن رجـل مـن هـذيل قـال قلـت لعبيـد بن عمير أنا في هذا الجبل يعـني **كبكـب** وانـه شـق علينـا الصـعود فيـه ونحـن نريـد ان نتحـول منه فقال عبيد لا تفعلوا فانه **جبل مبارك** يكثر فيه غبار الحاج)[1]

والحـديثُ عـن هـذا **الجبـل المبارَك** شـيّقٌ لا يكـادُ ينتهـي ؛ فقـد سـارت الركبـانُ بـذكرِه في الأقطـار ، وتـوالى التنويـه بـه علـى مـدى الأزمـان والأعصـار ، وطـارت بأنبائـه الكُتُـبُ وأهـل السـيرة والأخبـار .. تُحْفَـةُ المجـالِس ، ومُتعَـةُ الْمُجـالِس .. إن شـئت أن تمضـي في الحديث عنه فلـن تعـدَم لـه ذكـرا في كـلّ كتـاب ؛ فهـو جـار الحَـرَم ، والمُشـرِفُ علـى موقـفِ الأمـم ، ومـوطنُ الشـجعان ، ومـأوى الأبطـال الفُرسـان ..موئـل النجابـة ، ومـوطنُ نجبـاء الصحابة ..

أعـلاه العسـل ، وفي سـفحِه الأسـل[2] ، وفي قاعدتِـه خـيرُ مـن نـزَل .. مـا تشـتهي مـن شـعرٍ ، وحكمـةٍ ومَثَـل .. لقـوم حـدتْ بأشـعارهم العربـان ، وعجـبَ مـن جـراءتهم وشـجاعتهم الأقـران ، ونـزل بلغـتهم القـرآن ، وأودعـوا صـحائفهم أفصـح لغـةٍ وخـيرَ بيان ..

في هـذا الجبـلِ مـآثر العـزة والكرامـة ، وشـخوص السـيادة والزعامـة ، ومـواطنُ الجِـدّ والصرامة ، ستبقى شامخةً إلى يوم القيامة .

كبكـبُ مـوطنُ الرجـال ، ومعقِـدُ الآمـال ، ومرتَـعُ الأبطـال .. اكتسـبوا مـن شموخِـه الأنفة والكبرياء،ومن صخوره الصلابة والاستعلاء،ومن نبتهِ وشجرِه السماحة والوفاء

---

[1] أخبار مكة للفاكهي ، ٥/ص١١ . وقال في تخريجه : في إسناده من لم يُسَمَّ .

[2] الرماح .

أجمعَ كلُّ من أرّخَ له ، أو كتب عنه أنّه موطنُ الهذليين الأماجد[1] ..الذين عطّروا بعبق سيرتهم التاريخ ، وظلّوا ملتصقين به : نِسْبَةً ، وانتساباً .. يُنْسَبُون إليه ، وينتسبون إلى هذيل[2] .

الكباكبة

الكباكبة : كبكب ، كباكبة : فعْلل : فَعَالِلَة ، وهكذا فالنسبة إلى كبكب جاءتْ على الأصل الصحيح .

وكما سبق فإن أقدم وثيقة تشير إلى هذه النسبة ؛ أوردها المحب الطبري [3] في كتابه (القِرى) لقاصد أم القُرى . أي : قبل ما يقاربُ ثمانمائة سنة تقريبا . ولا يُستبعَد أن تعود النسبة إلى عصور الإسلام الأولى ؛ هذا إن لم تكن في الجاهلية قبل الإسلام . وليس بين يدينا شواهد على ذلك ، وإن كنا نرجحها ؛ نظراً لتواترِها خلال هذا الزمن الطويل .

وتُقرُّ المراجِعُ الحديثةُ هذه النسبةَ وذلك الانتساب ؛ ففي معجم قبائل المملكة العربية السعودية : الْكَبَاكِبَةُ : من المُسْوِدَة من هُذَيْل ... ومنازلهم في جبل كَبْكَب قرب

---

[1] لا شك أن ما سبق قد أكّد هذه الحقيقة الناصعة ؛ بما لا يدع مقالاً لقائل . وقد أدركَها العلماء النسابة المعاصرون ، فأثبتوا وجَزَموا أن هذا الجبل **لهذيل** لا يشاركهم فيه سواهم . انظر مثلاً : المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ، ١ / ٣٨٦ . و : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ١٣٧/١ .

[2] قبيلة هذيل من القبائل التي تنتسب إلى الأصل مباشرة . فيقولون مثلاً : أبو ذؤيب الهذلي . وأبو خراش الهذلي ، وعبد الله بن مسعود الهذلي .. وهكذا . وقد علّلوا ذلك بأنها ليست من الجماجم . ثم قد استقرّ عند علماء الأنساب : أن القبائل العريقة الصريحة في نسبها تستغني في النسب بالأعلى عن الأدنى .

[3] ترجَمَ له صاحب طبقات الحفاظ ١/ ٥١٤ ، فقال : " المحب الطبري الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي ، مصنف الأحكام الكبري ، وشيخ الشافعية ، ومحدث الحجاز . ولد سنة خمس عشرة وستمائة . سمع من ابن المقير ، وابن الجميزي ، وشعيب الزعفراني . وكان إماما زاهدا صالحا كبير الشأن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة .

عرفَاتٍ[1] .

وبما إني (جليجلي) وأنتمي إلى أحد (فروع) الكباكبة ؛ فقد جاء في هذا المعجم[2] أيضاً : الجَلاجِلَةُ : من الكَباكِبة من المِسْودَة من هُذَيْل في جبل كبكب ، بقرب عرفات وحوله .

وسأكتفي بهذا المرجع عن سواه ؛ لأنّ جميع المراجع نسجت على هذا منواله .

ومفرد (الكباكبة) : كبكبي ؛ نسبةً إلى هذا الجبل الشهير .

وموطنها وسط قبائل هذيل في شرق عرفة في الناحية الشمالية من وادي نعمان ؛ حيث يحدها من الناحية الشمالية : قبيلة الحتارشة الهذلية ، وقبيلة ذوي جيزان من الأشراف . ومن الناحية الجنوبية : قبيلة السراونة الهذلية . ومن الناحية الشرقية : قبيلتا الحساسنة والزلفان الهذليتان . ومن الناحية الغربية : قبيلة العبادلة من الأشراف .

وتنقسم قبيلة الكباكبة إلى سبعة أقسام :

أولاً : آل فضل .

وينقسمون إلى ستة أقسام : ١- آل حميدان . ٢- آل أحمد . ٣- آل علي . ٤- آ ل محسن . ٥- آل سليمان . ٦- آل عويمر .

ثانياً : آل حسن[3] .

وينقسمون إلى : ١- آل مشبب . ٢- آل أحمد . ٣- آل شاقي . ٤- آل حاسن ٥- آل عبد المحسن . ٦- آل عالي . ٧- آل حسين . ٨- آل حمدي .

---

[1] ١/ ١٠٥ .

[2] ١/١٦ .

[3] هذا ما هو معروف عن هذه القبيلة ، ومارُبّينا وأُدِّبنا عليه ، وتعارفت عليه القبائل وما هو موجود في الصكوك والوثائق ؛ إلا أن محمد جابر وصاحب كتاب التحقيق والبيان أظهرا ورقة يؤكدان فيها أن أجدادهما قدموا من (مصر) ويزعمان أنهم من الأشراف وقد ناقشنا هذا الموضوع باستفاضة أنظر الفصل الخاص بذلك !!

ثالثاً : الجلاجلة :

وينقسمون إلى ستة أقسام : ١- السودة . ٢- آل محسن . ٣- الوقدة . ٤- آل وافي . ٥- الخبتة . ٦- آل عوض.

رابعاً : الحوازمة .

وينقسمون إلى أربعة أقسام : ١- الدراوشة . ٢- السبعان . ٣- القمشان . ٤- النواشية .

خامساً : آل مناع .

وينقسمون إلى : ١- آل مرزوق . ٢- الهنادية . ٣- آل كامل . ٤- آل راجح . ٥- آل شليان . ٦- آل دخيل .

سادساً : آل جابر .

وينقسمون إلى : ١- آل عالي . ٢- آل عبد الجبار . ٣- الشهبة . ٤- آل علي

سابعاً : المشاعلة . وهم بطن كامل

ومن الأماكن المشهورة في ديار الكباكبة :

شعب المجاز ؛ وقد سبق أن جميع المؤرخين قالوا إنه لهذيل . وورد ذكرُه في شعر هذيل ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

وراحَ بها من ذي المَجازِ عَشِيَّةً * يُبادِرُ أُولى السابِقاتِ إلى الحَبلِ[1]

---

[1] تاج العروس ، ١٥/ص٨٣ .

وبطن أنف[1] ؛ الذي يقول فيه أبو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ وقد نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ[2] :

لَقَدْ أَهْلَكْتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ * عَلَى الأَصْحَابِ سَاقاً ذَاتَ فَقْدِ

ووادي الشعبة ، ووادي مداية ، ووادي مدفار[3] ، ووادي الدحيض ، ووادي برقة الشمالية ، وبرقة الجنوبية .

ومن جبالها : جبل تقبال ؛ وتتفرع منه الأودية التالية : الشرى ، وأثرة ، والضموا وشعب سلم ، وشعب النضيحة .

ويفخر أهل جبلِ (كبكب) بهذا اللقب ، وبهذا الجبل ؛ فَلَمْ يُعهَد في تاريخ القبائل العربية الحديثة أن استمرت النسبة إلى موضع كما استمرّت إلى هذا الجبل ، ولم يتمسّك قومٌ بمواطنهم كما فعلتْ قبيلة الكباكبة الهذلية ؛ وهذا دليلُ الأصالة والعراقة ؛ وكريم الْمَحْتَد ، وصفاءَ النّسب .

وقد لهجتْ ألسنةُ شعراء الكباكبة بالاعتزاز بهذا الجبل وساكنيه ؛ ومنهم الشاعر سويدان بن حسن الكبكي ؛ الذي قال :

يا سيدي لا تنتظر في الحبر واللي يكتبونهْ

كبكب مسمًّى باسمنا ما هو مسمى باسم ثاني

يشهد عليه الفارع الي كل الأمه يخبرونهْ

حديدنا من شام جيزاني ومدركنا اليماني

وقال آخر :

---

[1] اسمه الآن الجاري على الألسنة : ربع أنف .

[2] تاج العروس ، ٢٣/ ٤٠ .

[3] ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ، ٤/ ٦٤ .

يا حاددا جــوزوا عن التحفير * كبكب عليه الحد مستدير

وإن قــدّر الله بالملــح نحميـــــه * حجتك ما فيها لكم تسفير

وادخل على المولى على التزويـــر * اربــعميه ما ملكـتكم فيه .

وقال الشاعر غالب بن خويتم :

ألا يا الله أنا طالبك من نوا يجي مدرار

خريجٍ من البحر جئنا مزونه من مناشيها

ويسقي دارنا من ضلع كبكب للشرى ويسار

وذا نبت الحيا بالدار يا عواض كاسيها

وقال حمدي بن محمد الكبكبي – والد المؤلف – في كبكب :

قسمنا في الجبل ما نسيناه * يا صاحبي يا شرف بيح ولا مصون حماه

راعي الملك لا راح يلقاه * جدي وجدك بني عم عن وزعته من حداه

وقال شرف الفضلي يرد عليه :

قسمكم في الجبل ما جحدناه * لكن كم لك سنة في الشرا مدرق عن خزاه

يوم قـــوم الطمايع تهمقـاه * تبغى الخواصر لها قسم ما زول منكم نراه

فردّ عليه والد المؤلف :

عزوتي الخير في كل مجبهاه * تطرد حرامي كبكب وانا أوثقت ديره وراه

كل منهو حدا بان معناه ❊ مـــا قط جانا المصيح وعود وحمدي وراه

ومما قيل في كبكب أيضا :

يا جبل يا عسير الدروب ❊ يا موايق على القر واهل التهايم وديرت حروب

وقـال الصـواط – رحـيم الكباكبـة – قبـل ١٥٠ سـنة ، بعـد مـوت سـويدان الكـبكي – رحمه الله – :

وداعة الله يا هذيل ❊ عسى خلفنا نو ليل

يمطر على كبكب سحابَهْ

خلص بعير العدلتين ❊ ما عاد شي عمله ودين

كلّن يبي يوفّي حسابَهْ

وقلـتُ أنـا – المؤلّـف – في الفخـر بمـوطني (كبكـب) ، وبيـان حقيقـة الـبعض مـن الذين عضّوا الأيادي التي امتدّت إليهم :

الله اكبر أظهر الحق والنور

كشف حقايق ناس بيّن صورْها

تسطع بروق الحق وتبدد الزور

والصدق لا رعد كلّ كذبة دحرْها

يا لله تحفظنا من الكذب والجور

ونطلبك سترٍ من الفضايح واثرْها

كبكب جبلنا في التواريخ مذكور

هذي ديار هذيل كلّن خبرْها

محفوظ (نْ) اصلي كنه التبر مصرور

معدن ذهب لهذيل واعلى قدرْها

أهل اللغة والنظم والشعر محكور

أهل الكرم والجود للي خطرْها

مقدام واحدهم ولو دم منثور

ولو مات جوع عزّته ما كسرْها

فكبكب لنا عزة وعزّ ومحفور

تاريخنا في حجارها في صخرْها

سوق المجاز اللي مأرّخ ومشهور

يخبر عن الأجداد يحكي سِيَرْها

ووادي الشرى ومدفار تلقاه منشور

جوف المعاجم كم كتاب نشرْها

تاريخ في ريع انف مخبور مخبور

شبّت معارك فيه واقدح شررْها

نعمان وادينا فالاشعار مسطور

ادیارنا يا رب تكثّر مطرْها

أنسب لكبكب وافتخر به ومسرور

ماني كما اللّي شجرته قد بترْها

وصار بين الناس ضحكه ومنكور

مرّه يسنّد فوق ومرّه حدرْها

واللي يطش الناس معثور معثور

ويا زارع الفرقه بتحصدْ ثمرْها

مرسى جدودي ضلع كبكب من دهور

يشهد به التاريخ يا من نكرْها

وبنشد العراف وبنشد هل الشور

وين الصقور تعيش يا من سبرها[1] ؟

فصعب الجبال اتعيش أسباع ونمور

هي حبّها هي عشقها هي دِيَرْها

---

[1] أي سبر غورها وعرف خصائصها .

ربعي سيوف بقصها العظم مبتور

ربعي رماح معطبة في خطرْها

ربعي حزام رصاص والخصم مبهور

من يقربه مسكين روحه دمرْها

كباكبه ما نقبل الكذب والبور

والمخطيه بالحق نكرب نحرْها

ويعدها لو طاح من كبكب قشور

ما همته ما هزته ما ذكرْها

وباقي نصيحة واستمع وانت مشكور

لا بد من دنياك تاخذ عبرْها

والكذب مهما طال فالحبل مقصور

وياما دعاوي كذب ربي عثرْها

نسبْ نبي الله محفوظ محظور

محمي من الله حافظه من كدرْها

صلوا عليه عداد ما تغرّد طيور

وعدّ الديار برملها مع حجرْها

الخلاصة :

الكباكبة أهل كبكب ، عريقو النسب في هذيل .. كل نسمة ريح في جبل كبكب .. وكل حجر .. وكل صخرة .. وكل نبتة .. وكل شجرة .. وكل تعاريج الطرق في شعابه .. وكل ذرّة رمل في دروبه ، وكل ورقة في زهوره .. وكل حنايا هذا الجبل تسكنها روحُ هذيل ، وأحفادُ هذيل ، وأحفادُ أحفادِ هذيل .. يكاد الجبل ينطق ويقول : أنا هذليّ ..مرّت فوقي أقدام الهذليين من غابر الزمن .. شهدْتُ أفراحهم وأتراحهم .. حروبهم وسلمهم .. غزواتِهم وغاراتهم .. سمعتُ همسات المحبين .. وهمهمات العاشقين .. وزمجرةَ الغاضبين .... طافتْ بي خيالات الشعراء .. وترددّت بين جنباتي أصواتهم وهم ينشدون قصائد الفخر والحماسة ، والسيادة والرئاسة ، ويسكبون أبيات الغزل والنسيب .. في أذن ووجدان الحبيب ..

كأني أرى شجعان هذيل وقد خضبوا سيوفهم ورماحهم بدماء الأعداء .. ورجالَهم وهم يسابقون الظباء عَدواً ..ونساءهم وهنّ يتباهين بالجمال .. وأنعامهم تمضي إلى المرعى تحدّق بها أعين الرجال .. وتحرسها صائبات النبال .. وكأني أرى الفرح والسرور على وجوه المنتصرين .. والوجوم والحسرة في قسمات المنكسرين ..

هُذليّاً خُلِقتُ ..وهُذليّاً كنتُ .. وهُذَليّا أكون وسأكون ..

سَلِمْتَ .. يا وكْرَ الصقور .. ويا عرين النمور !!

الباب الثاني

دعوى الانتساب إلى البيت النبوي الشريف

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : **خطورة هذه الدعوى ، والتحذير الشديد من عواقبها**

الفصل الثاني : **ما أسست عليه الدعوى ، وبيان حقيقة ما استندت إليه .**

الفصل الثالث : **أدلة أخرى**

يقول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [1]

ويقول جلّ وعلا : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [2] ، ويقول عزّ وجل : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [3]

وخطب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٌّ عَلَى أَعْجَمِيٌّ ، وَلَا لِعَجَمِيٌّ عَلَى عَرَبِيٌّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى) [4] .

من الآيات الكريمة السابقة ، والحديث النبوي الشريف ؛ تتبيّن لنا الحكمة العظيمة من خَلْقِ اللهِ تعالى للبشر ووجودهم في هذه الحياة الدنيا ؛ يقول تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [5] ، ويقول عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [6] . فكلّ بني آدم سواسية

---

[1] الفرقان : ٥٤ .

[2] الحجرات : ١٣ .

[3] المؤمنون : ١٠١ . تلك كانت هي خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه كما يعلمهم الآية من القرآن الكريم .

[4] مسند أحمد - (ج ٤ / ص ٤٧٨) .

[5] الذاريات : .

[6] الأنعام : ١٦٢-١٦٣

مـام الخـالقِ جـلّ وعـلا ، والميـزان العـادل الفاصـل بيـنهم هـو : التقـوى ؛ فكلمـا كـان العبـدُ قـربَ إلى الله تعـالى ازدادَ شـرفاً ورِفْعـةً وسـؤدداً ؛ ولـو كـان عبـداً حبشـياً . وكلّمـا كـان العبـدُ بعدَ عن اللهِ سقط من عين الله وعين الخَلْقِ ؛ ولو كان شريفاً قُرَشيّاً !!

تلـكَ هـي العلاقَـةُ بـين الخَلْـق والخـالق ؛ أمـا علاقـةُ الخَلْـقِ بـالخَلْقِ فـتُفهَم مـن قولـه تعـالى : ﴿ لِتَعَـارَفُوٓاْ ﴾ وهـل يحصـل التعـارف إلا بعلـم النسـب ، فيعـرف بـه الرجـلُ قومَـه وقرابتَـه وعصبته .. وهكذا .

أولاً : علم الأنساب :

إنَّ تفـرُّق البشـر مـن نسـل إلى آدمَ إلى عـربٍ وعجـم ، وأبـيضَ وأصـفر ، وأسـود وأحمـر ؛ يسـتدعي أن يكـونَ هنـاك مـا يعـين علـى هـذا (**التعـارُف**) الـذي يـربط الفـرعَ بالأصـل ؛ ولا يكون ذلك إلا بعلم النسب .

وكمـا يتفاضـلُ النـاسُ أمـامَ اللهِ سـبحانه وتعـالى بـالتقوى ؛ فـإنهم يتفاضـلون فيمـا بيـنهم بالنسب ؛ فقـد بلغـه صـلى الله عليـه وسـلم بعضَ مـا يقـول النـاس؛ فصـعد المنبر، فقـال : **(مـن أنـا؟)**. قـالوا: أنـت رسـول الله . قـال: (**أنـا محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد المطلـب، إن الله خلـق الخلق فجعلني في خير خلقـه ، وجعلـه فـرقتين فجعلـني في خـير فرقـة، وخلـق القبـائـل فجعلـني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**)[1]

وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال : (**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**)[2] .

وإذا كـان ذلـك كـذلك ؛ فـإن علـمَ النسـب مـن أهـم العلـومِ وأشـرفها . **فمـا هـو علـم النسب ؟**

---

[1] تخريج المشكاة (٥٧٥٧)، وصحيح الجامع (١٤٨٥).

[2] (صحيح مسلم - (ج ١١ / ص ٣٨٣) .

يقول السمعاني في أنسابه [1] :

النسب لغة - كما في لسان العرب [2] - : نسب القرابات ؛ وهو واحد الأنساب .

وقال ابن سيده : النسبة والنسبة والنسب : القرابة ، وقيل : هو في الآباء خاصة . وقيل : النسبة : مصدر الانتساب . والنسبة: الاسم .

وفي تهذيب اللغة : النسب يكون بالآباء ، ويكون إلى البلاد ، ويكون في الصناعة .

وجمع النسب : أنساب .

والنسب اصطلاحا - كما في أبجد العلوم - هو : علم يُتعرَّف منه أنساب الناس ، وقواعده الكلية والجزئية .

والغرض منه : الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص .

وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم في قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [3] إلى تفهُّمه .

والذي فتح هذا الباب ، وضبط علم الأنساب هو الإمام النسابة : هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، المتوفى سنة أربع ومائتين ؛ فإنه صنف فيه خمسة كتب: المنزلة ، والجمهرة ، والوجيز ، والفريد ، والملوك[4] .

وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جملة العلماء وأعيانهم ؛ كأبي عبيدة ، والبيهقي ، وابن عبد البر ، وابن هرم ، وغيرهم .. وهو دليل شرفه ورفعة قدره[5].

---

(1) الأنساب ، للسمعاني ، (ج ١/ ص ٥) .

(2) أنظر لسان العرب لابن منظور ١ / ٧٥٥ مادة " نسب " .

(3) الحجرات : آية ١٣ .

(4) المرجع ذاته ، (ج ١ / ص ٥) .

(5) انظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، (ج ١ / ص ٢) .

وقـد حـث أهـل الأدب والفهـم وذوو المـروءة والعلـم علـى تعلـيم النسـب والمعرفـة بـه ؛ ليحفظـوا بـذلك أنسـابهم ، ويصـلوا أرحـامهم ، ويـأتوا مـا أُمِـروا بـه ، وينتهـوا عمـا نُهُـوا عنـه ؛ من سوء الفعال ، وتجنُّب الأرذال والجُهَّال.

وقد كانـت العـرب تحفـظ أنسـابها كحفظهـا أزواجهـا مـا لم تحفظـه أمـة مـن الأمـم ؛ حتـى إن الرجـل مـنهم لـيعلّم ولـده نسـبه كتعليمـه بعـض منافعـه . وهـو فعلـهم مـن قـديم الـدهر ؛ لـئلا يدخل الرجـلُ مـنهم في غـير قومـه، ولا ينتسـب إلى غـير قبيلتـه ، ولا ينتمـي إلى غـير عشـيرته .. حـاطوا بـذلك أحسـابهم ، وحفظـوا بـه أنسـابهم ، ولا يُـرَى ذلـك في غيرهـم مـن الأمـم ؛ حتـى إن الرجـلَ مـن غيرهـم مـن الأمـم يسـأل عمـا وراء أبيـه دنيـا فيبقـى خَجِـلاً فيمـا لا يعرفـه ولا ينسـبه . ولسـتَ بواجـدٍ ذلـك في أحـد مـن العـرب إلا مـن اسـتنبط[1] ، ومـازح الأرذال وجَهَلـة الناس ، ولَؤُمَ فعلُه ، وساءت خليقته، وجهِل ما يأتيه وما يتقيه[2] .

وقـد أفـاض القلقشـندي في ذكـر أهميـة علـم النسـب ، ومسـيس الحاجـة إليـه في الـدين والدنيا ؛ فقال[3] :

لا خفـاء أن المعرفـة بعلـم الأنسـاب مـن الأمـور المطلوبـة، والمعـارف المندوبـة ؛ لمـا يترتـب عليهـا مـن الأحكـام الشـرعية ، والمعـالم الدينيـة ؛ فقـد وردت الشـريعة المطهـرة باعتبارهـا في مواضع :

منهـا: العلـم بنسـب الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم ، وأنـه الـنبي القرشـي الهـاشمي الـذي كـان بمكـة ، وهـاجر منهـا إلى المدينـة ؛ فإنـه لا بـد لصـحة الإيمـان مـن معرفـة ذلـك ، ولا يُعـذَر مسـلمٌ في الجهل به .. وناهيك بذلك .

---

[1] النبط : قوم من العجم كانوا يسكنون شمال الجزيرة . ويقال لمن استعجم لسانُه ، وشابَهَ العجمَ في هيئته وتصرّفاته : استنبط .

[2] انظر : الأنساب ، للصحاري ، (ج ١ / ص ٢) .

[3] الفقرات التالية مستفادة من كتابه : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : (ج ١ / ص ٣- ٤) وقلائد الجمان : (ج ١ / ص ٢) مع بعض التصرّف غير المُخلّ .

ومنهـا : التعـارف بـين النـاس حتـى لا يعتـزي أحـد إلى غـير آبائـه ، ولا ينتسـب إلى سـوى أجـداده .. وإلى ذلـك الإشـارة بقولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ .

وعلـى ذلـك تترتـب أحكـام الورثـة ؛ فيحجـب بعضـهم بعضـاً .. وأحكـام الأوليـاء في النكـاح ؛ فيقـدم بعضـهم علـى بعـض .. وأحكـام الوقـف ؛ إذا خـص الواقـف بعـض الأقـارب أو بعـض الطبقـات دون بعـض .. وأحكـام العاقلـة في الديـة ؛ حتـى تُضـرَب الديـة علـى بعـض العصبة دون بعـض .. ومـا يجـري مجـرى ذلـك . فلـولا معرفـة الأنسـاب لفـات إدراك هـذه الأمور ، وتعذر الوصول إليها .

ومنهـا : اعتبـار النسـب في كفـاءة الـزوج للزوجـة في النكـاح عنـد الشـافعي رضـي الله عنـه ؛ حتـى لا يكـافئ الهاشميـة والمطلبيـة غيرهـا مـن قـريش ، ولا يكـافئ القرشية غيرهـا مـن العرب ممن ليس بقرشي ... فإذا لم يعرف النسب تعذرت معرفة هذه الأحكام .

ومنها : مراعـاة النسـب الشـريف في المـرأة المنكوحـة ؛ فقـد ثبـت في الصـحيح أن النبي صلى الله عليـه وسـلم قـال: (تُـنكح المـرأة لأربـع : لـدينها ، وحَسَـبِها ، ومالهـا ، وجمالهـا) فراعـى صلى الله عليه وسلم في المرأة الحَسَبَ ؛ وهو الشرف في الآباء.

ومنها: التفريـق بـين جريـان الـرق علـى العجـم دون العـرب ؛ علـى مـذهب يـرى ذلـك مـن العلمـاء ، وهـو أحـد القـولين للشـافعي رضـي الله عنـه ؛ فـإذا لم يعـرف النسـب تعـذر عليـه ذلـك .. إلى غير ذلك من الأحكام الجارية هذا المجرى .

وقـد ذهـب كـثير مـن الأئمـة المحـدثين والفقهـاء ؛ كالبخـاري وابـن إسـحاق والطـبري إلى جواز الرفع في الأنسـاب ؛ احتجاجـاً بعمـل السـلف ، فقـد كـان أبـو بكـر الصـديق رضـي الله عنـه في علـم النسـب بالمقـام الأرفـع والجانـب الأعلـى ؛ وذلـك أول دليـل وأعظـم شـاهد علـى شـرف هذا العلم وجلالة قدره .

وهكذا ؛ فمعرفـة علـم الأنسـاب مطلوبـة، وتمييـز القبائـل مـن بعضـها لـبعض أمـور مندوبـة ، لمـا يترتـب عليهـا مـن الأحكـام الشـرعية . ولا يخفـى أن تمييـز بعـض النـاس مـن بعـض تترتـب

عليه معرفة المواريث، ومن هو الوارث، ومن لا إرث له. والولاء في النكاح وبه يتقدم بعضهم على بعض، حتى ولاء العتق. وكذا معرفة مستحق الوقف لمعينين ومستحق وصية لأقربين ومن هم العاقلة في الدماء الذين يجب أن يطالبوا بها. وغير ذلك من كثير من الأحكام التي لا محل لها هنا [1].

وشُرفُ العرب على سائر الأمم معروف ؛ يقول صلى الله عليه وسلم : (إن الله عز وجل خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشا ، واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم ، فأنا من خيار إلى خيار)[2] .

ونظراً لما يتميّز به العربُ عن غيرهم ؛ من كريم المحتد والأصل ، ونبل الأخلاق ؛ من وشهامةٍ ومروءةٍ ووفاءٍ .. وغيرها من الشمائل التي اختصوا بها ؛ وما أنعمَ اللهُ عليهم من نزول الوحي بلغتهم ، ومبعثِ الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ؛ فقد أغرى ذلك كثيراً من غيرهم بالانتساب إليهم ؛ إما بالولاء ، أو الحِلفِ ، أو الانتماء . بل إن هناك قبائل بأسرها ادّعتْ النسبة إلى العرب وليست منهم ؛ فمثلاً : يقول صاحب كتاب " قلائد الجمان " [3] عن نسب البربر : فبعضهم يُدْخلهم في العرب على الإجمال ، وبعضهم يدخلهم فيهم على التخصيص ببعض العرب لا يخرج عنها، وبعضهم يخرجهم عن العرب جملة .

وأشرفُ الأنساب ، وأجلّها ، وأعظمُها قدراً عند الله تعالى وعند الناس : **نسبُ بيتِ النّبوّة** ؛ فالمنتسبون إليه يحظون من المسلمين بالإجلال والتعظيم ، ويحلّون من قلوبهم ونفوسهم منزلةً ومكانةً لا يعدلهما شيء ؛ هذا إلى ما أنعم الله عليهم به من الجاه والقبول عند أولي الأمر وحكام المسلمين في قديم الزمان وحديثه .

---

[1] للاستزادة في هذا ؛ يُنصح بالرجوع إلى أمهات كتب الأنساب الموثوقة ؛ ففيها من الحديث عن شرف هذا العلم وجلالة قدره ، وأهميته في أمور الدين والدنيا ؛ ما لا مزيد عليه .

[2] شعب الإيمان للبيهقي : (ج ٤ / ص ١٢٢) .

[3] (ج ١ / ص ٤٨) .

ومـن أعجـب مـا يُـروَى مـن ادعـاء الانتسـاب إلى البيـت النبـوي الشـريف ؛ مـا ذكـره ابـن حـزم في كتابـه : جمهـرة النسـب ، عـن أحمـد بـن عيسـى ؛ الـذي اختفـى سـتين سـنةً متصـلة ؛ ومات مختفياً إثر قتل المتوكل ؛ يقول ابن حزم :

فَوَلَدُ أحمـد بـن عيسـى بـن زيـد بـن علـي بـن الحسـين : علـي ، كـان بالبصـرة حـين أخـذها صـاحب الـزنج ، وخـرج إليـه ولقيـه ، وحينئـذ تـرك صـاحب الـزنج الانتسـاب إلى أحمـد بـن عيسـى بـن زيـد ، وانتسـب إلى يحيـى بـن زيـد ؛ ومحمـد . فوَلُـد محمـد هـذا : علـي، ادعـى علـيٌّ صـاحبُ الـزنج - لعنـه الله - أنـه علـي هـذا، وعلـي حينئـذ حـي قـائم بالكوفـة ، لـه ثمـان وعشرون سنة ، وطال عمـر علـي هـذا حتـى مـات بعـد قتـل صـاحب الـزنج بنحـو خمسـين سـنةً ؛ وكان لعلـي مـن الولـد: محمـد، ويحيـى، والقاسـم، وزيـد ؛ فلـولا علـم النسـب، لجـاز لهـذا الكـافر ما ادعى من هذا النسب الشريف [1] .

وإنمـا ذكـرتُ هـذه القصـة علـى سـبيل المثـال فحسـب ؛ وإلاّ فالحـديث عـن ادّعـاء النسـبة إلى بيت النبوة مما يطول الوقوف عنده .

وفيما يلي تذكيرٌ لمن حدّثته نفسه باقتحام هذا الأمر العظيم .

والحمد لله أولاً ، وآخراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

[1] جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ص ٥٧ .

ثانياً : التذكير بالله تعالى :

بادئ ذي بدءٍ أقول : إنّ خطابي هنا يتوجّه لمؤلف الكتاب وخاله وحسب .. وليس لقبيلة آل حسن من الكباكبة ؛ فبيننا وبينهم من العِشرَة والأُلفة عقودٌ وقرون .. واللهِ ما كنتُ آملُ أن تصل الأمور إلى ما وصلتْ إليه ؛ لولا ما تضمّنه هذا الكتابُ من مغالطاتٍ وافتراءات ؛ وما احتواه من همزٍ ولمزٍ ، وغمزٍ في قبيلة الكباكبة .. وما فيه من دعوى الانتساب إلى الأشراف . وإني – يعلمُ اللهُ – لأودّ من كلّ قلبي أن يكون انتساب آل حسن إلى بيت النبوة ثابتاً وصحيحا .. ولكنّ النسبَ إذا تعلّق ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دِين .. وليس كغيره من النّسب .

فأذكّر نفسي ، ومحمد جابر وابن أخته بقول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ...) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِينَ مَاتُوا إنما هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ أو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ على اللَّهِ من الْجُعَلِ الذي يُدَهْدِهُ الخرء بِأَنْفِهِ إِنَّ اللَّهَ قد أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ إنما هو مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ الناس كلهم بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ من تُرَابٍ))[1] .

وفي ((الأدب المفرد)) للبخاري وغيره ، من حديث عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إِنَّ أَوْلِيَائِيَ يوم الْقِيَامَةِ الْمُتَّقُونَ فَإِنْ كُنْتُمْ أُولَئِكَ فَذَاكَ وَإِلا فَانْظُرُوا لا يَأْتِ الناس بِالأَعْمَالِ يوم الْقِيَامَةِ وَتَأْتُونَ بِالأَثْقَال فَيُعْرَضُ عَنْكُمْ ثُمَّ نَادَى فقال أَيُّهَا الناس إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ من بَغَاهُمُ الْعَوَاثِرَ - أَوِ الْعَوَاثِرَ ، قال زُهَيرٌ : وَأَظُنُّهَا الْعَوَاثِرَ - كَبَّهُ اللَّهُ لِمَنْخِرِهِ قال ذلك ثَلاثَ مَرَّاتٍ))[2] .

وقد ضجّ علماءُ النسب قديماً وحديثاً ، وجأروا بالشكوى ، وناشدوا الداخلين - بغير حقٍّ - في النسب النبوي التقوى ، وأن ذلك مزلقٌ خطيرٌ ، وشرٌّ مستطيرٌ ؛ ولكن لا فائدة ؛

---

[1] سنن الترمذي ج٥/ ص٧٣٤ . حديث رقم ٣٩٥٥ .

[2] المعجم الكبير للطبراني ، ٥/ ص٤٥ .

فلا زال هذا النسب مهوى أفئدة مَنْ تخايلَتْ أمامَ عينيه الدنيا بزخرفها ومباهجها ، فلا يلقي بالاً للوعيد الشديد ، ولا يرعَى لهذا النسب حُرمتَه وقداسته .

ومن الكُتُبِ التي اهتمّت بهذا الأمر ؛ أعني : ادّعاء نسب بيت النبوة : كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) للحافظ السخاوي ؛ حيث ختم كتابه هذا بخاتمة تقشعرّ منها الأبدان – وهذا مضمونها – :

أورد الأحاديث التي تنذر بالويل والثبور ، وعظائم الأمور ، وغضب الله وسخطه ، وأليم عقابه على كل من ادّعى إلى غير أبيه .. بل إنه أوردَ حديثا من طريق يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدِّيلي ،عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((ليس من رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبيه وهو يَعْلَمُهُ إلا كَفَرَ وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا ليس له فِيهِمْ نسب فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ))[1]

كما أورد ما أخرجه مسلم في (صحيحه) وللبخاري أيضا في(الفرائض) من (صحيحه) من طريق خالد الحذّاء،عن أبي عثمان – هو النهدي – ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرامٌ)[2] . وقوله صلى الله عليه وسلم : ((من انْتَسَبَ إلى غَيْرِ أبيه أو تَوَلَّى غير مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[3] . وغيرها من الأحاديث التي تنذِر بالويل الشديد والعذاب الأليم .

وإنّي هنا أُخوّفُ صاحبَ هذا الكتابِ باللهِ تعالى ، وأذكّره به ؛ فالدنيا قليل ، وما من مفرّ من الوقوف بين يدي الخالق الجليل ؛ فهل أعدّ للسؤال جواباً ؟ فلن تنفعه تلك الأوراق المهترئة التي (ظنها) وثائق ، ولن تستره مِزَقُها بين الخلائق .. فهذا طريقٌ سلكه من قبلُ أناسٌ فانتصفَ الله تعالى لبيت نبيّه ، وفضح المدّعين على رءوس الأشهاد .

---

[1] صحيح البخاري ، ٣/ ص١٢٩٢ . حديث رقم ٣٣١٧ .

[2] انظر : صحيح البخاري ، ٤/ ١٥٧٢ ، و٦/ ٢٤٨٥ ، وصحيح مسلم ، ١/ ٨٠ ، و٢/ ٩٩٨

[3] سنن ابن ماجه ج٢/ ص٨٧٠ . حديث رقم ٢٦٠٩ .

ثـم ، إن الانتسـاب إلى بيـت النبـوة شـرفٌ ؛ ولكنـه في الوقـت ذاتـه مسئولية جسيمة ؛ يقـول تعالى : ((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ)) [1]

نسـألُ اللهَ سـبحانه وتعـالى أن يكـون انتسـابُ صـاحب الكتـابِ إلى بيـت النبـوة صـحيحاً ؛ وحينهـا سـنكون أول مـن يقبّـل رأسـه ، ويوليـه مـن الإجـلال والتقـدير مـا هـو لـه أهـل .. أمّـا والحـالُ كمـا هـو في كتابـه ؛ مـن أدلّـةٍ واهيـة ؛ أوهـى مـن خيـوط العنكبـوت !! – كمـا سيتضـح فيما بعد - ، فلا نقول إلا : حسبنا الله ونعم الوكيل .

---

[1] الأحزاب : ٣٠ وانظر في كتب التفسير ، وكيف أن المفسرين توقفوا عند هذه الآية طويلا .. لعظم الوعيد على كل من كانت له برسول الله صلى الله عليه وسلم صلةٌ نسب أو قرابة ؛ إن هو أساء إليها ، وعِظَم الأجر لمن استقام منهم على هديه ، واتبع سنته .

اعتمدَ المؤلف – ومَنْ وراءه – في ادعاء إثبات النسب على ركنين أساسين ؛ هما :

أولاً : ما ذُكِر أنه (وثيقة) .

ثانياً : ما ذكر أنه كتاب (الدرّ السني للنسب الحسيني والحسني) .

وهذا أصلُ البناء وعُمدُته ، وقاعدتُه التي على أساسها استُخرِجَتْ المشاهد !!! وبُنِيَتْ المشجّرات !!!

أولاً : ما ذُكر أنّه (وثيقة !!) :

هي عبارة عن ورقة كُتِبَتْ بخطّ كاتِبٍ (مجهول) عن نسخة قديمة ممزّقةٍ (جدّاً) – كما يقول هذا الكاتب – . وفي نهايتها ملاحظةٌ كُتِبَتْ بخطّ الرقعة الحديث نسبياً . بينما كُتِبَ أصلُها بخط النسخ وفق قواعده الحديثة .

وحتى لا يفاجئنا محمد جابر – كعادتِه – ويقول : الأخطاء المطبعية لا يكاد يسلمُ منها كتابٌ !! سأوردُ نصّ الوثيقة كما وردتْ في الكتاب ، وسأثبتُ صورتها ، وأنقلُ محتواها بكل دقة ، وحرص ، وأمانة . حتى تتبيّن الفروق الواضحة (المتعمَّدة) بين نصّ ما زُعِم أنّه وثيقة في صورتها الخطية ، وبين نصّها الوارد في الكتاب .

١- نصّ الوثيقة كما وردتْ في الكتاب[١] :

(نص الكتاب الذي كتبه يوسف بن إسماعيل الصالحي الحسني التلمساني سنة تسعمائة وسبعة وخمسين هجرية (٩٥٧هـ) بعد أن استلحقه حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات آل قتادة إدريس :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على هذا الزمان وما فيه من تصرّفات **أهله الآثمين** ، لقد تم تعليم هذه ليلة الرابع من شهر شوال الحرام **وعيد السنين** والعوام من سنة **سبعة** وخمسين وتسعمائة من هجرة من له العز والشرف إلى أن يرث الدنيا والآخرة **مبدعُها ومنهيها** رب العزة تقدست **أسمائه** وصلى الله على سيدنا ومولانا وخاتم المرسلين أولي العزم محمد بن عبد الله وآله وصحبه في هذه السنة طلبني سيدي الشريف **حسن أبي نمي** الثاني محمد بن بركات وحبسني شهرا كاملا ثم شفع في سيدي الشريف هزاع آل بركات ، وكان صديقا لي حميما وأخذني إلى مقامه الكريم وسناه السامي الرفيع وسألني عن نسبي وقال : أنت من الفاطميين العبيديين أهل مصر والمغرب ، وإنك تسمي نفسك المعتز بالله وهذا اللقب أحدثته دويلتكم في مصر والمغرب . وأنكرت ذلك عن نفسي وذكرت له نسبي وأعلمته أنني من بني صالح بن عبد الله بن حسن الذين انتقلوا من ينبع في حدود الواحد والخمسين والثلاثمائة من الهجرة . والتحقوا **بأمارة** آل سليمان بن عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجارها من ينبع واسمه محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بإمارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم دولة هناك في المائة الخامسة[٢] ، وبعد هذا كتب علي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات : إنني رجل عامي ليس لي في الأمر شيء وذكر في ذلك الورقة الموجودة عند سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بركات أن الأشراف الحسنيين النسبيين هم القتادات أولاد إدريس ولا يعترفون بصحة لنسبي ولا **يعرف**[٣] عن أشراف المغرب شيئا ، إلا أنه كتب اسمي بدون تعديل فيه . وهو : يوسف بن إسماعيل الحسني التلمساني . وإنني وجدت الأشراف أهل الحجاز لا يعرفون عن أشراف المغرب شيئا وكان قدومي عن طريق الديار المصرية مع الجيش العثماني سنة **ثلاثة وعشرون** وتسعمائة هجرية برتبة باش جاويش . وأنني انتقلت إلى ملاطم شمال وادي نعمان من ضواحي مكة المكرمة . وهي ضيعي التي آلت إليّ بالشراء الصحيح من الشيخ / عمرو بن الحارثة المناعي ، وكان ثمنها ألفين وثلاثمائة دينار أشرفي عملة ذلك العصر . والتي لم تعرف مكة غيرها إلا العملة الذهبية وأشهد عليّ في محضر سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني أنني لست من أشراف الحجاز ولا يعترفون بنسبي فيهم وهذا صحيح وكان من الشهود دبيس بن حامد الفضلي ......) .

انتهت الوثيقة !! كما أوردها المؤلف في كتابه[٤] .

---

[١] في الصفحة (١١ -١٢) .

[٢] حذف هنا سطراً وبعض سطر من الوثيقة !!

[٣] في المخطوط : لا يعرفون . أي : أشراف الحجاز . لا تخصيص الشريف كما يوهم المؤلف .

[٤] حبّرتُ (بعض) الأخطاء الإملائية والمطبعية . ولم أستوف الأخطاء اللغوية ؛ حتى لا أحبّرها كلّها .

٢- صورة ضوئية لما كتبه المؤلف على أنه هو الوثيقة :

الحسنيين – من أهل كيكب (الكياكية) وهذا نصها: نص الكتاب الذي كتبه يوسف بن إسماعيل الصالحي الحسني التلمساني سنة سبعة وخمسين وتسعمائة هجرية (٩٥٧هـ). بعد أن استلحقه الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات آل قتادة بن إدريس.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على هذا الزمان وما فيه من تصرفات أهله الآثمين، لقد تم تعليم هذه ليلة الرابع من شهر شوال الحرام وعيد السنين والعوام من سنة سبعة وخمسين وتسعمائة من هجرة من له العز والشرف إلى أن يرث الدنيا والآخرة مبدعها ومنهيها رب العزة تقدست أسمائه وصلى الله على سيدنا ومولانا وخاتم المرسلين أولي العزم محمد بن عبد الله وآله وصحبه في هذه السنة طلبني سيدي الشريف حسن ابي نمي الثاني محمد بن بركات وحبسني شهراً كاملاً ثم شفع في سيدي الشريف هزاع آل بركات، وكان صديقاً لي حميماً وأخذني إلى مقامه الكريم وسناه السامي الرفيع وسألني عن نسبي وقال: أنت من القاطميين العبيدين أهل مصر والمغرب، وإنك تسمي نفسك المعتز بالله وهذا اللقب أحدثته دويلتكم في مصر والمغرب. وأنكرت ذلك عن نفسي وذكرت له نسبي وأعلمته أنني من بني صالح بن عبد الله بن حسن الذين انتقلوا من ينبع في حدود الواحد والخمسين والثلاثمائة من الهجرة. والتحقوا بأمارة آل سليمان بن عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجارها من ينبع واسمه محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بأمارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم دولة هناك في المائة الخامسة، وبعد هذا كتب علي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات : إنني رجل عامي ليس لي في الأمر شيء وذكر في ذلك الورقة الموجودة عند سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات أن الأشراف الحسنيين النسبيين هم القتادات أولاد إدريس ولا يعترفون بصحة نسبي ولا يعرف عن أشراف المغرب شيئاً، إلا أنه كتب اسمي بدون تعديل فيه. وهو: يوسف بن إسماعيل الصالحي الحسني التلمساني. وإنني وجدت الأشراف أهل الحجاز لا يعرفون عن أشراف المغرب شيئاً وكان قدومي عن طريق الديار المصرية مع الجيش العثماني سنة ثلاثة وعشرون وتسعمائة هجرية برتبة بباش جاويش. وأنني انتقلت إلى ملاطم شمال وادي نعمان من ضواحي مكة المكرمة. وهي ضيعتي التي آلت إليّ بالشراء الصحيح من الشيخ/ عمرو بن الحارثة المناعي، وكان ثمنها ألفين وثلاثمائة دينار أشرفي عملة ذلك العصر. والتي لم تعرف مكة غيرها إلا العملة الذهبية.

وأشهد عليّ في محضر سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني أنني لست من أشراف الحجاز ولا يعترفون بنسبي منهم، وهذا صحيح. وكان من الشهود دبيس بن حامد الفضلي. (انظر نص الوثيقة).

بداية ص ١٢

٣- نص الوثيقة !! الأصلية :

(بسم الله الرحمن الرحيم

نص الكتاب الذي كتبه يوسف بن إسماعيل الصالحي التلمساني سنة سبعة وخمسين وتسعمائة هجرية بعد أن استلحقه الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات آل قتادة بن إدريس ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على هذا الزمان وما فيه من تصرّفات أهله الآثمين ، لقد تم تعليم هذه ليلة الرابع من شهر شوال الحرام وعيد السنين والعوام من سنة سبعة وخمسين وتسعمائة من هجرة من له العز والشرف إلى أن يرث الدنيا والآخرة مبدعُها ومنهيها رب العزة تقدست أسماؤه وصلى الله على سيدنا ومولانا وخاتم المرسلين أولي العزم محمد بن عبد الله وآله وصحبه في هذه السنة طلبني سيدي الشريف حسن أبي نمي الثاني محمد بن بركات وحبسني شهرا كاملا ثم شفع في سيدي الشريف هزاع آل بركات ، وكان صديقا لي حميما وأخذني إلى مقامه الكريم وسناه السامي الرفيع وسألني عن نسبي وقال = أنت من الفاطميين العبيديين أهل مصر والمغرب ، وإنك تسمي نفسك المعتز بالله وهذا اللقب أحدثته دويلتكم في مصر والمغرب . وأنكرت ذلك عن نفسي وذكرت له نسبي وأعلمته أنني من بني صالح بن عبد الله بن حسن الذين انتقلوا من ينبع في حدود الواحد والخمسين والثلاثمائة من الهجرة . والتحقوا بأمارة آل سليمان بن عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجارها من ينبع واسمه محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بامارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم دولة هناك في المائة الخامسة **من ذرّية الحسن الأعور والحسن الأعور من ذرية محمد النفس الزكية وبني عمومتي أهل جريجان وطبرستان** ، وبعد هذا كتب علي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات : إنني رجل عامي ليس لي في الأمر شيء وذكر في ذلك الورقة الموجودة عند سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بركات أن الأشراف الحسنيين النسبيين هم القتادات أولاد إدريس ولا يعترفون بصحة لنسبي ولا يعرف عن أشراف المغرب شيئا ، إلا أنه كتب اسمي بدون تعديل فيه . وهو : يوسف بن إسماعيل الحسني التلمساني . وإنني وجدت الأشراف أهل الحجاز لا يعرفون عن أشراف المغرب شيئا وكان قدومي عن طريق الديار المصرية مع الجيش العثماني سنة ثلاثة وعشرون وتسعمائة هجرية برتبة باش جاويش . وأنني انتقلت إلى ملاطم شمال وادي نعمان من ضواحي مكة المكرمة . وهي ضيعي التي آلت إليّ بالشراء الصحيح من الشيخ عمرو بن الحارثة المناعي ، وكان ثمنها ألفين وثلاثمائة دينار أشرفي عملة ذلك العصر . والتي لم تعرف مكة غيرها إلا العملة الذهبية . وأشهد عليّ في محضر سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني أنني لست من أشراف الحجاز ولا يعترفون بنسبي فيهم وهذا صحيح وكان من الشهود دبيس بن حامد الفضلي ......

لقد كانت الورقة القديمة ممزقة جداً وفي طرف منها مكتوب هذه العبارة "نزل أجدادي بقرية البيبان من البحيرة المصرية في آخر المائة الثامنة" والباقي تعذر علينا قراءته) .

انتهت الوثيقة !! كما في الأصل المخطوط . انظر الصفحة التالية .

٤- صورة الوثيقة !! الأصل :

البسملة ..حسب القواعد الحديثة لخط النسخ

أسلوب التعبير الحديث عن التاريخ الهجري ...

الجزء المحذوف من الوثيقة !!

خط الرقعة في صورته الحديثة جدا ..

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الكتاب الذي كتبه يوسف بن اسماعيل الصالحي الحسني التلمساني سنة سبعة وخمسين
وتسعمائة هجرية بعد ان استلحقه الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات آل قتادة بن ادريس ...
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على هذا الزمان وما فيه من تصرفات أهله الآثمين ، لقد تم تعليم هذه ليلة الرابع من
شهر شوال الحرام وعيد السنين والأعوام من سنة سبعة وخمسين وتسعمائة من هجرة من له العز والشرف الى ان
يرث الدنيا والآخرة مبدعها ومنهيها رب العزة تقدست أسماؤه وصلى الله على سيدنا ومولانا خاتم المرسلين وأولي العزم
محمد بن عبد الله وآله وصحبه .. في هذه السنة طلبني سيدي الشريف حسن أبي نمي الثاني محمد بن بركات وحبسني
شهرا كاملا ثم شفع في سيدي الشريف هزاع البركات وكان صديقا لي حميما وأخذني الى مقامه الكريم
وشاه السامي الرفيع وسألني عن نسبي وقال = أنت من الفاطميين العبيديين من أهل مصر والمغرب وانك
تسمي نفسك المعتز بالله وهذا اللقب أحدثته دولتكم في مصر والمغرب وأنكرت ذلك عن نفسي وذكرت
له نسبي وأعلمته انني من بني صالح بن عبد الله بن حسن الذين انتقلوا من ينبع في حدود الواحد والخمسين
والثلاثمائة من الهجرة والتحقوا بامارة ال سليمان بن عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجارهم
من ينبع واسمه محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بامارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم دولة هناك
في المائة الخامسة من ذرية الحسن الأعور والحسن الأعور من ذرية محمد النفس الزكية وبني عمومتي
أهل جرجان وطبرستان ، وبعد هذا كتب على الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات انني رجل عامي ليس لي
في الأمر شيء وذكر في ذلك الورقة الموجودة عند سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات ان الاشراف الحسنيين
النسبيين هم القتادات والادارسة ولا يعترفون بصحة نسبي ولا يعرفون عن أشراف المغرب شيئا الا انه كتب اسمي بدون
تعديل فيه وهو يوسف بن اسماعيل الصالحي الحسني التلمساني واني وجدت الاشراف أهل الحجاز لا يعرفون عن اشراف
المغرب شيئا وكان قدومي عن طريق الديار المصرية مع الجيش العثماني سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة هجرية
برتبة باشجاويش واني تنقلت الى الاطم شمال وادي نعمان من ضواحي مكة المكرمة وهي ضيعتي التي آلت الي بالشراء
الصحيح من الشيخ عمرو بن الحارثة الناعي وكان ثمنها ألفين وثلاثمائة دينار أشرفي عملة ذلك العصر
والتي لم تعرف مكة غيرها الا العملة الذهبية ، واشهد على في محضر سيدي الشريف
حسن بن أبي نمي الثاني انني لست من اشراف الحجاز ولا يعترفون بنسبي فيهم وهذا صحيح
وكان من الشهود ديس بن حامد النضلي ......

لقد ألفت الورقة القديمة ممزقة جدا ووجد طرف منها مكتوب بهذه العبارة = نزل العطري
بقرية البيبان من البحيرة المصرية في آخر المائة الثامنة = والباقي تعذر علينا قراءته

٥- وهذه بعض الملاحظات على الوثيقة :

١- لم يورد المؤلف الوثيقة كما هي دون زيادةٍ أو نقصان .

٢- خط الوثيقة : هو خط النسخ وفق قواعده الحديثة ، وكذلك خط الرقعة الذي ذُيّلت به .

٣- أسقط المؤلف البسملة في البداية ، واستغنى عن البسملة الثانية ؛ لأن الأولى كُتِبَتْ حديثاً .

٤- كتابة التاريخ الهجري بصيغة : سنة كذا (هجرية) لم يعهده الأقدمون .

٥- أسقط المؤلف من الوثيقة الأصل العبارة التالية : (**من ذرّية الحسن الأعور والحسن الأعور من ذرية محمد النفس الزكية وبني عمومتي أهل جريجان وطبرستان**) .

وذلك كيلا يذهب نسبه إلى (محمد النفس الزكية) .

٦- تذكر الوثيقة أن الشريف الحسن بن أبي نمي استدعى الصالحي سنة ٩٥٧هـ ، وهو قد قدم إلى الحجاز عام ٩٢٣هـ . فأين كان طوال تلك المدة ؟ ثم إن الحسن بن أبي نمي لم يساعد أباه في حكم مكة إلا عام ٩٦١هـ ، وقيل : عام ٩٦٣هـ .

٧- الوثيقة فيها مجاهيل : يوسف بن إسماعيل الصالحي ، دبيس بن حامد الفضلي ، عمرو بن الحارثة المناعي ، كاتب الوثيقة ، مَنْ كُتِبَتْ له .. كما لم يعطِنا المؤلفُ نبذةً عن حياة الشريف هزاع آل بركات .

٨- الوثيقة عن ورقة قديمة ممزقة جداً .. فكيف استطاع قراءة أطرافها ولم يستطع قراءة أصلها : الكاتب ، والشهود ، والتاريخ .

٩- أغفلت الوثيقة تاريخ كتابتها .

١٠- هناك معلوماتٌ يجب التوقف عندها في أخبار من خرج من ينبع ، ومن أتى من مصر ، ومن ذهب إلى المغرب .

١١- تذكر الوثيقة أن الصالحي اشترى الأرض بنعمان . ويذكرُ الكتابُ ثلاثةَ مشترين للأرض .

١٢- في الوثيقة أن يوسف الصالحي اشترى الأرض عام ٩٢٣هـ ، وفي الكتاب أن المشتري الآخر اشتراها عام ٨٨٢هـ .

١٣- يقول الصالحي أنه قدم مع الجيش العثماني عام ٩٢٣هـ برتبة باش جاويش . فهل كان مسموحاً للأشراف حينها بالانخراط في الجيش ؟!!!

١٤- يذكر الصالحي أهل ذلك الزمان بالجور والظلم والإثم . فهل كان الناس والحكام في ذلك العصر كما يزعم ؟!! وهل صادق الشريف الحسن بن أبي نمي على وثيقة هذا محتواها ؟!!

١٥- الوثيقة نسخة عن أصل ممزّق ؛ فهل هناك أصل ممزق ؟!! ثم ، لا اعتبار لوثيقة ما لم تكن أصلية !!

١٦- الختم في نهاية الوثيقة هو ذاته الختم في تذييلها .. مما يعني أن الكاتب والخاتم شخص واحد ، أو أشخاص متوافقون .

١٧- النقاط التي تدل على أن هناك كلمات تُرك لها فراغ ؛ هكذا (.....) بعد اسم الفضلي الشاهد في نهاية الوثيقة ؛ أسلوب حديثٌ .

١٨- أسلوب الوثيقة يدلّ على أن الصالحي يشكو حاله .. لمن ؟؟ .

... وهناك ملاحظات كثيرةٌ لا يتسع المقام لها . ولعل حذف جزء من الوثيقة التي ورد فيها ذكر الحسن الأعور كان بسبب ما ورد في الكتاب الذي يتداولونه بينهم ؛ الصفحة ١٤٦ ، وفيه هذه الفقرة التي تثبت انقراض عقبه ، ووجوب الاحتياط في إثبات من ينسب إليه :

> بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية . قال الشريف المكي السمرقندي في كتابه تحفة الطالب بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبي طالب ، ولم يعقب محمد النفس الزكية إلا من ولده عبد الله الأشتر المقتول في كابل من أرض السند وأن الأشتر لم يعقب إلا محمد المولود في كابل .
>
> قال وأعقب محمد هذا على الصحيح ولده الحسن الذي يقال له الأعور ، وكان من أجود بني هاشم وقتل أيام المعتز وأعقب الحسن الأعور وأربعة رجال وهم : أبو جعفر محمد ، وأبو عبيد الله الحسين ، وانقرض عقبه في المائة السادسة . وأبو محمد عبد الله ، وقد كثر ولده الأدعياء فيجب الاحتياط في إثبات من ينسب إليه والقاسم ولكل من الثلاثة العقب إنتهى .

٦- تساؤلات حول الوثيقة !!

١- ابتدأت هذه الوثيقة بعد البسملة بعبارة : (نص الكتاب الذي كتبه يوسف بن إسماعيل الصالحي) .. فمن كتب هذا الكتاب ليوسف بن إسماعيل الصالحي ؟؟ ومن قدّم له بهذه العبارة الموحِيَةُ بأنّ محتوى هذه الورقة كُتِبَ بعد الواقعة التي تحكي عنها بزمن !! أي : إن الكاتِبَ قَدّم لها بصيغة الخَبر عن الماضي .. وكأنّه ينقل من ورقة ، أو كتاب ، أو يسمعُ حديثاً عنها .

٢- من هو **يوسف بن إسماعيل الصالحي** ..أصلا ؟؟ هل هو (يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الصالحي) كما ورد في عمود النسب بصورته الأولى ؟؟ أم هو (يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن الصالحي) كما ورد في عمود النسب بصورته الثانية ؟؟ أم هو من بني (صالح بن عبد الله بن حسن) كما في هذه الوثيقة المزعومة ؟ أم ... أم ... ؟؟ أسئلة كثيرة .. فالوثيقة قائمة على شخص مجهول !!

٣- رجل عامّي .. هو ذلك المدعو (يوسف بن إسماعيل الصالحي) هل كان لقب أو اسم هذا الرجل العامي هو : **المعتزّ بالله** ..حقّاً ؟؟ وهل نصدّقه ونكذّب الشريف حسن بن أبي نمي ؟ .. طلاسم ، وتناقضات لا نهاية لها .

٤- **وها هنا أمرٌ في غاية الأهمية** : فالوثيقة المزعومة تذكر أن الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات استدعى (يوسف بن إسماعيل الصالحي) عام ٩٥٧هـ ؛ بينما يذكر من عاصرَه من المؤرخين ، ومنهم : محمد المحبي في كتابه (خلاصة الأثر) ٢/ ٣ ، ما نصه : (ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، ثم فوّض إليه والده الأمر فلبس الخلعة الكبرى [1] التي لصاحب مكة ، ولبس أخوه ثقبة الخلعة الثانية ، واستمر مشاركا لوالده في الإمرة إلى أن انتقل والده

---

[1] أي : بعد عام ٩٦٢هـ بفترة . ويذكر الطبري صاحب منظومة (حُسن السيرة) أنه شارك والده في الحكم عام ٩٦١هـ ، وقال في ذلك نظما :

في عام إحدى بعد ستين مضت ... من قبلها تسع مئين حفظت

فشارك الوالد في الملك إلى ... أن أم بدء عام حتف نزلا

يـوم تاسـوعاء سـنة اثنتين وتسـعين وتسـعمائة) .. فمـن نصـدّق : الوثيقـة المزعومـة التالفة الممزقة ؟ أم المؤرخ الأمين المعاصر ؟؟

٥- تقـول الوثيقـة المزعومـة علـى لسـان (يوسـف بـن إسماعيـل الصـالحي) أنـه هـو الـذي اشـترى الأرض الـتي بـوادي نعمـان .. ولكـن مؤلـف الكتـاب يـذكر في كتابـه في الصـفحة التاسـعة منـه أن الـذي اشـترى الأرض هـو : الشـريف أحمـد بـن محمـد .. الـذي هـاجر **مـن المغـرب** !!! ثـم إلى مصـر ، ثـم الحجـاز في (**نهايـة القـرن التاسـع**) !!![1] .. فـأين البـاش جـاويش ؟ وأيـن الجـيش العثمـاني الـذي لم يـدخل الحجـاز إلا في **النصـف الأول من القرن العاشر** ؟!! ..

أحمـد بـن محمـد .. جـاء في نهايـة القـرن التاسـع ، ويوسـف بـن إسماعيـل يـأتي مـع الجيش المصري .. وكلاهما اشتريا الأرض !!

٦- (**عمرو بن الحارثـة المنـاعي**) . إنّـك لـو عـدت إلى كتـب التـاريخ فلـن تجـد : عمـرو بـن الحارثـة ، وإنمـا عمـرو بـن حارثـة ، أو : عمـرو بـن الحـارث . لكـن أن يكـون : (**عمـرو بن الحارثة**) فـذلك أمـر محـال !! فإمـا **الحـارث** ، وإمـا **حارثـة** ..إلا إذا كـان علـى لغـة (شَـرّفوني) !! .. ويبـدو أن صـاحبنا قـد نمـى إلى علمـه مـا أورده كتـاب (بـلاد العـرب)[2] للحسـن بـن عبـد الله الأصـفهاني ، مـن أن أول مـن سـكن وادي نعمـان هـو : (**عمـرو بن حارثة** بـن تميـم بـن سـعد بـن هـذيل) الجـاهلي . فلعلـه اختلـط عليـه الاسـم ، فأشـار إلى أن يوسـف الصـالحي اشـترى هـذه الأرض مـن ذلـك الجـاهلي . ربمـا !! ثـم : إن اسم (**عمرو بن الحارثـة**) لا يُناسـب تلـك الفـترة ، أو **ذلـك العصـر !!** إنـه مشـابهٌ تمامـاً لــ (**يوسـف بـن إسماعيـل الصـالحي**) أو (**ابـن الصـالحي**) في مسـار عمـود النسـب الحسني !! كلا الاسمين لا علاقة له بعصره ، ولا بمساره أو مساقِه !!

---

[1] أي : قبل أن يولد الحسن بن أبي نمي محمد بن بركات .

[2] انظر : بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، ١ / ٢٠ ، من منشورات دار اليمامة بالرياض .

٧- ثمّ ، ذلك الختم الذي مُهِرتْ به الورقة ، هو ذاتُه الختمُ الذي مُهِر به التذييل . فكيف ذلك . إلا أن يكون الكاتبان مختلفين ؛ ذاك يكتُبُ بالقلم (البوص) والأخر يكتبُ بخط الرقعة الحديث !! فهل كانا يتناوبان الأدوار في التلفيق ؟!!

إننا أمام ورقة (مجهولة) ممزقة تالفة .. لا وجود لها .. كُتِبتَ على لسان (مجهول) نقلها كاتبٌ (مجهول) في تاريخ (مجهول) لسببٍ (مجهول) .. فهل لذلك من قيمة أو اعتبار لدى الباحثين أو المحققين ؟؟

٨- في بداية الوثيقة عبارة : (وبه نستعين على هذا الزمان وما فيه من **تصرفات أهله الآثمين**) .. فهل يقصد عامة الناس ؟؟ وما حاجتُه لإيراد هذه العبارة في وثيقة لإثبات النسب ؟؟ هل يريد أن يقول : إن الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات الذي لم يعترف بنسبه : ظالمٌ آثم .. نعوذُ باللهِ !!

فمن هو الحسن بن أبي نمي محمد بن بركات ؟

لقد حفظ لنا التاريخ صفحات ناصعة بيضاء من تاريخ هذا الشريف ، تذكرُه بما هو أهل له من الزهد ، والتقوى ، و العدل ، والإنصاف ، والشجاعة ، والمروءة ، والإحسان إلى الرعية ، والرفق بهم ، والفراسة . وفيما يلي لمحةٌ خاطفة عن سيرته العطرة :

يقول عنه المحبّي في كتابه : (خلاصة الأثر) [١] :

ذكره الشهاب في كتابيه ، وأطال الثناء في ترجمته وذكره الشلي في تاريخه ، وقال : وُلِد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة . وأمه فاطمة بنت سباط بن عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي نمى بن أبي سعيد ابن علي بن قتادة ، حملت به سنة وفاة جده بركات ، ونشأ في كفالة والده سعيدا رئيسا حميدا ، ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، ثم فوض إليه والده الأمر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس أخوه ثقبة الخلعة الثانية ، واستمر

---

[١] انظر : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، المحبي ، ٢/ ص ٢ وما بعدها .

مشاركا لوالده في الإمرة إلى أن انتقل والده يوم تاسوعاء سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، فاستقل بسلطنة الحجاز ، **وقام بها أحسن قيام** وضبط الأمور والأحكام على **أحسن نظام** ، **وأمنت البلاد** ، **واطمأنت العباد** ، **وقطع دابر أهل الفساد** [1] ، فكانت القوافل والأحمال تسير بكثرة الأموال مع آحاد الرجال **ولو في المخاوف والمهالك** ، وخافه كل مقدام فاتك .

وكان عظيم القدر ، مفرط السخاء بصيرا بفصل الأمور ، شجاعا مقداما حاذقا ، **صاحب فراسة عجيبة** [2] : حُكِي أنه سرقت الفرضة السلطانية بجدة ، وضاع منها قماش له صورة وأموال كثيرة ، ولم يُكسَر بابُها ، ولا نُقِب جدارُها ، ولا أثرٌ يُحالُ عليه معرفة المطلوب والطالب ؛ بل حبلٌ مسدول من بعض الجوانب ، فلما عُرض عليه : طلب الحبل ثم شمه ، ثم قال : هذا حبل عطّار ، ثم دفعه إلى ثقة من خدامه وأمره أن يدور على العطارين ، فعرفه بعضهم ، وقال : هذا حبل كان عندي اشتراه مني فلان ، ثم نقل من رجل إلى رجل ، إلى أن وصل لشخص من جماعة أمير جدة ، ثم وُجِدت السرقة بعينها في المحل الذي ظنها فيه .

وقد حكى البلادي في كتابه (الإشراف على تاريخ الأشراف) [3] ، طرفاً من أخباره – رحمه الله – .. **ومما يجدُرُ الانتباهُ له** : أن المؤرخين أجمعوا على أن فترة حُكم الحسن بن أبي نمي الثاني ؛ تميّزتْ بالعدل ، واستتباب الأمن ، وسادت فيها بين الناس روحُ المحبة والأخوة الإيمانية ، واستظلوا بوارف عدله ، وكلّهم طمأنينةٌ ، وتسامُحٌ ، وصفاء !!! [4] فأين (**أهله الظالمين الآثمين**) تلك العبارة التي صدّر بها (المجهول) : يوسف بن إسماعيل ؛ كتابَه المزّق المجهول ؟!!

---

[1] أين هذا من (الظالمين الآثمين) الذي تزعمه الوثيقة المجهولة المكذوبة ؟!!!

[2] لعل من فراسته : ما قاله لـ (يوسف بن إسماعيل) : أنت من العبيديين الفاطميين ...

[3] انظر : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ١/ ٣٠٧ وما بعدها .

[4] للاستزادة من أخبار عدله وزهده وتقواه ، وشجاعته ، وفراسته ، وحزمه ، وفضله ؛ انظر : مكتاب الصبح المنبي ليوسف البديعي عن حيثية المتنبي ، ١/ ص ٨٥ . والإشراف على تاريخ الأشراف للبلادي ، ١/ ٣٠٧ وما بعدها . ففيها ما يثير العجب فعلاً !!

٧- قاصمة الظهر :

قـــــــارنْ !!

هذه صورة الورقة الأصل المكتوبة بخط اليد

والثلاثمائة من الهجرة والتحقوا بأمارة آل سليمان بن عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجارها
من ينبع واسمه محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بإمارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم دولة هناك
في المائة الخامسة من ذرية الحسن الأعور والحسن الأعور من ذرية محمد النفس الزكية وبني عمومتي
أهل جرجان وطبرستان، وبعد هذا كتب علي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات انني رجل عامي ليس لي
في الأمر شيء وذكر في ذلك الورقة الموجودة عند سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات أن الأشراف الحسنيين .

وهذه صورة من كتاب المؤلف لنص الورقة

حدود الواحد والخمسين والثلاثمائة من الهجرة. والتحقوا بأمارة آل سليمان بن
عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجارها من ينبع واسمه
محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بأمارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم
دولة هناك في المائة الخامسة، وبعد هذا كتب علي الشريف حسن بن أبي نمي
الثاني محمد بن بركات : إني رجل عامي ليس لي في الأمر شيء وذكر في ذلك
الورقة الموجودة عند سيدي الشريف حسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات أن
الأشراف الحسنيين النسبيين هم القتادات أولاد إدريس ولا يعترفون بصحة

ماذا تلاحظ ؟؟ : دقق جيدا فيما تحته خط من الوثيقة الأصلية ، لتجده محذوفا في نصها الذي أورده . وما فعل ذلك إلا هربا من الانتساب للحسن الأعور ، إلى الانتساب إلى سليمان بن عبد الله الكامل ... فأين الأمانة العلمية ؟؟؟!!!

٨- خلاصة القول :

نوجزُ ما قيل في هذه النقاط :

١- هذه الوثيقة المزعومة لا أساس لها !!

٢- كتب هذه الورقة شخص مجهول عن ورقة مجهولة ، في تاريخ مجهول ، عن شخص مجهول ، زعم أنه اشتري أرضاً من شخص مجهول .. فكأنها أحاجي وألغاز ، تحتاج إلى خبير بحلّ طلاسمها ، وفكّ رموزها !!

٣- يكـاد الباحـثُ يجـزِمُ بـأنّ هـذه الورقـة في أصـلها الممـزق جـدّاً - إنْ وُجِـدَتْ أصـلا - كُتِبَـت بعـد الواقعـة - إن صـحّتْ الواقعـة - بـزمنٍ !! فهـي تحكـي عـن زمـنٍ قـد مضـى وانقضى !!

٤- يغلِـبُ علـى هـذه الورقـة أسـلوبُ (الشـكوى) لا الإقـرار والاعـتراف ، فـأين هـي ورقة الإقرار التي عند الشريف حسن بن أبي نمي .. وقد تحدّث عنها الصالحي ؟!

٥- لا يمكن الوثـوق إطلاقـاً بهـذه الورقـة المجهولـة ؛ فهـي تُنْبِـئ عـن أسـلوبٍ رديءٍ غـير مُـتْقَن فهـل هـو خِـداع ؟!!فهـي لا تصـلح أن تكـون دلـيلاً علـى أتفـه الأمـور ؛ فمـا بالـك بالنسب إلى البيت النبوي الشريف ؟!!

٦- خـطّ الرقعـة الحـديث الـذي دُيّلـت بـه هـذه الورقـة المجهــولة .. والتلاعُـبُ فيهـا حذفاً ، وشطباً ..

٧- مهـرُ الورقـة والتـذييل بخـتْم واحـد ... ووضـع نقـاط بعـد كلمـة الفضـلي هكــــذا (...) للدلالـة علـى أن هنـاك كلامـاً محـذوفاً .. كـلّ ذلـك يـوحي أنّ في الأمـر لُعبَـةٌ غـيرُ متقنـة !! فالكاتـب ... والمـذيّل .. وصـاحب الخـتم .. إن لم يكونـوا شخصـاً واحـداً .. فهـم أشخاصٌ يتناوبون الأدوار .

ومـن العجيـب إثبـاتَ هـذه الورقـة - مـع وضـوح زيفهـا - في (الوثـائق !!) الملحقـة بالكتاب.

لـذلك كلّـه ، وغـيره : أطالـبُ بعـرض هـذه الورقـة (الـتي تـثيرُ كـل كلمـة منهـا الشـك والريبـة ..) علـى أهـل العلـم والاختصـاص ؛ مـن نسّـابين ، ومـؤرخين ، وخطـاطين ؛ فـإن ظهـر صِـدْق مـا ذكرنـاه مـن الأدلـة علـى زيفهـا .. فالواجـبُ أن يُؤخَـذ علـى يـد ناقلـها ، ومروّجها ، والمستدلّ بهـا ؛ وليحـاكموا محاكمـة شـرعية ، لينـالوا جـزاءهم العـادل ؛ علـى مـا اقترفته أيديهم بحق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وبحق أهل بيته الكرام .

ما تعنيه الوثيقة

إنّك إذا رَجَعْتَ إلى كُتُب اللغة فستجد أن معاني الوثيقة تدور حول : الأمانة ، والجمع ، والإحكام ، وإثبات شيء هو من جنس ما ثبت بالحقيقة حتى يزداد وثوقا . وأنها من ربط الشيء لئلا ينفلتَ ويذْهب ... ولا تكون (الوثيقة) معتبرة إلا بشروط وأركانٍ ؛ منها :

١- معرفة الكاتب .

٢- عدالتُه .

٣- معرفة الشهود .

٤- عدالتُهم .

٥- تاريخ الوثيقة .

٦- موضوع الوثيقة .

٧- مَنْ كُتِبتْ له .

٨- إمضاء الكاتب .

٩- توقيع الشهود .

... الخ الشروط .. التي لولاها لفُتِح البابُ لكلّ من هبّ ودبّ أن يكتُب ما يشاء ، فيما يشاء ، ولضاعت الحقوق والأموال ، واختلطت الأحساب والأنساب ، وأصبح الحبلُ على الغارِب !!

فهل نجدُ في هذه (الورقة) شرطاً أو بعض شرطٍ من هذه الشروط ؟.. هذا ما سنعرفه في الصفحة التالية .

هلهلة الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الكتاب الذى كتبه يوسف بن اسماعيل الصالحى الحسنى التلمسانى سنة سبعة وخمسين
وتسعمائة هجرية بعدما استلحقه الشريف حسن بن أبى نمى الثانى محمد بن بركات آل قتادة بن ادريس ...
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على هذا الزمان وما فيه من تصرفات أهله الآثمين، لقد تم تسليم هذه ليلة الرابع من
شهر شوال الكرام وعيد السنين والأعوام من سنة سبعة وخمسين وتسعمائة من هجرة من له العز والشرف الذى
يرث الدنيا والآخرة مبدعها ومنهيها رب العزة تقدست أسمائه وصلى الله على سيدنا ومولانا خاتم المرسلين أولى العزم
محمد بن عبد الله وآله وصحبه - فى هذه السنة طلبنى سيدى الشريف حسن أبى نمى الثانى محمد بن بركات وحبسنى
شهراً كاملاً ثم شفع فى سيدى الشريف هزاع البركات وكان صديقاً لى حميماً واخذنى الى مقامه الكريم
وسناه السامى الرفيع وسألنى عن نسبى وقال : أنت من الفاطميين العبيديين من أهل مصر والمغرب وانك
تسمى نفسك المعتز بالله وهذا اللقب أحدثته دولتكم فى مصر والمغرب وأنكرت ذلك عن نفسى وذكرت
له نسبى وأعلمته انى من بنى صالح بن عبد الله بن حسن الذين انتقلوا من ينبع فى حدود الواحد والخمسين
والثلاثمائة من الهجرة والتحقوا بامارة آل سليمان بن عبد الله الكامل وأصل جدهم المهاجر عن طريق مصر مع تجاره
من ينبع واسمه محمد بن القاسم بن الحسن والتحق بامارة آل سليمان أهل تلمسان وقامت لهم دولة هناك
فى المائة الخامسة من ذرية الحسن الأحوص والحسن الأعور من ذرية محمد النفس الزكية وبنى عمومتى
أهل جرجان وطبرستان، وبعد هذا كتب على الشريف حسن بن أبى نمى الثانى محمد بن بركات انتحل عليهم ليس له
فيه شئ وذكر فى ذلك الورقة الموجودة عند سيدى الشريف حسن بن أبى نمى الثانى محمد بن بركات الأشراف الحسنيين
النسبيين هم القتادات أولاد ادريس ولا يعترفون بصحة نسبى ولا يعرفون عن أشراف المغرب شيئاً الا انه كتب اسمى بدون
تعديل فيه وهو يوسف بن اسماعيل الصالحى الحسنى التلمسانى وانى وجدت الاشراف أهل الحجاز لا يعرفون عن اشراف
المغرب شيئاً وكان قدومى عن طريق الديار المصرية مع الجيش العثمانى سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة هجرية
برئاسة جاويش باشى انتقلت الى الاقامة بوادى فاطمة من ضواحى مكة المكرمة وهى ضيعتى التى ملكتها بالشراء
الصحيح من الشيخ عمرو بن الحارثة الناعمى وكان ثمنها ألفين وثلاثمائة دينار أشرفى عملة ذلك العصر
والتى لم تعرف مكة غيرها الا العملة الذهبية، واشهد على فى محضر سيدى الشريف
حسن بن أبى نمى الثانى انى لست من اشراف الحجاز ولا يعترفون بنسبى فيهم وهذا صحيح
وكان من الشهود دبيس بن حامد الفضلى ......

لقد كانت الورقة القديمة ممزقة جداً وفى طرف منها مكتوب بهذه العبارة - نزل العلوى
بقرية البيبان من البحيرة المصرية فى آخر المائة الثامنة - والباقى تعذر علينا قراءته

في الصفحة التالية مقارنة الخطوط

1. هذه العبارة تعني أن الصالحي لم يكتب هذا الكتاب .. فمن هو الكاتب
2. الشريف حسن لم يشارك أباه الحكم إلا عام ٩٦٢هـ فكيف استدعاه ؟!!!!
3. كذب .. فقد كان عهد الحسن رحمه الله خير عهد .. ورعيته خير رعية .
4. عبارات ركيكة .. وهل محمد صلى الله عليه وسلم خاتم أولي العزم فقط !!
5. كيف يحبسه وهو لم يشارك أباه في الحكم ؟ ولماذا حبسه إن فعل ؟
6. هذه العبارة خطرة .. فإما أنها اقحمت أو أنها تنبئ عن صدق حدس أبي نمي
7. توجيه الشريف هذا السؤال له .يثير علامات استفهام كبيرة !!!
8. لا جود لصالح هذا في سلسلة النسب والتحقوا .. غير انتسبوا !!
9. هذه هي العبارة التي حذفها المؤلف من كتابه !! راجع الحديث عن الوثيقة
10. كانوا ... ولا يزالون ... لا يعترفون بصحة هذا النسب !!!
11. ٩٥٧ - ٩٢٣ = ٣٤ عاماً .. أين كان خلالها قبل هذه الواقعة ؟!!
12. تعدد المشترون والارض واحدة .. ثم .. لم يكن يُسمح للأشراف أن يكونوا جنداً
13. ليس هناك من يسمى عمرو بن الحارثة ... ثم أي عصر يقصد ؟!!
14. وهذا صحيح ... هل يعني اعترافه بأنه ليس من الأشراف ؟!!
15. لا حظ النقاط بعد اسم الفضلي .... واستطاع قراءة أطراف الورقة لا صلبها
16. خط الرقعة حديث ... والختم واحد في الأصل والتعليق .. وأين اسم الكاتب

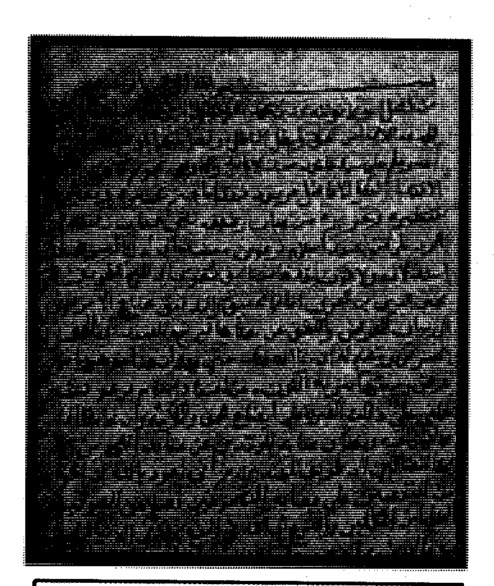
مقارنة الخطوط

كما لاحظنا في الوثيقة المزعومة : الكاتب مجهول ، والصالحي مجهول ، والورقة القديمة مجهولة .. والتناقضات في الوثيقة المزعومة كثيرة .. فمن كتبَها ؟ ومتى كتبها ؟

هذا ما سنحاول معرفته بمقارنة الخطوط في ذلك العصر ، بخط الوثيقة المزعومة :

بسم الله الرحمن الرحيم
الذى كتبه يوسف بن اسماعيل الصالحى الحسنى التلمسانى سنة
بعدما استلحقه الشريف حسن بن ابى نمى الثانى محمد بن بركات
ومنتسبين على هذا الزمان وما فيه من تصرفات أهل الأكمين ، لقدم
وعبد السنين والأعوام من سنة سبعة وخمسين وتسعمائة من هجرة من
مبدعها ومنهيها رب العزة تقدست أسمائه وصلى الله على سيدنا ومولانا
وآله وصحبه .. فى هذه السنة طلبنى سيدى الشريف حسن أبى نمى الثانى
شفع فى سيدى الشريف هزاع البركات وكان صديقاً لى حميماً
رفيع وسألنى عن نسبى وقال أأنت من الفاطميين العبيديين
معتز بالله وهذا اللقب أحدثته دولتكم فى مصر والمغرب وأنكرت
انتى من بنى صالح بن عبد الله بن حسن الذين انتقلوا من ينبع
المحرة والتحقوا بامارة السلطان بن عبد الله الكامل وأسلافهم

هذه هي الوثيقة المزعومة التي ذُيِّلت بما يشير إلى أنها كُتِبَتْ بعد عام ٩٥٧هـ بزمن .. فكم مضى على الوثيقة الأصلية المزعومة حتى أصبحت ورقة ممزقة جداً ؟!!! ومتى أعيدتْ كتابتُها ؟؟



مخطوط يرد على من زعم إسلام فرعون .. لمؤلفه سبط المرصفي كتبه بخطِّ يده (ت عام ٩٦٦هـ) لاحظ الفرق بين البسملتين ..ونوع القلم .. وتعرج سطور المخطوط ... الخ

ويمكن ملاحظة ما يلي :

١- خط النسخ الذي كُتِبَتْ به الوثيقة المزعومة : يقوم على القواعد الحديثة لخط النسخ ، ولا يمتّ لتلك الفترة بصلة .

٢- الخطوط المسطَّرة بالقلم الرصاص التي وضِعتْ لتستقيم الأسطر ، تم مسح خطوط القلم الرصاص في أصل الورقة ..وتُرِكَ الخط الذي تحت البسملة .

٣- قد يقول قائل : لكنها كُتِبَتْ بعد ٩٥٧هـ بزمن . وأقول : انظر الصفحة التالية :

هذا مخطوط في الطب ، كتبه بخط يده الطبيب مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري قبل عام ١٠٤٤هـ أي : بعد ما يقرب من تسعين سنة من تاريخ استدعاء يوسف الصالحي .

لاحظ البسملة .. ونوع قلم الخط .. وتعرّج الأسطر ... وأترك لك الحكم على الفروق بينها وبين الوثيقة المزعومة !!

أما خطّ الرقعة الذي ذُيّلت به الوثيقة المزعومة ، فهو ينتمي إلى نوعٍ حديثٍ جداً من أنواع هذا الخطّ ، لا يتجاوز عمره ستين سنةً على الأبعد ، وثلاثين سنةً على الأقرب !!

- فمن كتبَ هذه الورقة ؟
- وبطلبِ مَنْ أعاد كتابة الورقة الممزقة (!!)
- ولماذا لم يكتب اسمه والتاريخ ؟
- وما أدرانا أن هناك ورقة ممزقة أصلا ؟!! أسئلة تنتهي إجابتها إلى التالي :

هذه الوثيقة المزعومة : لا وجود لأصلها الممزق !!

وهي بوضعها وفي نظر الباحثين المحققين : لا تتضمن أدنى شروط ما يمكن أن يطلق عليه (وثيقة) ، ويرونها تزويراً ، وتزييفاً ... ولا قيمة لها على الإطلاق .

فمثلاً : لو ذهبَ أحدُهم إلى لجنة المواليد بورقة كهذه ليس فيها شهود ، ولا توقيع العمدة ، وليست أصلاً بل صورة عن أصل ممزق .. فهل تقبل بها اللجنة لإثبات شهادة مولود ؟!!

فما بالك إذا كانت بدعوى الانتساب إلى ذرية النبي محمد صلى الله عليه وسلم !!

أورد المؤلف في كتابه في الصفحة ٩ عمود نسب ، وفي الصفحة ١٠ عمود نسب آخر ، كما أورد البرادعي في كتابه (الدرر السنية) ص ٥٢ عمود نسب ثالث ...وفيما يلي توضيح لأعمدة النسب الثلاثة ..وبينا مساق النسب فيها :

عمود النسب !!

عمود النسب كما أورده المؤلف في الصفحة (٩) من كتابه

يوسف بن	إسماعيل بن	أحمد بن	محمد بن	أحمد بن
علي	الصالحي بن	أحمد بن	يوسف بن	عيسى بن
علي بن	مسعود بن	أحمد بن	سعيد بن	إبراهيم بن
عيسى بن	إدريس بن	محمد بن	سليمان بن	عبد الله الكامل

عمود النسب كما أورده المؤلف في الصفحة (١٠) من كتابه

أحمد بن	محمد بن	أحمد بن	علي بن	الصالحي
أحمد بن	يوسف بن	عيسى بن	علي بن	أحمد بن
سعيد بن	إبراهيم	عيسى بن	ادريس بن	محمد بن
سليمان	عبد الله الكامل			

صورة ضوئية لعمود النسب كما أورده المؤلف في الصفحة (٩) من كتابه

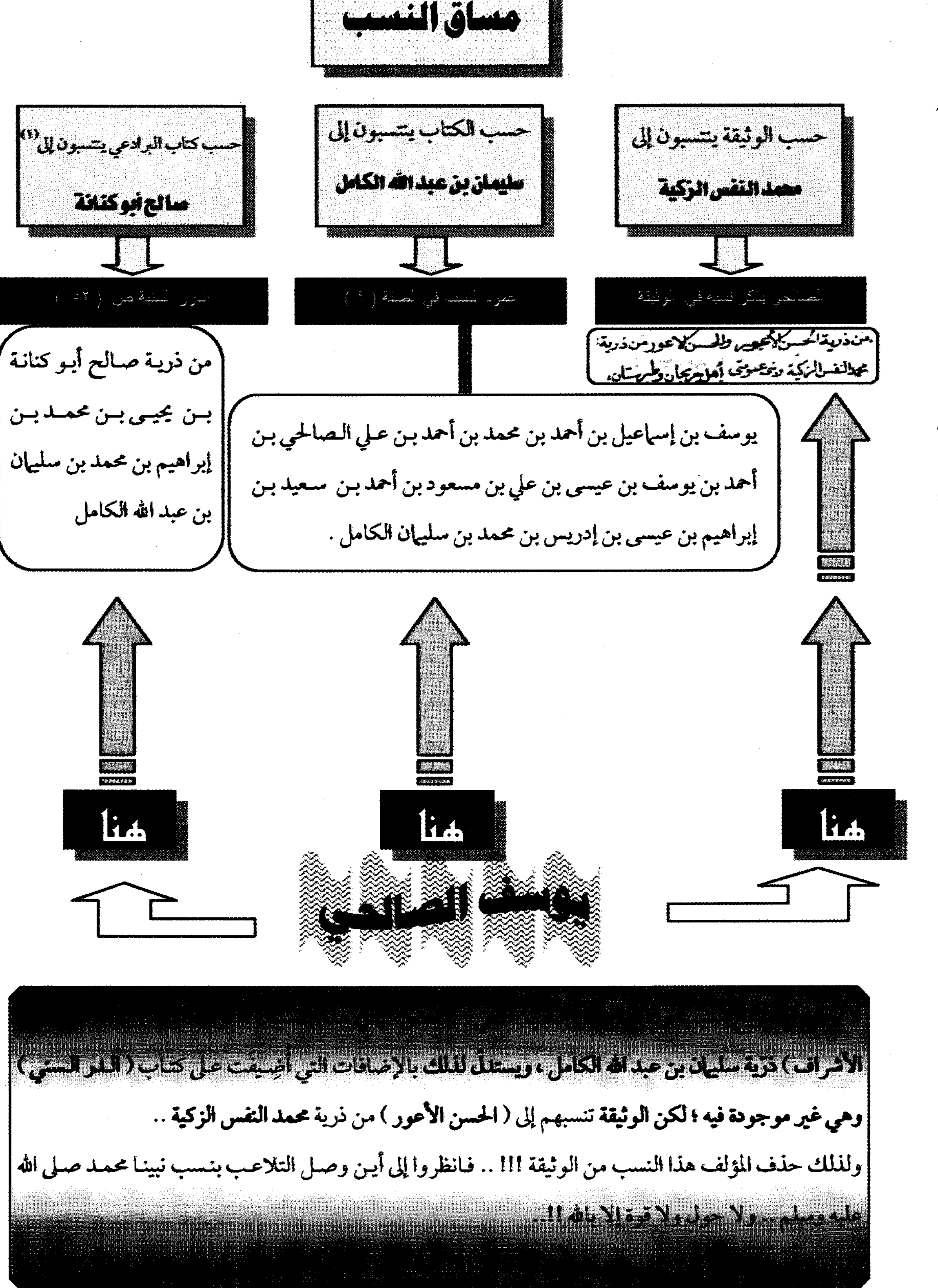
يوسف بن إسماعيل بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي لصالحي بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن مسعود بن أحمد بن سعيد بـــن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل

صورة ضوئية لعمود النسب كما أورده المؤلف في الصفحة (١٠) من كتابه

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الصالحي بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم ابن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل.

عمود النسب كما ساقه كتاب البرادعي في الصفحة (٥٢) من كتابه

من ذرية صالح أبو كنانة بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل



(١) الدرر السنية في الأمر الحسنية والحسينية

ثانيا : كتاب الدر السني

هذا الكتابُ غامضٌ مُشتبَهٌ به ؛ فلا زالَ مخطوطاً ، وطبعتُه الأولى كانت طبعةً حجرية . فكيف استطاع المؤلف وخاله أن يختصّا بهذه النسخة (المطبوعة) دون سائر الناس ؟!!

والكتابُ بمجمله يثير العديد من التساؤلات :

١- عنوان الكتاب في الغلاف: الدر السني للنسب الحسيني والحسني .

٢- عنوانه في المقدمة : الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني .

٣- خاتمة المحقق ص ١٢٢ . وحجم ما بقي من الكتاب أضعاف حجم ما مضى ؟!!

٤- في المقدمة الثانية ص ١٢٤ تذكر أنه كتاب (الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف) وهو كتابٌ آخر لمؤلف آخر . فالأسلوب بعد ص ١٢٤ مغاير تماماً لما قبلها .

٥- بالعودة إلى المخطوط الأصل لم نجد ذكراً للأشراف الحسنيين بنعمان .

٦- إقحامُ ذكر الأشراف الحسنيين !!! بنعمان ، في ذرية عبد الله الكامل ، في الجزء الثاني من الكتاب لم يكن يستدعيها السياق . وهي أصلا غير موجودة في كتاب الدر السني .

٧- عطر الأنساب ... كتاب لم نجده . وليس لعبد العزيز التباع الشيخ الصوفي كتابٌ بهذا الاسم – حسب علمنا ، وما وقفنا عليه في ترجمته – .

٨- الكتاب مطبوع بالطبعة الحجرية بفاس عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م . لأن العلماء المغاربة حينها كانوا يأبون طباعة كتبهم في المطابع الحديثة إكراماً لها من أن تقع بين يدي الكفار !!! أما الطبعة التي بين أيدينا فهي طبعة (ماكنتوش) قطعاً .

٩- لم يورد مؤلف كتاب البيان والتحقيق ترجمة عن حياة المؤلف ولا المحقق !!

١٠- ليس في الكتاب ما يشير إلى دار النشر أو المطبعة التي طبعته .

4

خطبة التحقيق

الحمد لله رب العالمين * اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى يوم يبعثون * اللهم إني أسألك العون والعناية وأسألك اللطف فيما جرت به المقادير إنك جواد كريم ولطيف خبير *

وبعد : فهذا جزء لطيف وتفسير منيف يتضمن شيئا من التعريف ببعض أهل النسب الشريف ممن بفاس داره وإقامته وقراره والمسمى "الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني " واقتصرت فيه على بني سيدنا الحسن وإن كان غيرهم من بني سيدنا الحسين بأنباء مقيما بهذا الوطن لا ني لم يتفق لي إطلاع على رفع فروع أولئك * ولو رغبت في ذلك لحملت على نفسي من ذلك إصرا وهو أمر فوق طاقتي * ويجدر بالذكر أني لم استوف الفريق المتعرض له هنا جميعا شعبا وفروعا وتأصيلا وتفريعا *بل ذكرت ماتيسر منه وماانتهى من الوقف إليه *وقويت كل مناسب تاريخه إلا ما توقف التعريف عليه * وقد أضفت عليه ما هو ثابت ثبوتا قطعيا ولم استطع إضافة معظم الفروع للأصول .

وقد أردت به وجه الله فقد راجعت ماورد في الدر السني ونقحته وربطت بعضا من الفروع بالأصول وقد كنت حريصا أن أستبقي ما لم يثبت بالإستفاضة لانتماء الفرع للأصل ، ولازمت الحذر كل الحذر في ذلك ، وإنني أتوسل إلى كل من أراد وصلا من أحفادنا أن يراقب الله ويخشاه والحمد لله رب العالمين .

الشريف عبد القادر الحسني

فاس 1305

مقدمة المحقق حفيد المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مقدمة المؤلف في الأصل المخطوط

124

التحقيق الواضح للمخطوط

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، الحمد لله حمد المن رفع منار أهل الإصطفاء من آل بيت الرسول المصطفى وأنالهم التشريف مالايدخل تحت تكييف أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونور العالم بوجودهم تنويرا وجعلهم لخلقه بركة وأمنا وحرزا من كل مايخشوه حصنا . وصلاة وسلاما على أهل شجرتهم الشماء الثابتة الأصل في الأرض والسماء سيدنا محمد قطب الوجود السبب في كل موجود والناشر عن آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فهذه فوائد شريفة وعوائد منيفة تضمنت الأشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف الموجودين الآن ممن اتفق لنا الإطلاع على فروعهم وضبط أفرادهم المباركة وجموعهم مع ماتوقف عليه التعريف من الفوائد ، وحسن أن يضاف إليه من الفرائد .

أتحفت به من ألح فيه من أعيانهم الفضلاء ونبهائهم النبلاء بعد ما اعتذرت له بما يجب قبوله من قصور الباع وقلة الإطلاع وكثرة الاشتغال الموهنة (في الأصل الموهلة) عن التكاليف وتتابع الأهوال بمادهمه مرض فجاء العدو والأراجيف فلم يزل يردد السؤال ، ويحث الطلب موليا بحق الآن ، وحيث لم يمكني إلا مساعفته أجبته إلى ماطلب وعملت فيه عمل من طبب لمن أحب ، راعيا لهذه النسبة الكريمة التي تعظيمها من تقوى القلوب ، وراجيا لنا في ذلك من النفع العاجل والآجل إن شاء الله للطالب والمطلوب . فنقول والله المسؤل في إبلاغ المأمول .

اعلم أن أفضل الخلق هو سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، حكى الفخر وغيره الإجماع عليه واستثنوه من الخلاف في تفضيل الرسل على الملائكة والعكس ومما يدل على مزيد فضله كون الشفاعة والكلام له في الموقف الأعظم دون جميع من سواه وقد أطال الكلام في ذلك عزالدين بن عبد السلام في تأليفه « الّول في تفضيل الرسول » وأمتع فيه من نقول الأدلة وتوجيهها على أنواع مختلفة .

الصفحة ١٥١

بداية الكتاب الآخر .. غير كتاب الدر السني

الملوك أبناء الشريف سليما ن :

ومن بنيه ملوك جراوة وملوك ارشكول وملوك تلمسان بنو عبد الوادي (هكذا بالأصل ولعل عبد البادي والله أعلم) كما في ابن خلدون . وقال ابن أبي زرعة أن بن عبد الوادي كل حسني بتلمسان هو من نسل سليمان ولعل هذا في زمانه وإلا فبعض مشاهير شرفائها أدارسة ، قال ابن حزم وهم أعني أولاد سليمان بالمغرب كثيرون جدا نقله عنه ابن خلدون وقال ابن أبي زرع : عقب ما تقدم وقد دخل أكثر ولده بلاد لقطة والسوس الأقصى إنتهى . وقد ذكر في كتاب عطر الأنساب لعبد العزيز التباع « والواقع هو أن سيدي محمد بن سليمان خلف عشرة أولاد لم يخلف منهم إلا أربعة وهم : عبد الله ، وأحمد ، والحسن وإدريس . فجميع هؤلاء استوطن أحفادهم في عين الحوت ، وأما سيدي إدريس بن محمد بن سليمان فقد استوطن جراده وانتشروا في المغرب الأقصى وتونس . أما أهل تونس فقد هاجر من الجزائر سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الصالحي بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن مسعود بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل . وهاجر إلى مصر والحجاز عند ابن عمه سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي بن الصالح بن أحمد بن يوسف الجد الجامع ليما عام 882 هجري . ومنهم شرق عرفة في وادي نعمان ويطلق عليهم الحسني ، ومنهم في الوجه بالحجاز شمال ينبع ويطلق

لاحظ التلاعب بعبارات المؤلف

وحذف قوله : (ولم يُعثَر على أحدٍ منهم بفاس اليوم)

.. وكذلك لم يتورّع عن إضافة ما يزعمُ أنّه نقل عن كتاب عطر الأنساب !!

ذلك الكتابُ الذي يُسمَع ولا يُرى !!

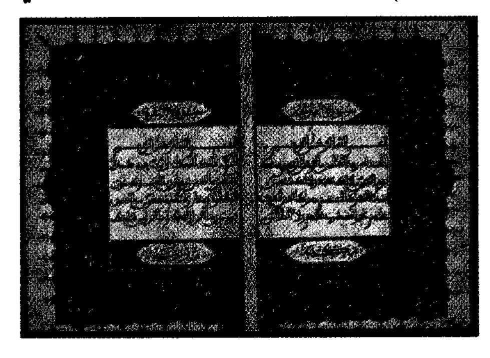
مع الإشارة إلى أن هذا هو الجزء الثاني من الكتاب أي : ليس الدر السني المخطوط ... أو المحقق وإنما هو كتاب : (الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف)

وحسبنا الله ونعم الوكيل

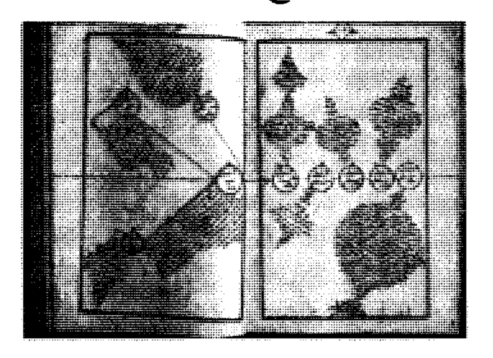
حقيقة كتاب الدرّ السنّي

يا سادة يا كرام !! هناك مخطوط اسمه (**الدرّ السني في بعض مَنْ بفاس من أهل النّسب الحسني**) تأليف المؤرخ المغربي : عبد السلام القادري الحسني .

هذا المخطوط لم يُطبَع إلا طبعةً حجريّةً بمدينة فاس عام ١٣٠٨هـ الموافق لعام ١٨٩٠م . والطبعة الحجرية في الحقيقة هي صورة عن الكتاب المطبوع ، وهذا مثالٌ لها :



المصحف الشريف (الجزائر)



أنساب القبائل العربية (العراق)

هل لاحظتم الخط المغربي في المصحف الشريف ، والخط المشرقي في المخطوط العراقي ؟؟ هذا بالضبط ما تكون عليه الطبعة الحجرية !! فكيف طُبِعَ هذا المخطوطُ بخطِّ النسخ المشرقي الذي أطبعُ الآن به هذا الكتاب ؟ مع إن المغاربة استطاعوا أن يميزوا خطّهم حتى عن طريق الحاسوب ، وهذا مثالٌ له :

وأقوال × ولولا خشيةَ الإطالةِ لذكرنا من ذالك أمثالا × هذا مع ما ألبس سبحانه آل بيت نبيه من ملابس الإكبار× وحلاهم به من حلية الجلالة والوقار× ووضع لهم في القلوب من الأثرة والقبول و نشر عليهم من لوامع البهجة ومخايل العز

وهذه صورة لجزء من صفحة من المخطوط (النسخة المغربية) يحتوي العبارة المكتوبة أعلاه .

وكما يقولون في الأمثال : (الكتابُ يبان من عنوانه) ، فالكتابُ الحجّة الدامغة التي أبرزها المؤلف للناس ، يحتوي على مفارقات مضحكة .. وشرّ البلية ما يُضحِك !!!

وهذا غلاف كتاب ما زعمه المؤلف (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) !!

الدُّرُ السني
للنسب الحسيني والحسني

تأليف وجمع
سيدي/عبد السلام القادري الحسني

ثم راجعه وحققه وأضاف إليه حفيده العلامة
سيدي/ عبد القادر القادري الحسني
عام 1305 هـ
رحمهم الله جميعا

طبع على نفقة مولاي عبد الحفيظ بن الحسن العلوي
رحمه الله تعالى

عام 1328هـ

معلومات الكتاب

عنوان الكتاب كما ورد في الغلاف !!

الدُّرُ السني
للنسب الحسيني والحسني

عنوان الكتاب كما ورد في خطبة التحقيق!!

الدر السني
في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني

عنوان الكتاب كما ورد في أصل المخطوط

الدر السني
في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني

محقق الكتاب

محقق الكتاب كما ورد في الغلاف !!

ثم راجعه وحققه وأضاف إليه حفيده العلامة
سيدي/ عبد القادر القادري الحسني
عام 1305 هـ
رحمهم الله جميعا

محقق الكتاب كما ورد في خطبة التحقيق!!

الشريف عبد القادر الحسني

• الطبعة الحجرية عام ١٣٠٨هـ والتحقيق كان عام ١٣٠٥هـ. فهل طُبِعَتْ محققة؟! أم تأخر طبعها.. كما سيتضح لنا فيما بعد؟ ومتى تُوفّي عبد القادر القادري؟ هل كان حيًا عام ١٣٠٥هـ؟ أسئلة لا بد من إجابة واضحة لها.. فالنسخة الوحيدة التي بين أيديهم دون سائر الناس... تثير الريبة والشك والغموض.. وفي الصفحات القادمة حقائق مذهلة!!

قلنا فيما سبق : إن مخطوط الدر السني طبع طبعة حجرية عام ١٣٠٨هـ ..على أصل المخطوط كما هو .. فما سرّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا ؟!!

إليكم هذه الحكاية :

كان هناك طالبان أمريكيان يحاولان ابتكار نظام تشغيل للحاسوب خاصٌ بهما ، وبعد أن أجهدهما الكفاح المتواصل ، حققّا أمنيتهما ، وفكّرا في اسم لهذا النظام ، فغالَبهما النومُ وبقيّةٌ من طعامٍ وفواكه كانت على الطاولة ، فاستفاقا على تفاحة قد قضم الفأر جزءاً منها ، فأسموا هذا الابتكار (آبل ما كنتوش) أي : التفاحة المقضومة .. كان ذلك يا سادة في صيف عام ١٣٩٦هـ ، أي : ١٩٧٦م ، .. ولكن

صاحبنا المؤلف سبقهما بزمن طويل جداً ..إذ إنّ الطبعة الأولى لما يزعمه كتاب (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) كانت عام ١٣٢٨هـ [عام 1328هـ] وهي طبعة (ماكنتوش) حتماً .. فكيف نسي أن يسجّل براءة الاختراع باسمه ؟!!

فهل الكتاب يا سادة في جملته من اختراع مؤلف كتاب (التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان) ..؟

حتما إذا عَرَضتم هذا الكتاب على خبراء الحاسب ، فسيخبرونكم أنه طُبِعَ بنظام الماكنتوش الذي لم تعرفه بلادنا إلا في التسعينات من القرن الماضي : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م . فهل كان هذا النظام موجوداً عام [عام 1328هـ] ؟ !!

وحتى تقفوا على صدق ما أقول إليكم في الصفحة التالية الدليل القاطع ، والبرهان الساطع :



ما كنتوش ١٣٢٨هـ !!

الملوك أبناء الشريف سليما ... صفحة١٥١

ومن بنيه ملوك جراوة وملوك ارشكول وملوك تلمسان بنو عبد الوادي (هكذا بالأصل ولعل عبد الهادي والله أعلم) كما في ابن خلدون . وقال ابن أبي زرعة أن بن عبد الوادي كل حسني بتلمسان هو من نسل سليمان ولعل هذا في زمانه وإلا فبعض مشاهير شرفائها أدارسة . قال ابن حزم وهم أعني أولاد سليمان بالمغرب كثيرون جدا نقله عنه ابن خلدون وقال ابن أبي زرع : عقب ما تقدم وقد دخل أكثر ولده بلاد لقطة والسوس الأقصى إنتهى . وقد ذكر في كتاب عطر الأنساب لعبد العزيز التباع » والواقع هو أن سيدي محمد بن سليمان خلف عشرة أولاد لم يخلف منهم إلا أربعة وهم : عبد الله ، وأحمد ، والحسن وإدريس . فجميع هؤلاء استوطن أحفادهم في عين الحوت ، وأما سيدي إدريس بن محمد بن سليمان فقد استوطن جراده وانتشروا في المغرب الأقصى وتونس . أما أهل تونس فقد هاجر من الجزائر سيدي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الصالحي بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن مسعود بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل . وهاجر إلى مصر والحجاز عند ابن عمه سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي بن الصالح بن أحمد بن يوسف الجد الجامع لهما عام 882 هجري . ومنهم شرق عرفة في وا... ويطلق عليهم الحسني ، ومنهم في الوجه بالحجاز شمال ينبع ... عليهم السادة أولاد البابلي حسين بن مصطفى بن عبد السميع وهم

الملوك أبناء الشريف سليما ن :

ومن بنيه ملوك جراوة وملوك ارشكول وملوك ... بنو ع
الوادي (هكذا بالأصل ولعل عبد الهادي والله أعلم) كما في ابن خلدو
وقال ابن أبي زرعة أن بن عبد الوادي كل حسني بتلمسان هو من نـ
سليمان ولعل هذا في زمانه وإلا فبعض مشاهير شرفائها أدارسة ،
ابن حزم وهم أعني أولاد سليمان بالمغرب كثيرون جدا نقله عنه ا
خلدون وقال ابن أبي زرع : عقب ما تقدم وقد دخل أكثر ولده بلاد لق
والسوس الأقصى إنتهى . وقد ذكر في كتاب عطر الأنساب لعبد العز
التباع » والواقع هو أن سيدي محمد بن سليمان خلف عشرة أولاد
يخلف منهم إلا أربعة وهم : عبد الله ، وأحمد ، والحسن وإدريس
فجميع هؤلاء استوطن أحفادهم في عين الحوت ، وأما سيدي إدريس
محمد بن سليمان فقد استوطن جراده وانتشروا في المغرب الأقص
وتونس . أما أهل تونس فقد هاجر من الجزائر سيدي أحمد بن محمد
أحمد بن علي بن الصالحي بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن
مسعود بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن
سليمان بن عبد الله الكامل . وهاجر إلى مصر والحجاز عند ابن
سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي بن الصالح بن أحمد بن يوسف
الجد الجامع لهما عام 882 هـ ... ومنهم شرق عرفة في وادي نعما
ويطلق عليهم الحسني ... الوجه بالحجاز شمال ينبع ويطل
عليهم السادة أولاد البابلي ... بن مصطفى بن عبد السميع وه
قادمون من البحيرة في مصر إنتهى .
ولما رفع في متع الأسماع نسب القطب ... سيدي محمد بـ
سليمان الجز ولى صاحب دلائل الخيرات المتوفى في منتصف الأو
(هكذا به)سنة 870إلى جعفر بن عبد الله الكامل يكن له جعفر باتفا
النسابين ونقل كلام ابن أبي زرع قال مانصه لا يبعد على هذا أن يكو

صفحة١٥٢

قادمون من البحيرة في مصر . إنتهى .

ولما رفع في متع الأسماع نسب القطب الأشهر سيدي محمد بن سليمان الجز ولى صاحب دلائل الخيرات المتوفى في منتصف الأول (هكذا به)سنة 870إلى جعفر بن عبد الله الكامل لم يكن له جعفر باتفاق النسابين ونقل كلام ابن أبي زرع قال مانصه لا يبعد على هذا أن يكون

هذه صورة الصفحتين في كتاب (التحقيق والبيان !!)

الصفحتان ١٥١-١٥٢ من كتاب الدر السني المزعوم !!

أوعزَ إلى الطابع أن يضيّق المسافة بين العنوان والنص . لتكفي المساحة في الكتاب المطبوع للصورة .

انتهت الصفحة في الكتاب المزعوم .. ولم تنتهِ في كتاب (التحقيق والبيان) دمج الطابع صفحتين في صفحة .

لاحظ المسافة بين كلمة (مصر) وكلمة (انتهى) في المطبوع والمصوّر ... لعل هذا اجتهاد من الطابع !!

عودٌ على بدءٍ ... كما في الفقرة الأولى : ضيّق المسافة بين الفقرات لتكفي المساحة للصورة في الكتاب !!

فمن يا ترى لا يزال يحتفظ بنسخة من (القرص المرن) في جهاز الحاسب .. قابل للتغيير والتبديل حسب الطلب .. فليته يتحفنا ...



لاحظ ... عبارة (خطبة التحقيق) بنظام الماكنتوش : خطبة التحقيق

والعبارة نفسها بنظام الـ (آي بي إم) : **خطبة التحقيق**

هل تجد بينهما فرقا ؟ نعم ...فرقٌ يسير ؛ فالأولى موديل (١٣٢٨هـ) !!!

لندخل في صلب (خطبة التحقيق) .. من العجيب أن هذه الخطبة متناقضة متنافرة ..

فأسلوب الكاتب في بدايتها ، غير أسلوبه في وسطها ، غير أسلوبه في نهايتها .

فبدايتُها صوفيّ متكلّف.. ووسطها كلمة المؤلف .. ونهايتها رجاءٌ متزلّف !!

بداية الخطبة :

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبد الآبدين **ودهر الداهرين** إلى يوم يبعثون ، اللهم إني أسألك العون والعناية ، وأسألك **اللطف فيما جرت به المقادير** ، إنك جواد كريم ولطيف خبير .

تذكّرني هذه البداية بمقدمة الوثيقة المزعومة .. فالأسلوب يخرج من مشكاة واحدة .. ونَفَسٍ واحدٍ !!

وسط الخطبة :

وبعد : فهذا جزء لطيف وتفسير منيف يتضمن شيئا من التعريف ببعض أهل النسب الشريف ممن بفاس داره وإقامته وقراره والمسمى " الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني " **واقتصرتُ** فيه على بني سيدنا الحسن وإن كان غيرهم من بني سيدنا الحسين بالياء مقيما بهذا الوطن لأني لم يتفق لي اطلاع على رفع فروع أولئك * ولو رغبت في ذلك **حملت** على نفسي من ذلك إصرا وهو أمر فوق طاقتي * ويجدر بالذكر أني لم أستوف الفريق المتعرض له هنا جميعا شعباً وفروعا وتأصيلا وتفريعاً * بل **ذكرت** ما تيسّر منه وما

انتهى من الوقف إليه * **وقويت** كل مناسب تاريخه إلا ما توقف التعريف عليه * وقد أضفت ما هو ثابت ثبوتا قطعيا ولم أستطع إضافة معظم الفروع للأصول .

في بدايتها : جزئية من مقدمة المؤلف ، اقتطعها (المحقّق !!!) ويغلبُ عليها السجعُ الذي لا يظهر في البداية ، ولا النهاية .. وآخرها (زيادة) ممن يُزعَم أنه حقّقها !!

نهاية الخطبة :

وقد أردت به وجه الله فقد **راجعت** ما ورد في الدر السني ونقحته وربطت بعضا من الفروع بالأصول وكنت حريصا أن أستبقي ما لم يثبت بالاستفاضة لانتماء الفرع للأصل ولازمت الحذر كل الحذر في ذلك ، وإنني أتوسل إلى كلّ من أراد وصلاً من أحفادنا أن يراقب الله ويخشاه والحمد لله رب العالمين .

يقولُ : وقد راجعتُ ما في الدر السني ، وفي وسطها في سياق التعريف بالكتاب يقول : وقد اقتصرتُ .. وذكرتُ .. وقويت .. فها هنا خَلْطٌ بين مقدمة المؤلف ، وخاتمة المحقق !!

ثم الاختلاف في لهجة الخطاب عن **دهر الداهرين** ، **وأبد الآبدين** . إلى التظاهر بالأمانة في تتبع النسب ، والتوسُّل للأحفاد بتقوى الله !!! كل ذلك يوحي بأنها محاولة لم تُطبخ طبخاً جيّداً ..فمن أتى بهذا الكتابَ وصَنَعه .

والكتابُ محشوٌّ حشوا بالخزعبلات الصوفية ، والأمور الشركية .

ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

ها هنا كارثة :

في كتاب طبقات النسابين - (ج ١ / ص ٣٠) : ما نصّه :

عبد السلام بن الطيب الفاسي الشريف الحسني المالكي الأديب المؤرخ .توفي سنة ١١١٠هـ . رحمه الله تعالى .لـه :

الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني .

وقد وجدتُ في كتاب بن سودة (إتحاف المطالع في وفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع) ١/ ٢٣ ، طبعة دار الغرب الإسلامي ، عام ١٤١٧هـ ، بيروت ، لبنان . الجزء ١ ص ٢٣ ؛ مايفيد أن عبد القادر بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني توفي عام ١١٧٩هـ .

وفي صفحة ١٢٢ خاتمة الكتاب الذي زعم المؤلف أنه (الدر السني) ما صورته :

إلهي ومولاي وسيدي وثقتي ورجائي أستودعك يامن لاتخيب لديه الودائع شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم في أول مولد نهار خمسة في مولد عام ثلاثمائة وألف وخمسة في يوم الأحد المبارك والحمد لله رب العالمين .

- فهل كان المؤلف النسّابة حيا سنة ١٣٠٥هـ ؟؟؟ وقد توفّاه الله سنة ١١١٠هـ ؟

- أم كان المحقق حيا سنة ١٣٠٥هـ ، وقد توفاه الله سنة ١١٧٩هـ .

- أم إنها خاتمة (المحقق) في هذه الصفحة ١٢٢ ؟؟ وما بعدها ص ١٢٤ كتاب آخر ؟

- فكيف إذا علمنا أن مقدمة (التحقيق الواضح للمخطوط) قد احتوت عبارات وجمل ومقتطفات من مقدمة المؤلف لكتابه ؟؟!! مع إضافة عبارات لا تزيدُ الأمر إلا غموضاً !!!

يتّضح - بكل تأكيد - أن ما بعد ص ١٢٢ ليس من صُلبِ الكتاب ، ولا من التحقيق وإنما هو مثير للحيرة ؛ على الرغم مما سبق ص ١٢٢ من خلط ، وتكرارٍ ، وإعادة ، وأخطاء نحوية لا تقع من أمثال ذلك العالم النسابة الشهير . فلِمَ يُقَوَّل ما لم يقل ؟!!

- أضِف إلى ذلك أنه ذكر أنساب (الحسينين) ص ١٠٢ وما بعدها ، وص ١٦٨ وما بعدها . ومعنى هذا أن مقدمة المؤلف التي التزم فيها بالنسب الحسني قد خالفها ونقضها من (جمّع) خليطاً من الكتب ، ليوهم الناس أنه كتاب (الدر السني) .

- ويتضح جليا أن ما بعدَ ص ١٢٢ إنما هو كتابٌ آخر ؛ اسمه (الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف) .. وقد طُبِعَ حديثاً محقَّقاً في جزأين .

أناشد النسّابين ، والمحققين مراجعة هذا الكتاب العجيب !! فليس هناك كتاب ما زعمه المؤلف : (الدر السني) الحقيقي .. وليس هناك ما زعمه (تحقيقٌ له) .. وحسبنا الله ونعم الوكيل !!

صورة ضوئية لـ :
(التحقيق الواضح للمخطوط) !!

١) لاحظ العبارات التي تحتها خط .. لتعلم على أي أرضٍ يقف أدعياء النسب الشريف والله المستعان على ما يصفون .

٢) دقّق النظر في هذه العبارة لتعلم أنه كتابٌ جديدٌ اسمه : (الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف)

التحقيق الواضح للمخطوط

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الحمد لله حمد المن رفع منار أهل الإصطفاء من آل بيت الرسول المصطفى وأنالهم التشريف مالايدخل تحت تكييف أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونور العالم بوجودهم تنويرا وجعلهم لخلقه بركة وأمنا وحرزا من كل مايخشوه حصينا . وصلاة وسلاما على أهل شجرتهم الشماء الثابتة الأصل في الأرض والسماء سيدنا محمد قطب الوجود السبب في كل موجود والحاضر عن آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فهذه فوائد شريفة وعوائد منيفة تضمنت الأشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف الموجودين الآن ممن اتفق لنا الإطلاع على فروعهم وضبط أفرادهم المباركة وجموعهم مع ماتوقف عليه التعريف من الفوائد ، وحسن أن يضاف إليه من الفرائد .

أتحفت به من ألح فيه من أعيانهم الفضلاء ونبهائهم النبلاء بعد ما اعتذرت له بما يجب قبوله من قصور الباع وقلة الإطلاع وكثرة الأشغال الموهنة (في الأصل الموهلة) عن التكاليف وتتابع الأهوال بمادهمه مرض فجاء العدو والأراجيف فلم يزل يردد السؤال ، ويحث

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!!

إنا لله وإنا إليه راجعون .. ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم : من همزه ، ونفخه ، ونفثه .. فأثناء ما كنّا نُجرِي التجارب على طباعة هذا الكتاب ... إذا بنا نقف على مفاجأة جديدة ..نزلتْ على نفوسنا كالصاعقة .. فو الله ما كنا نظن أن تصل الجُرأةُ إلى هذا الحدّ .. فالكلّ يعلمُ أنّ بعضَ ضِعاف النفوس – في العادة - قد يسطون ويسرقون أجزاء وعباراتٍ من كتاب ثم ينسبونها إلى أنفسهم .. لكن أن يُسلَخَ كتابٌ كامِلٌ ، ثم يوضَع له اسم آخر ..لا ، بل يُدرَج ضمن كتابٍ مُختَلَق مُفترًى .. لا ، بل يُزعَم أنّ هذا الكتابَ تحقيقٌ لكتابٍ آخر ... فتلك والله جريمة !!!

أخي القارئ .. ساورَتنا الشكوك في أن الكتاب الذي طُبع ، وتتداوله بعض الأيدي ، ويُعرَض على الأشراف على أنه إثبات للنسب الشريف ... كتابٌ مُختَلَق (انظر ص ١٠٦ من هذا الكتاب) فإذا به مُلَفَّق من كتابين : أحدهما (الدر السني في بعض مَنْ بفاس من أهل النسب الحسني) والآخر : (الإشراف على بعض مَنْ بفاس من مشاهير الأشراف) .. دُمجا معاً .. الأول حتى الصفحة ١٢٢ والثاني من ١٢٤ وما بعدها ..وجُعِل الجزء الأول (تحقيقاً) والثاني (تحقيقاً واضحاً) فأيّ تلاعبٍ هذا ؟؟ إنه يتحمل وزر قبيلة كاملة ؛ حيث أخرجهم من نسبهم الأصلي ، وأدخلهم في نسبٍ ليس لهم .. ماذنبهم ؟؟ أم إنه استغل ثقتهم به ؟

كتابُ الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف ؛ تأليف النسّابة المغربي محمد الطالب بن الحاج السلمي المرداسي السي . ت ١٢٧٣هـ بتحقيق الأستاذ الدكتور / جعفر بن الحاج السُّلَمي . كيف تحوّل بقدرة قادرٍ إلى تحقيق كتاب (الدر السني في مَن بفاس من أهل النسب الحسني) ؟؟!! لقد قرأنا هذا الكتابَ في جزئه الأول ، فوجدناه يُطابِقُ ما زُعِم أنه (التحقيق الواضح للمخطوط) حرفاً حرفاً ، وكلمةً كلمةً .. من أول الجزء إلى آخره .. اللهم إلا (١٤) سطراً فقط ... هي تلك السطور التي أُدرِجَ فيها النسب المزعوم تدليساً على المسلمين !! في الصفحة ١٥١ . ونصف سطرٍ من بداية الصفحة ١٥٢ (التحقيق الواضح) المزعوم !!! وبمقارنتها بالصفحة ٩٨ من الكتاب الأصل نجد أن الاختلاف بدأ بعد عبارة (والسوس الأقصى) ..ثم العودة إلى صلب الكتاب بعد عبارة (قادمون من البحيرة في مصر . انتهى) لمواصلة (سلخ) الكتاب ابتداءً من العبارة (ولما رفع في ممتع الأسماع نسب ...الخ) . (انظر : الصفحة التالية لتقف على الحقيقة بنفسك !!)

أيّ جُرأةٍ هذه ؟!!! نعم ..مَنْ أمِنَ العُقوبَةَ أساءَ الأدب !!!



124

التحقيق الواضح للمخطوط

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الحمد لله حمد لمن رفع منار أهل الإصطفاء من آل بيت الرسول المصطفى ،وأنالهم التشريف مالايدخل تحت تكييف أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونور العالم بوجودهم تنويرا وجعلهم لخلقه بركة وأمنا وحرزا من كل مايخشوه حصنا . وصلاة وسلاما على أهل شجرتهم الشماء الثابتة الأصل في الأرض والسماء سيدنا محمد قطب الوجود السبب في كل موجود والحاضر عن آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فهذه فوائد شريفة وعوائد منيفة تضمنت الأشراف على بعض من يفاس من مشاهير الأشراف الموجودين الآن ممن اتفق لنا الإطلاع على فروعهم وضبط أفرادهم المباركة وجموعهم مع ماتوقف عليه التعريف من الفوائد ، وحسن أن يضاف إليه من الفرائد .

أتحفت به من ألح فيه من أعيانهم الفضلاء ونبهائهم النبلاء بعد ما اعتذرت له بما يجب قبوله من قصور الباع وقلة الإطلاع وكثرة الأشغال الموهنة (في الأصل الموهلة) عن التكاليف وتتابع الأهوال بمادهمه مرض فجاء العدو والأراجيف فلم يزل يردد السؤال . ويحث الطلب موليا بحق الآل ، وحيث لم يمكني إلا ماعفته أجبته إلى ماطلب وعملت فيه عمل من طيب لمن أحب ، راعيا لهذه النسبة الكريمة التي

– 41 –

بِاسمِ اللَّهِ الرَّحمانِ الرَّحيم.
وَصلَّى اللَّهُ علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءالِه.[61]

حمدًا لِمَن رَفَعَ مَنارَ أهلِ الاصطِفا، مِن آلِ بَيتِ الرَّسولِ المُصطَفَى، وَأنالَهُم مِنَ التَّشريف، ما لا يَدخُلُ تَحتَ تَكييف، إذ[62] أذهَبَ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيرا، وَنَوَّرَ العالَمَ بِوُجودِهِم تَنويرا، وَجَعَلَهُم لِخَلقِه بَرَكَةً وَأَمنا، وَحِرزًا مِن كُلِّ ما يَخشَونَهُ[63] حِصنا. وَصلاةً وَسلامًا علَى أَصلِ شَجَرَتِهِمِ الشَّمّاء، الثّابِتَةِ[64] الأَصلِ في الأَرضِ وَفَرعُها في السَّماء" [سورَةُ إبراهيم: 24.] ؛ سَيِّدِنا مُحَمَّد، قُطبِ الوُجود، وَالمُمِدِّ بِسِرِّه كُلَّ مَوجود.

وَبعد، فَهاذِه فَوائِدُ شَريفَة، وَعَوائِدُ مُنيفَة، تَضَمَّنَت "الإشراف، علَى بَعضِ مَن بِفاس مِن مَشاهيرِ الأَشراف"، مِمَّن اتَّفَقَ لَنا الآنَ[65] الاطِّلاعُ علَى فُروعِهِم، وَضَبطُ أفرادِهِمُ المُبارَكَةِ وَجُموعِهِم، مَعَ ما تَوَقَّفَ عَلَيهِ التَّعريفُ مِنَ الفَوائِد، وَحَسُنَ أن يُضافَ إلَيهِ مِنَ الفَرائِد.
أتحَفتُ بِه مَن ألَحَّ فيهِ مِن أعيانِهِمُ الفُضَلاء، وَنُبَهائِهِمُ النُّبَلاء، بَعدَما اعتَذَرتُ لَهُ بِما يَجِبُ قَبولُهُ مِن قُصورِ الباع، وَقِلَّةِ الاطِّلاع، وَكَثرَةِ الأَشغالِ المُذهِلَةِ عَنِ التَّكاليف، وَتَتابُعِ الأَهوالِ بِما دَهَمَ مِن فَجاءِ العَدُوِّ وَالأَراجيف. فَلَم يَزَل يُرَدِّدُ السُّؤال، وَيُحِثُّ الطَّلَبَ مُدلِيًا بِحَقِّ الآل، وَحَيثُ لَم تُمكِنّي إلّا مُساعَفَتُه، أجَبتُهُ إلى ما طَلَب، وَعَمِلتُ فيهِ عَمَلَ مَن طَبَّ لِمَن أحَبَّ"[66]، رَعياً لِهاذِهِ النِّسبَةِ الكَريمَةِ الَّتي

(١٠٨)

الصورة الأولى : للصفحة (١٢٤) من الكتاب المزعوم أنه الدر السني .وتبدأ بعبارة : (التحقيق الواضح للمخطوط) .
بعد أن انتهى كتاب الدر السني الأصل في ص ١٢٢

الصورة الثانية : للصفحة (٤١) من تحقيق كتاب (الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف) .. وهي الصفحة الأولي من الكتاب الأصل

وإذا تأملْتَ ، وقارَنْتَ بين الصورتين : لوجدتَ التطابق التام بينهما حيث لم يفرّط من قام بهذا العمل الجريء في حرفٍ واحد !! وكذلك فعل حتى نهاية الكتاب !!

ركّز جيّداً ... ثم احكم ... (مصيبة) !!!

وبعد، فهاذه فوائدُ شريفة، وعوائدُ منيفة، تضمّنَت "الإشراف، على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف"، ممّن اتّفق لنا الآن[65] الاطّلاعُ على فروعهم، وضبطُ أفرادهم المباركة وجموعهم، مع ما توقّف تعريفُ عليه من الفوائد، وحسُنَ أن يُضاف إليه من الفرائد.

من مقدمة كتاب
(الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف)

وبعد فهذه فوائد شريفة وعوائد منيفة تضمنت الأشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف الموجودين الآن ممن اتفق لنا الإطلاع على فروعهم وضبط أفرادهم المباركة وجموعهم مع ماتوقف عليه التعريف من الفوائد ، وحسن أن يضاف إليه من الفرائد .

من مقدمة الكتاب
الذي يتداولونه قسم (التحقيق الواضح للمخطوط)

صفحة (٩٨) من كتاب الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف

ومن بَنيه ملوكُ جراوة، وملوكُ أرشكول[354]، وملوكُ تلمسان، بنو عبد الوادي، كما في ابن خلدون[355]. وذكر ابنُ أبي زرع، أنّ كلَّ حسني بتلمسان، هو من نسل سليمان. ولعلّ هاذا في زمانه. وإلّا، فبعض مشاهير شرفائها أدارسة[356]. قال ابنُ حزم[357]: وهم - أعني أولاد سليمان بالمغرب - كثيرون جداً. نقله عنه ابنُ خلدون[358]. وقال ابن أبي زرع عقب ما تقدّم: وقد دخل أكثر ولده بلاد لمطة والسوس الأقصى[359]. ولمّا رفع في "ممتع الأسماع" نسب القطب الأشهر، سيّدي محمّد بن سليمان الجزولي[360]، صاحب "دلائل الخيرات"، المتوفّى في منتصف ربيع الأول، سنة سبعين بالموحّدة، وثمان مئة، إلى جعفر بن عبد الله الكامل، وبحث فيه بأنّ عبد الله الكامل لم يكن له جعفر، باتّفاق النسّابين، ونقل كلام ابن أبي زرع هاذا، قال ما نصّه: "لا يبعدُ على هاذا أن يكون سقط "سليمان"، بين جعفر وعبد الله"

صفحة ١٥١ من كتاب الدر السني

الملوك أبناء الشريف سليما ن :

ومن بنيه ملوك جراوة وملوك ارشكول وملوك تلمسان بنو عبد لوادي (هكذا بالأصل ولعل عبد البادي والله أعلم) كما في ابن خلدون . قال ابن أبي زرعة أن بن عبد الوادي كل حسني بتلمسان هو من نسل سليمان ولعل هذا في زمانه وإلا فبعض مشاهير شرفائها أدارسة ، قال بن حزم وهم أعني أولاد سليمان بالمغرب كثيرون جدا نقله عنه ابن خلدون وقال ابن أبي زرع : عقب ما تقدم وقد دخل أكثر ولده بلاد لقطة السوس الأقصى إنتهى . وقد ذكر في كتاب عطر الأنساب لعبد العزيز لتباع « والواقع هو أن سيدي محمد بن سليمان خلف عشرة أولاد لم يخلف منهم إلا أربعة وهم : عبد الله ، وأحمد ، والحسن وإدريس فجميع هؤلاء استوطن أحفادهم في عين الحوت ، وأما سيدي إدريس بن محمد بن سليمان فقد استوطن جراده وانتشروا في المغرب الأقصى تونس . أما أهل تونس فقد هاجر من الجزائر سيدي أحمد بن محمد بن حمد بن علي بن الصالحي بن أحمد بن يوسف بن عيسى بن علي بن مسعود بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل . وهاجر إلى مصر والحجاز عند ابن عمه سيدي محمد بن علي بن محمد بن علي بن الصالح بن أحمد بن يوسف الجد الجامع لهما عام 882 هجري . ومنهم شرق عرفة في وادي نعمان يطلق عليهم الحسني ، ومنهم في الوجه بالحجاز شمال ينبع ويطلق عليهم السادة أولاد البابلي حسين بن مصطفى بن عبد السميع وهم قادمون من البحيرة في مصر . إنتهى

بداية صفحة ١٥٢

ولما رفع في ممتع الأسماع نسب القطب الأشهر سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات المتوفي في منتصف الأول

وهنا عاد إلى الكتاب الأصل
ليكمل سلخ ما تبقّى منه !!

ثة عشر سطراً ونصف ، ليست من الكتاب .
ما أضيفتْ إليه بفعل فاعل !!! من الجاني
كلمتي : (انتهى) و (انتهى) ...

أبو عبد الله

محمد الطالب ابن الحاج السُّلمي المرداسي الفاسي

- 1273 هـ

الإشراف

على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف

تحقيق:

أ.د. جعفر ابن الحاج السُّلمي

الجزء الأول

قسم الأدارسة

عنوان كتاب

(الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير

الأشراف)

مشجرة النسب

من وسائل الدعاية المضلّلة أسلوب : (اكذب واكذب .. حتى يصدّقك الناس .. ثم اكذب واكذب حتى تصدّق نفسك) !!!

ويبدو أن المؤلف ومَنْ سانده قد صدقوا أوهامهم ، فجاءوا بشجرة نسب يتضح فيها الخلل لأيّ عارفٍ بعلم النسب .

صورة المشجرة المصطنعة :

لا أدري : كيف انطلى الخداع على مشائخ القوم وكبارهم !! وفي هذه المشجرة من العجائب ما يُضحِكُ الثكلى !!

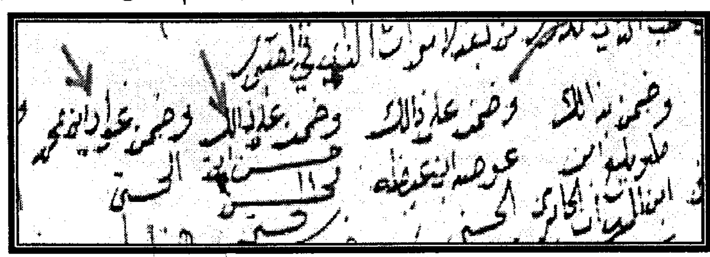
١ -في هذه المشجرة أنهم سكنوا الحجاز عام ٩٢٠هـ أي : قبل دخول الحجاز تحت الحكم العثماني .
وفي الوثيقة المزعومة عام ٩٢٣هـ مع الجيش العثماني وفي الكتاب المزعوم أنه الدر السني عام ٨٨٢هـ !!!!

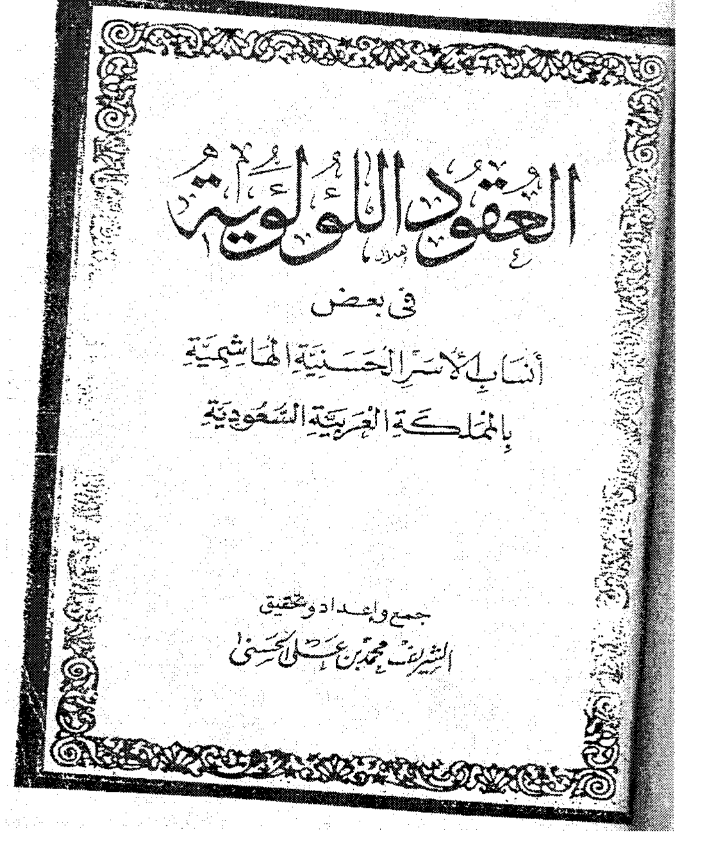
٢ -ما بين (محمد بن حماد) وبين (يوسف بن إسماعيل) أربعة أجداد .. تسلسلوا فرداً فرداً !!

٣ -في جذر الشجرة من يمينها ويسارها فروع ليس لها انتماء لأي جد من هؤلاء الجدود !!!

٤ - يوسف بن إسماعيل نُسِب بابن الصالحي تارة والصالحي تارة أخرى ، وابن الصالح ثالثة ... فما حقيقة هذا الجد الغامض ؟!!

٥ -هناك أناس مشهورون في القبيلة ... ممن كان لهم دور كبير في قبيلة الكباكبة ...لم تذكرهم هذه المشجّرة الغريبة (انظر الصورة تحت ... والأسهم) والأعجب أنهم ضمن وثائق الكتاب العجيب !





غـــلاف الكتـــاب الـــذي أورده صاحب كتاب (التحقيق والبيان) ضـمن المرفقـات كشـاهد إثبـات على نسبه من ضمن الشواهد .
ولنا عليه الملاحظات التالية :

هذا العنوان ورد في الصفحة (٣٢٠) من الكتاب أعلاه !! الذي حاول فيه المؤلف إثبات نسب آل حسن

اشراف وادي نعمان (بني حسن)

ليس في وادي نعمان من يُقالُ لهم (بني حسن) وإنما هم (آل حسن) وفرقٌ شاسع بين (بني) و (آل) .
وفي الحاشية أشارَ الأستاذ مؤلف كتاب (العقود اللؤلؤية) إلى صكٍّ قديم موجودٍ لديه كدليل من أدلة إثبات نسب آل حسن .. فهل الصكّ يخصّه ..أم يخصّ آل حسن ؟؟ إن كان يخصّه هو وحده فما شأنهم به ؟؟ .. وإن كان يخصّهم هم فلماذا يكون بحوزته هو ؟؟ ولماذا لم يُبرِزوه في كتابهم مع مسيس حاجتهم إليه .. عوضاً عن أن يضطروا إلى كتابٍ يُختَرَع ، ولا جودَ له ..أقصد : كتاب (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) !!

* صك قديم يوجد لدى



مما سبق اتّضح لنا أنّ (الوثيقة المزعومة) ساقطة ولا اعتبار لها ، وأن كتاب (الدر السني) لم يُطبَع بعد ، والكتاب الذي بين أيدينا (مشبوه !!) .. ولكن المصيبة أن المشاهد بُنِيَتْ على هذين : الوثيقة والكتاب .

والذين كتبوا المشاهد هنا (مُغَرَّرٌ) بهم وبعضها متراجع عنه ، وأما استخراجُ المشاهِد من الخارج فأمرٌ من السهولة بمكان ، وليس من الصعب في هذا الزمن الرديء بأهله الحصول على مشهدٍ ، وبأي ثمن !! وتجدُرُ الإشارةُ هنا إلى أن من بني عمومتهم أناسٌ عقلاء لم ينجرفوا وراءهم ، ولديهم مشاهد كثيرة من عدة قبائل بأنهم كباكبة وليسوا أشرافا .. وقالوا في ذلك أبياتاً شعرية .

وتأمّلوا في هذا المشهد العجيب :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
يشهد الموقع أسفله السيد الشريف عبد الله بن عبد السلام محب المرابطي الحسني نقيب الشرفاء المرابطين الحسنيين المعين بالظهير الشريف أعزه الله وأسماه رقم 138 - 84 - 1 والمؤرخ بتاريخ 11 ربيع الأول عام 1407 موافق 14 نوبير سنة 1986 بأن الشرفاء المرابطين الحسنيين سكان وادي نعمان شرق عرفات بالمملكة العربية السعودية الشقيقة - حفظها الله تعالى وملوكها وأمراءها وشعبها - هم أشراف حسنيون من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل وأن نسبهم صحيح مثبوت لدى بلدنا شرعا نقلا عن الأجداد والآباء وكل من حاول ادعاء نفي نسبهم ونسب أبناء عمهم فادعاؤه زور وكلامه غير مقبول والسلام
وحرر بفاس المغرب
بتاريخ 7 جمادى I 1419

النقيب : عبد الله محب

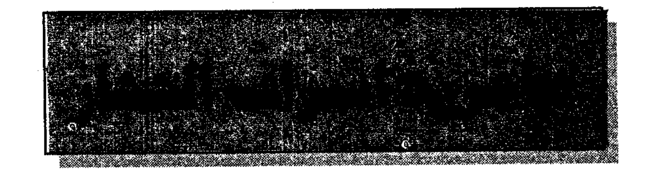
١ -هل للتملق والتزلف أثر واضح في هذا المشهد .

٢ -الوثيقة المزعومة تنسبهم لمحمد النفس الزكية ، ونقيب الأشراف !! ينسبهم لسليمان بن عبد الله الكامل !!

٣ -كيف يكون مثبوتاً شرعاً أيها النقيب العجيب ؟
أين الإثبات الشرعي ؟ وأين الدليل ؟

٤ -عبارة : (وكل من حاول ادعاء نفي نسبهم) تذكّر بالمثل المأثور : (يكاد المريب أن يقول : خذوني)

وسبحان الله ما أحلمه على عبيده !!!



أشــراف الحجــاز هــم المرجــع للأشــراف في العــالم الإســلامي ..فهــم بالحجــاز موطن قبيل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ومرتع عترته الطاهرة .

وإلــيهم كــان حكــم الحجــاز ، وفــيهم اســتمرت إمــرة مكــة المكرمــة لمــدة تنــاهز عشرة قرون من الزمن !!

تعضــدهم في ذلــك كتــب التــاريخ المكــي ، وتــاريخ حكــام مكــة وأشــرافها ، بشكل قــلّ نظــيره في العــالم الإســلامي ، فضــلاً عــن كتــب التــاريخ غــير المكيــة ، مثــل كتب رحلات الحج ، وزيارة الرحاب الطاهرة .

وكتــب التراجــم المكيــة العامــة ، الــتي اهتمــت بالبــارزين مــنهم ؛ ســواء كــانوا حكاما ، أو علماء ، أو وُجهاء ، فضلاً عن كتب التراجم غير المكية .

وكــذلك كتُــب الأنســاب ، الــتي اهتمــت بتعقّــب ذريــاتهم ، وتــذييلاتهم مــن القرون الأولى .

والمشــجّرات النســبية الجامعــة لأنســابهم ، والــتي اهــتم بهــا كــثير مــن نســابيهم والعارفين بهم ، والتي هي من المحكمات في أنسابهم .

الأوقاف الخاصة بهم ، التي كانت بمثابة دواوين لأعقابهم وذرياتهم .

هــذه كانــت مقتطفــات مــن رســالة أرســلها الأشــراف إلى بعــض رؤســاء ونقبــاء اللجــان العلميــة لتوثيــق الأنســاب في بعــض الــبلاد العربيــة ... يحتجّــون فيهــا علــى إصــدار شــهادات نســب لــبعض الأفــراد والقبائــل ، دون مســتند علمــي أو شــرعي ، ودون الرجوع إلى أشراف الحجاز .. مركز الأشراف في العالم كله !!

فمــاذا كــان موقــف الأشــراف مــن ادعــاء انتســاب بعــض أفــراد الكباكبــة مــن قبيلة (آل حسن) إلى النسب النبوي الكريم ؟!!

الوثيقة خير شاهد : وخلاصــتها أنهــم ليســوا مــن الأشــراف بحســب الوثيقــة الــتي أصدروها بذلك (انظر الصفحات التالية) :

بسم الله الرحمن الرحيم

[...] وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد أرسل الأستاذ سعود بن حمدي بن محمد الجنيجني الكبكبي الهذلي والأستاذ خالد بن حسن بن حاسن الجنيجني الكبكبي الهذلي إلى الشريف محمد بن منصور [...] الله بن سرور رسالة بتاريخ ١٦/٣/١٤٢٧هـ مستفسرين عن صحة ادعاء يوسف بن ردة آل عبدالمحسن الحسني صاحب كتاب " **التحقيق والبيان في معرفة انساب الاشراف** [...] **ين بوادي نعمان**" أنهم من قبيلة الأشراف

نقول: بعد دراسة حال الحسنيين القاطنين في وادي نعمان الذي في أطراف مكة المعمورة، والنظر في الكتاب المذكور، نجمل بعض ملاحظاتنا في التالي:

١. تبين لصاحب الكتاب والحسنيين الكبكبة الهذليين القاطنين في وادي نعمان شهرة واستفاضة عند مؤرخي مكة ونسابيها، وأشراف الحجاز بأنهم من السادة والأشراف.

٢. سبق وأن أبطل الشريف محمد بن منصور ادعاء الحسنيين الكبكبة الهذليين أنهم من الأشراف قبل تسع وثلاثين سنة، وذلك في رده على كتاب "**الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية**" للبرادعي. فقال: "قال المؤلف: ومن الثعالبية آل حسن الذين يسكنون شمال وادي نعمان قوم يسكنون مكة الخ. ففي هذه الفقرة غريب المؤلف وأتى بما لم تستطعه الأوائل. حيث نفى عن آل حسن سكان وادي نعمان نسبهم الهذلي المشهور ومنحهم نسباً حسنياً علوياً بدله، ولكنه رأى مع هذا أن يأتي بهذا النسب من المغرب ليكون أغرب وأطرف شيء في كتيبه الجليل. والحقيقة أن آل حسن الكبكبة قوم مشهور نسبهم في هذيل وليسو في حاجة إلى كل ما تكلفه المؤلف من الظن والافتراض"

٣. ذكر مؤلف كتاب "**التحقيق والبيان**" أنهم من ذرية سليمان بن عبدالله الكامل الذي له بقية في "**وادي نعمان ويطلق عليهم الحسني**" معتمداً في ذلك على ماورد في كتاب "**الدر السني للنسب الحسيني والحسني**" لعبدالقادر القادري المتوفى أو كان حياً سنة (١٣٠٥هـ) (ص١٥١) وهو تهذيب وتذييل لكتاب جده عبدالسلام القادري المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وبعد الرجوع إلى مخطوط كتاب "**الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني**" لعبدالسلام القادري لم نقف على عبارة: "ومنهم شرق عرفة في وادي نعمان ويطلق عليهم الحسني" ، وبهذا يعد أن الزيادة من كيس حفيده عبدالقادر القادري أو دست هذه الزيادة في كتابه، والأمثلة على الكتب التي دست فيها انساب الأدعياء كثيرة، ليس هذا المقام مقام بسطها وضرب الأمثال على الدس الذي فيها

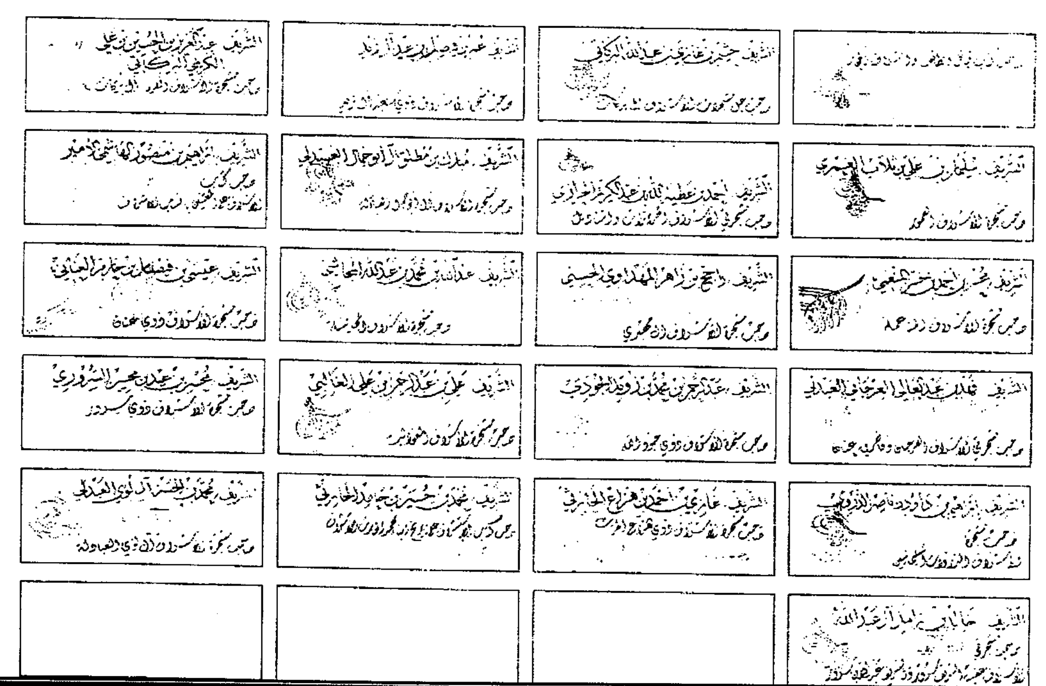
٤. التقى المدعو/ محمد جابر بن محمود الحسني الكبكبي بالشريف محمد بن منصور آل زيد وقال له: أنهم من ذرية محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل بناء على الوثيقة التي كانت بحوزة أبائه ثم تمزقت فنقل محتواها في ورقة. وإذا تأملنا ما في الوثيقة والنسب الحادث في مشجرتهم وفي كتابهم (ص٥٧) نجدهم قد نسبوا أنفسهم إلى سليمان بن عبدالله الكامل وليس إلى محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل. وهذا التصنيع يعد من الكذب والتلاعب في الأنساب.

٥. إن من شهد من أشراف الحجاز للحسنيين الكبكبة الهذليين بأنهم أشراف قد غرر بما في كتاب "**الدر السني للنسب الحسيني والحسني**" للقادري الذي تكلمنا عليه آنفاً و كتاب "**الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية**" للبرادعي المتهم في نسبه وكتابه، وقد تراجع بعض من أقرهم على هذا النسب.

هذه بعض الملاحظات على دعوى الحسنيين الكبكبة من هذيل، وما تركناه أضعاف ماذكرناه، **وخلاصة الكلام أنهم ليسوا من الاشراف**

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه وقرره اشراف الحجاز ٨/٤/١٤٢٧هـ



ولا ينبئك مثل خبير ... وأهل البيت أدرى بما فيه !!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد أرسل الأستاذ سعود بن حمدي بن محمد الجليجلي الكبكبي الهذلي ، والأستاذ خالد بن حسن بن حاسن الجليجلي الكبكبي الهذلي ، إلى الشريف محمد بن منصور آل عبد الله بن سرور ، رسالةً بتاريخ ١٤٢٧/٢/١٦هـ مستفسراً عن صحة ادّعاء يوسف بن ردّة آل عبد المحسن الحسني صاحب كتاب (التحقيق والبيان في معرفة أنساب الحسنيين بوادي نعمان) أنهم من قبيلة الأشراف .

نقول : بعد دراسة حال الحسنيين القاطنين في وادي نعمان الذي في أطراف مكة – المعمورة – ، والنظر في الكتاب المذكور ، نُجمِل بعض ملاحظاتنا في التالي :

١- ليس لصاحب الكتاب والحسنيين الكباكبة الهذليين القاطنين في وادي نعمان شهرة عند مؤرخي مكة وأنسابها ، وأشراف الحجاز بأنهم من السادة والأشراف .

٢- سبق وأن أبطل الشريف محمد بن منصور ادعاء الحسنيين الكباكبة الهذليين أنهم من الأشراف قبل تسع وثلاثين سنة ، وذلك في رده على كتاب (الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية) للبرادعي .
فقال : (قال المؤلف : ومن التلمسانية آل حسن الذين يسكنون شمال وادي نعمان قوم يسكنون مكة ..الخ ففي هذه الفقرة أغرب المؤلف ، وأتى بما لم تستطعه الأوائل ؛ حيث نفى عن آل حسن سكان وادي نعمان نسبهم الهذلي المشهور ، ومنحهم نسباً حسنيا علويا بدله ، ولكنه رأى مع هذا أن يأتي بهذا النسب من المغرب ليكون أغرب وأطرف شيء في كتيّبه الجليل . والحقيقة أن آل حسن الكباكبة قوم مشهور نسبهم في هذيل ، وليسوا في حاجة إلى كل ما تكلّفه المؤلف من الظن والافتراض) .

٣- ذكر مؤلف كتاب (التحقيق والبيان) أنهم من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل الذي له بقية في (وادي نعمان ، ويطلق عليهم الحسني) معتمداً في ذلك على ما ورد في كتاب (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) لعبد القادر القادري المتوفي – أو كان حيا – سنة (١٣٠٥هـ) ص (١٥١) وهو تهذيب وتذييل لكتاب جده عبد السلام القادري المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري تقريبا . وبعد الرجوع إلى مخطوط كتاب (الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني) لعبد السلام القادري ، لم نقف على عبارة (ومنهم شرق عرفة في وادي نعمان ويطلق عليهم الحسني) .. وبهذا يُعلم أن الزيادة من كيس حفيده عبد القادر ، أو دُسّت هذه الزيادة في كتابه . والأمثلة على الكتب التي دُسّت فيها أنساب الأدعياء كثيرة ، ليس هذا المقام مقام بسطها ، وضرب الأمثال على الدّسّ فيها .

٤- التقى المدعو / محمد جابر بن محمود الحسني الكبكبي بالشريف محمد بن منصور آل زيد ، وقال له : إنهم من ذرية محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل ، بناء على الوثيقة التي كانت بحوزة آبائه ، ثم تمزّقت فنقل محتواها في ورقة . وإذا تأمّلنا ما في الوثيقة والنسب الحادث في مشجرهم وفي كتابهم (ص ٥٧) نجدهم قد نسبوا أنفسهم إلى سليمان بن عبد الله الكامل ، وليس إلى محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل . وهذا الصنيع يُعدّ من الكذب والتلاعب في الأنساب .

٥- إن من شهد من أشراف الحجاز للحسنيين الكباكبة الهذليين بأنهم أشراف قد غُرر بما في كتاب (الـدر السني للنسب الحسيني والحسني) للقادري ، الذي تكلّمنا عنه آنفاً ، وكتاب (الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية) للبرادعي المتهم في نسبه وكتابه . وقد تراجع بعضُ من أقرّهم على هذا النسب .

هذه بعض الملاحظات على دعوى الحسنيين الكباكبة من هذيل ، وما تركناه أضعاف ما ذكرناه . **وخلاصة الكلام : أنهم ليسوا من الأشراف .**

وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه وقرّره أشراف الحجاز ١٤٢٧/٤/٨هـ



الشريف محمد بن منصور آل عبد الله صاحب كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز	الشريف حشيم بن غازي بن عبدالله البركاتي صاحب جل مشجرات الأشراف آل بركات	الشريف عمر بن فيصل بن عيد آل زيد صاحب مشجرة الأشراف ذوي سعيد آل زيد
الشريف عبد العزيز بن الحسين بن علي الكريمي البركاتي صاحب مشجرة الأشراف الشرماء آل بركات	الشريف سليمان بن علي بن ثلاب العمري صاحب مشجرة الأشراف العمور	الشريف أحمد بن عطية الله بن عبد الكريم الحرازي صاحب مشجرات الأشراف الحرازات والمناويل
الشريف مبارك بن مطلق آل أبو جمال العبدلي صاحب مشجرات الأشراف آل بو جمال العبادلة	الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير صاحب كتاب الإشراف على المعتنين بأنساب الأشراف	الشريف محسن بن أحمد بن حسن المنعمي صاحب مشجرات الأشراف المناعمة
الشريف راجح بن زاهر المهداوي الحسني صاحب مشجرات الأشراف آل مهدي	الشريف عبد الله بن محمد بن عبدالله المجايشي صاحب مشجرة الأشراف المجايشة	الشريف عيسى بن فيصل بن حازم العناني صاحب مشجرة الأشراف ذوي عنان
الشريف فهد بن عبد العالي العرجاني العبدلي صاحب مشجرة الأشراف العرجان وناصر بن عنان	الشريف عبد الرحمن بن محمد بن زويد الجودي صاحب مشجرة الأشراف ذوي جود الله	الشريف علي بن عبد الرحمن بن علي الغالبي صاحب مشجرة الأشراف الغوالب
الشريف محسن بن عيد بن محسن السروري صاحب مشجرة الأشراف ذوي سرور	الشريف إبراهيم بن داود بن ناصر الذروي صاحب مشجرة الأشراف الذروات السليمانيين	الشريف غازي بن أحمد بن هزاع الحارثي صاحب مشجرة الأشراف ذوي هزاع الحرث
الشريف محمد بن حسين بن حامد الحارثي صاحب كتاب الاستشراف على تاريخ محمد الحارث الأشراف	الشريف محمد بن الحسن آل لؤي العبدلي صاحب مشجرة الأشراف آل لؤي العبادلة	الشريف خالد بن زامل آل عبد الله صاحب مشجرتي الأشراف عقب الشريف سرور آل الشريف عبد الله بن سرور

بســـــــــــــــم الله الـــــرحمن الرحيـــــــــم

الحمد لله القائل (**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**)

والصـــــلاة على نبينا محمد الذي قال (**من ادعى إلى غير أبيه وهــو يعلم ، فالجــنة عليه حرام**) متفق عليه

أما بعد

فقد اطلعت على ما كتبه أشـــــراف الحجـــاز من عدم صحـــــة إدعـــــاء يوسف بن ردة الحسني صاحب كتاب (**التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان**) بأن الحسنيين اشراف – كما يدعي المذكور – حيث قـــــــرروا **أنهم ليســـوا من الأشـــراف بأي حال .**

كما اطلعت على كتاب (**الحجة في نسب الكبكبي وذبه عن نسب النبي**) للأستاذ الفاضل سعود بن حمدي الجليجلي الكبكبي الهذلي ، والذي اثبت فيه بالأدلـــــة الدامغة والبراهين الســـــاطعة زيف ما تعلق به المدعو يوسف بن رده الحسني ، وعليـــــه **فإني أتراجع عن المشهد الذي وقعته لهـــــم وأبرأ الى الله مما فيه حيث غرر بي كما غرر ببعض الأشراف ممن وقعوا مشاهد مماثلة.**

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الشريف مســـــعود بن ثـــواب الجـــودي

٢٣/٧/١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير من أصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛

وبعد :

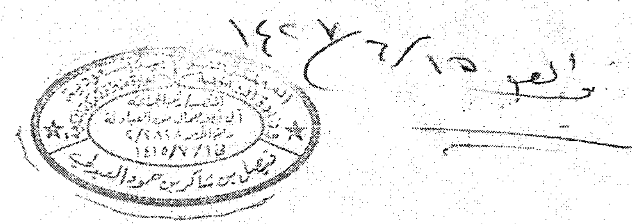
أنا الشريف فيصل بن شاكر بن حمود العبدلي أبو جمال :

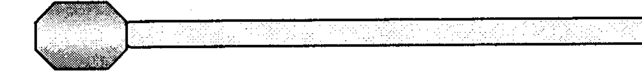
يسرني الافاده بأنه ؛
قد حضر لدينا بعض الأشخاص من آل حسن الكباكبة الساكنين في وادي نعمان مبدين رغبتهم بأن أشهد لهم بأنهم أشراف وقد أطلعوني على كتاب ومشهدين وقعا من قبل اثنين من الاشراف وبناءاً على ذلك وأيضاً على حسن الظن بهم فقد وقعت لهم بأنهم أشراف .

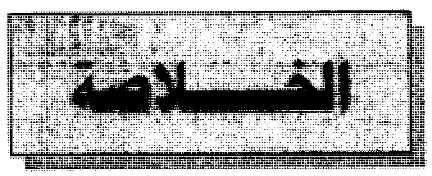
ثم اتضح لي فيما بعد بأنهم ليسو أشراف وقد غرروا بي وببعض من وقع لهم فما كان مني إلا أن استدعيتهم وأنكرت عليهم هذا الأسلوب من التحايل وطلبت منهم المشهد الأصل الذي وقعته لهم وبالفعل احضروا المشهد الأصل ومزقته أمامهم.

وبعد سنين من هذه الحادثة تفاجأت بإخراجهم كتاب (التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنين بوادي نعمان) وفيه صورة المشهد الذي سحبته منهم وعلى هذا كتبت مشهدي هذا للبراءة مما صنعه هؤلاء من الادعاء الباطل والتحايل بأخذ ماليس لهم وادعاء ماليس فيهم وهو أمر مقيت ووصفه مجحود وشيء غير محمود وباطل لا قاعدة له فلزم التنبيه والتنويه من ذلك والله من وراء المقصد وعليه التوكل.

كتبه / الشريف فيصل بن شاكر أبو جمال العبدلي



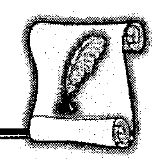




الخلاصة

دعوى المؤلف في انتسابه للأشراف دعوى باطلة ، للأسباب التالية :

- استند المؤلف في دعواه إلى ما زعمه (وثيقة) وهذه تذهب به إلى محمد النفس الزكية . لذلك اضطر إلى الهروب من هذا النسب ؛ لأن دعواه قائمة على أنه من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل . فسقطت الوثيقة وبسقوطها تسقط دعوى النسب . ثم إن الوثيقة لكاتب مجهول ، وتاريخ مجهول ، وكُتِبَت بخط الرقعة والنسخ الحديثين ؛ مما يوحي بعدم صدقها . كما إن كاتب الورقة أخفى اسمه ؛ حتى لا يقع في قبضة العدالة !!
- استند المؤلف في دعواه إلى ما زعمه كتاب : (الدر السني) وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا ، وليس في أصل المخطوط ما زيد في التحقيق !! . مع أن الكتاب المزعوم تحوم حوله الشبهات ، ومحتواه ينبئ عن عبثٍ ذلك . كما إن الكتاب مطبوع على جهاز حاسب ، وليس عام ١٣٢٨هـ كما ذُكِر على غلافه . والجزء الثاني منه كتابٌ آخر مستقلٌّ تماماً بداية من ص ١٢٤ .
- المشاهد التي غَرَّر بها بعض الأشراف تستند إلى ما سبق ؛ وأما المشاهد من الخارج فالكل يعرف كيفَ يمكن الحصول عليها !!
- مشجرة النسب التي صنعها لا يظهر فيها مشاهير أجداده من القبيلة .مثل حسين بن عواد و عواض بن عيضة الحسني وعواد الحسني فكيف حدث ذلك ؟
- تناقض وتضارُب تاريخ وفود أجداده إلى الحجاز ، وتعدُّد مسمياتِهم ؛ يشيرُ إلى محاولته المستميتة لإثبات النسب ، ولو على حساب التاريخ والوقائع .
- إن كان يظن أنه سينجو في الدنيا من العقاب ، فمن يُنجِيهِ من الله يوم الحساب ؟!!



الفصل الثالث : أدلة أخــــرى

لـو ذهبـتُ أستقصـي جميـع الشـواهد والأدلـة علـى دعـاوى هـذا الكتـاب لمـا انتهيت . فقد أرهقني بكثرة الأدلة التي تدحضه . وفيما يلي بعضاً منها :

- لماذا سُجِنَ (يوسـف بـن إسماعيـل الصـالحي) ؟ ومـا هـي جريمتـه ؟ ولمـاذا انتظر الأشراف طوال هذه المدة (٣٤) ليسجنوه ؟
- مجهـول الحـال لا تُقبَـل شـهادتُه ولا الاستشـهادُ بـه . فكيـف إذا كـان مجـرّد اسـم علـى ورقـة والله أعلـم بحالـه ؟ كمـا إننـا (يوسـف بـن إسماعيـل الصالحي) لم نعثر له على أثر ، ولا حتى ذِكْر لاسمه .
- من المعلوم أن من يطلب وثيقة يحرص كل الحرص على أن يكون فيها شـهود ، وتاريخ ، وكاتب عدل . ليثبت حقه .. وناسخ الورقة المهترئة لم يكتب اسماً ولا تاريخاً .. فهل كان هذا بطلبٍ ممن (احتاج) إلى هذه الوثيقة ؟
- متـى كتـب هـذا الصـالحي وثيقتـه ، وهـو أمـي لا يقـرأ ولا يكتـب ؟؟ ثـم أي عصرٍ يصفه بأن أهله ظالمين آثمين ؟
- أحمـد بـن محمـد؟ أم محمـد بـن أحمـد ؟ أم يوسـف الصـالحي ؟ أيٌّ مـنهم اشـترى الأرض، ومتـى : عـام ٨٨٢هــ؟ أم عـام ٩٢٣هــ؟ أم عـام ٩٥٧هــ؟ من الجد ، ومن المشتري ، ومتى ؟
- بـائع الأرض لا وجـود لـه في أجـداد آل منـاع .. بـل لا وجـود لاسـم (عمـرو بــن الحارثــة) لا في العصــر الجــاهلي ، ولا الإســلامي ، ولا الحــديث .. وأول مـن سـكن وادي نعمـان في الجاهليـة هـو (عمـرو بـن حارثـة) ولـيس (عمرو بن الحارث) ...
- لم يكن الأشـراف إلى مـا قبـل خمسـين سـنة فقـط يزوجـون بنـاتهم لغيرهـم(١) .. وكـان ذلـك لا يسـمح بـه مطلقـاً .. كمـا هـو متعـارَف عليـه ..فكيـف تزوجت بنت محمد حماد الحسني بأحـد أفـراد الجلاجلـة قبـل ١٥٠عامـاً ؟ ثـم لمـا مـات تزوجـت جليجليـا آخـر مـن بعـده . وليسـت هـذه هـي الحالـة

(١) الشرع لم يأت بشيء من ذلك .

الوحيدة ؛ بل هناك حالات زواج كثيرة لقبائل الكباكبة ، وغيرها من القبائل الأخرى .

- والسؤال هنا : هل فرّط الأشراف الحسنيون بوادي نعمان طوال خمسمائة عام ؟؟ وجاء محمد جابر ليثبت هذا النسب بورقة لم يبرزوها من قبل !! كيف وقعت في يده وحده دون سواه .
- لمن ينتسبُ هؤلاء الأشراف الحسنيون : إلى (الشريف !!) الباش جاوش يوسف الصالحي القادم مع الجيش العثماني عام ٩٢٣هـ ؟ أم إلى أحمد بن أحمد القادم عام ٨٨٢هـ ؟
- ما ذُكِر في الكتاب يناقض ما في المشجّرة ، وما في المشجّرة يناقض ما في الوثيقة ، وما في الوثيقة يناقض ما في الكتاب والمشجرة ، وما في الكتاب والمشجرة والوثيقة يتناقض تناقضاً كلّيا .. فكيف يُبنَى نسبٌ شريفٌ على مثل هذا التناقض ؟!!
- ومن المؤسف حقّاً : أن الشريف فيصل بن شاكر أبو جمال العبدلي طلب منهم تمزيق المشهد الذي أعطاه لهم . ففعلوا . لكن بعد تمزيقه و بناءً على طلب الشريف ؛ لم يتورّعوا عن نشر (صورة) هذا المشهد في الكتاب . (انظر الوثائق) .
- حصلنا على مخطوط الدر السني فوجدناه صغيراً ؛ فكيف تضخّم حتى وصل إلى هذا الحجم ؟؟
- يستدل المؤلف في الصفحة العاشرة بكتاب (الدر السني) ، وليس ما استدل به موجود فيه . ثم إن كتابهم المتداول اسمه (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) وليس كتاب (الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني) فبأي كتاب استدلّ ... وكتابُه المزعوم ليس له وجود .. والآخر مخطوط ؟؟
- تمّ الحصول على كتاب (الإشراف على بعض مَنْ بفاس من مشاهير الأشراف) فوجدنا ما زعموه (الدر السني للنسب الحسيني والحسني) قد توقّف عند صفحة ١٢٢ .. وابتدأ مشوار آخر مع كتاب (الإشراف

علـى بعـض مـن بفـاس مـن مشـاهير الأشـراف) .. مـن صـفحة ١٢٤ ، واخترعوا له عنوان (التحقيق الواضح للمخطوط) !!!

- طعنُـه في قبيلـة عريقـة موجـودة في كتـب التـاريخ مـن مئـات السـنين . وإصـرارُه علـى نفيهـا . وبالمقابـل يحـتج بكتـاب مجهـول ، وورقـة مجهولـة ..على نسبٍ شريف !!!
- إذا كانت مسـألة التقـاء الفـروع في جـد واحـد قـد أقـام لهـا الأشـراف الهواشـم الأمـراء الـدنيا وأقعـدوها ..(انظـر : كتـاب الشـريف إبـراهيم منصـور الأمـير : الأشـراف الهواشـم الأمـراء ص ١٢٦) .. وكـذلك (الوثـائق) مـن كتابنا هـذا . فكيـف بـأكثر مـن أربعـة جـدود في مشـجرة النسـب لم يُعلَـم مـن أين أُتيَ بهم ، وأين ذُكروا . مع العلم بأنه لا فروع لهم في المشجرة ؟!!
- في كتـاب (الـدرر السـنية في الأنسـاب الحسـنية والحسـينية) للبرادعـي ص ٥٢ أن جـدهم صـالح أبـو كنانـة .. وهكـذا تتكـاثر الجـدود .. ومـا أدرانـا ..لعلّه يأتي غـداً جـدٌّ آخـر . وربمـا يـأتي مـن المغـرب مباشـرة ...دون المـرور على مصر !!!

والليالي من الزمان حُبالى * مثقلاتٍ يَلِدْنَ كلَّ عجيبٍ !!

- ذُكر في مراجـع الشـجرة صـك شـرعي مصـدق مـن المملكـة العربيـة السـعودية والمملكة المغربية فأين صورته ؟ ولماذا لم ترفق ؟ وأي محكمة أصدرته ؟
- ذكـر في حاشـية كتـاب (العقـود اللؤلؤيـة ، الـذي استشـهد بـه في مراجعـه ص ١١،١٢ مـن كتابـه ، وفيـه : (صـك قـديم يوجـد لـدي) .. تكـاثرت الصكوك ، ولم نجد لأيٍّ منها أثراً !!!
- ذكر في كتاب (الدرر البهية) والجواهر النبوية) لإدريس الفضيلي ، الجزء الثاني ، ص ١٧٨ في نهاية الفصل ، في الحديث عن أبناء سليمان بن عبد الله الكامل وذِكْر فروعهم ، وقال : (وكثُرَ فيهم الادعاء ، فيجب الاحتياط من كلّ من ينتسبون إليهما)

الخاتمة

الحمد لله أولاً ، والحمد لله آخراً ، والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .. أحمده سبحانه وأشكره ، وأصلي وأسلم على صفوته من خلقه ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

ثم .. هذا بعض ما تيسّر من أدلة ، للرد على شبهات محمد جابر ، وابن أخته يوسف بن ردة ، التي تضمنها كتاب (التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان) .

وقد ظهر – بفضل الله تعالى – بطلان مزاعمهما حول :

١- الانتساب إلى بيت النبي محمد ﷺ .

٢- ما ورد في الكتاب حول كبكب والكباكبة .

والآن .. وبعد قيام الحجة القاطعة ، وظهور الحقيقة الساطعة ، نؤّكد أن (الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ، وأن حَرَجَ الدنيا أهونُ من حَرَجِ الآخرة ، وأن التوبة تُجبّ ما قبلها) ..

ونسأل المولى عز وجلّ ، أن يرينا – جميعاً – الحقَّ حقّاً ، ويرزقنا اتباعه ، ويرينا الباطل باطلاً ، ويرزقنا اجتنابه . إنه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير .

اللهم هل بلّغتُ ؟! اللهمّ فاشهد .. اللهم هل بلّغتُ ؟! اللهمّ فاشهد .. اللهم هل بلّغتُ ؟! اللهمّ فاشهد .. .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

سعود بن حمدي الجليلجلي الكبكبي الهذلي

الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى اله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد أرسل الأستاذ سعود بن حمدي بن محمد الجليجلي الكبكبي الهذلي والأستاذ خالد بن حسن بن حامد الجليجلي الكبكبي الهذلي إلى الشريف محمد بن منصور بن عبدالله بن سرور رسالة بتاريخ ١٤٢٧/٢/١٦هـ مستفسرين عن صحة ادعاء يوسف بن ردة آل عبدالمحسن الحسني صاحب كتاب " **التحقيق والبيان في معرفة أنساب الاشراف الحسنيين بوادي نعمان**" أنهم من قبيلة الأشراف.

نقول: بعد دراسة حال الحسنيين القاطنين في وادي نعمان الذي في أطراف مكة - المعمورة - ، والنظر في الكتاب المذكور، نجمل بعض ملاحظاتنا في التالي:

١- ليس لصاحب الكتاب والحسنيين الكباكبة الهذليين القاطنين في وادي نعمان شهرة واستفاضة عند مؤرخي مكة ونسابيها، وأشراف الحجاز بأنهم من السادة أو الأشراف

٢- سبق وأن أبطل الشريف محمد بن منصور ادعاء الحسنيين الكباكبة الهذليين أنهم من الأشراف قبل تسع وثلاثين سنة، وذلك في رده على كتاب "**الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية**" للبرادعي، فقال: "قال المؤلف: ومن التلمسانية آل حسن الذين يسكنون شمال وادي نعمان قوم يسكنون مكة الخ. ففي هذه الفقرة أغرب المؤلف وأتى بما لم تستطعه الأوائل، حيث نفى عن آل حسن سكان وادي نعمان نسبهم الهذلي المشهور ومنحهم نسباً حسنياً علوياً بتلمه، ولكنه رأى مع هذا أن يأتي بهذا النسب من المغرب ليكون أغرب وأطرف شيء في كتيبه الجليل. والحقيقة أن آل حسن الكباكبة قوم مشهور نسبهم في هذيل وليسوا في حاجة إلى كل ما تكلفه المؤلف من الظن والافتراض".

٣- ذكر مؤلف كتاب "**التحقيق والبيان**" أنهم من ذرية سليمان بن عبدالله الكامل الذي له بقية في "**وادي نعمان ويطلق عليهم الحسني**" معتمداً في ذلك على ماورد في كتاب "**الدر السني للنسب الحسيني والحسني**" لعبدالقادر القادري المتوفى أو كان حياً سنة (١٣٠٥هـ) (ص١٥١) وهو تهذيب وتذييل لكتاب جده عبدالسلام القادري المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، وبعد الرجوع إلى مخطوط كتاب "**الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني**" لعبدالسلام القادري لم نقف على عبارة: "ومنهم شرق عرفة في وادي نعمان ويطلق عليهم الحسني" ، وبهذا يعلم أن الزيادة من كيس حفيده عبدالقادر القادري أو دست هذه الزيادة في كتابه. والأمثلة على الكتب التي دست فيها أنساب الأدعياء كثيرة، ليس هذا المقام مقام بسطها وضرب الأمثال على الدس الذي فيها

٤- التقى المدعو/ محمد جابر بن محمود الحسني الكبكبي بالشريف محمد بن منصور آل زيد وقال له: أنهم من ذرية محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل بناء على الوثيقة التي كانت بحوزة أبائه ثم تمزقت فنقل محتواها في ورقة. وإذا تأملنا ما في الوثيقة والنسب الحادث في مشجرتهم وفي كتابهم (ص٥٧) نجدهم قد نسبوا أنفسهم إلى سليمان بن عبدالله الكامل وليس إلى محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل. وهذا الصنيع يعد من الكذب والتلاعب في الأنساب.

٥- إن من شهد من أشراف الحجاز للحسنيين الكباكبة الهذليين بأنهم أشراف قد غرر بما في كتاب "**الدر السني للنسب الحسيني والحسني**" للقادري الذي تكلمنا عليه آنفاً و كتاب "**الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية**" للبرادعي المتهم في نسبه وكتابه، وقد تراجع بعض من أقرهم على هذا النسب

هذه بعض الملاحظات على دعوى الحسنيين الكباكبة من هذيل، وما تركناه أضعاف ماذكرناه، **وخلاصة الكلام أنهم ليسوا من الأشراف**

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كتبه وقرره أشراف الحجاز ١٤٢٧/٤/٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير من أصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛

وبعد :

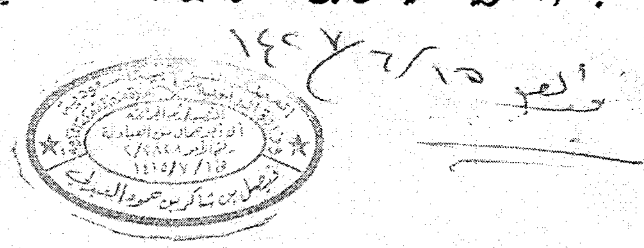
أنا الشريف فيصل بن شاكر بن حمود العبدلي أبو جمال :

يسرني الافاده بأنه ؛
قد حضر لدينا بعض الأشخاص من آل حسن الكباكبة الساكنين في وادي نعمان مبدين رغبتهم بأن أشهد لهم بأنهم أشراف وقد أطلعوني على كتاب ومشهدين وقعا من قبل اثنين من الاشراف وبناءاً على ذلك وأيضاً على حسن الظن بهم فقد وقعت لهم بأنهم أشراف .

ثم اتضح لي فيما بعد بأنهم ليسو أشراف وقد غرروا بي وببعض من وقع لهم فما كان مني إلا أن استدعيتهم وأنكرت عليهم هذا الأسلوب من التحايل وطلبت منهم المشهد الأصل الذي وقعته لهم وبالفعل احضروا المشهد الأصل ومزقته أمامهم.

وبعد سنين من هذه الحادثة تفاجأت بإخراجهم كتاب (التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنين بوادي نعمان) وفيه صورة المشهد الذي سحبته منهم وعلى هذا كتبت مشهدي هذا للبراءة مما صنعه هؤلاء من الادعاء الباطل والتحايل بأخذ ماليس لهم وادعاء ماليس فيهم وهو أمر مقيت ووصفه مجحود وشيء غير محمود وباطل لا قاعدة له فلزم التنبيه والتنويه من ذلك والله من وراء المقصد وعليه التوكل.

كتبه / الشريف فيصل بن شاكر أبو جمال العبدلي



بســـــــــــــم الله الــــــرحمن الرحيـــــــم

الحمد لله القائل (**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**)

والصـــــــلاة على نبينا محمد الذي قال (**من ادعى إلى غير أبيه وهـــو يعلم ، فالجـــنة عليه حرام**) متفق عليه

أما بعد

فقد اطلعت على ما كتبه أشــــراف الحجـــــاز من عدم صحـــــــة إدعـــــاء يوسف بن ردة الحسني صاحب كتاب (**التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان**) بأن الحسنيين اشراف – كما يدعي المذكور – حيث قـــــــــــرروا **أنـهم ليســـــوا من الأشــــراف بأي حال .**

كما اطلعت على كتاب (**الحجة في نسب الكبكبي وذبه عن نسب النبي**) للأستاذ الفاضل سعود بن حمدي الجليجلي الكبكبي الهذلي ، والذي اثبت فيه بالأدلـــــة الدامغة والبراهين الســــــاطعة زيف ما تعلق به المدعو يوسف بن رده الحسني ، وعليــــه **فإني أتراجع عن المشهد الذي وقعته لهــــم وأبرأ الى الله مما فيه حيث غرر بي كما غرر ببعض الأشراف ممن وقعوا مشاهد مماثلة.**

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الشريف مســـــــعود بن ثـــــواب الجــــودي

٢٣/٧/١٤٢٧هـ

وثيقة التقاء الفروع

بسم الله الرحمن الرحيم

«حضر لدي أنا الشريف علي بن أحمد بن منصور الكريمي[1] السادة الأمراء، السيد أحمد بن زيدان بن زيد، والسيد عطية بن يوسف بن زيد، والسيد زيد بن يوسف بن زيد من ذوي مبارك. والسيد شكر بن عبدالشكور من ذوي يوسف. والسيد سعد بن عاشور بن عبدالله والسيد جعفر بن عبدالعزيز، والسيد شحاد بن محمد، والسيد محمد نور بن سعيد بن هندي من ذوي سعيد. والسيد عطية بن سعيد بن راجح، والسيد حامد بن عبدالله بن راجح، والسيد حسين بن أحمد بن راجح، من ذوي هجرس. والسيد عطية بن محمد بن سالم بن جعفر، وقرروا قائلين إننا جميعاً نلتقي في الجد الجامع لنا السيد **علي بن سالم بن علي بن محمد بن المرتضى بن عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جندب بن غشمر[2] بن محمد بن حسن بن محسن بن عبدالله بن حسين بن فُلَيْتَة بن ابي فُلَيْتَة القاسم**، غير أن السيد

---

[1] وُلِدَ الشريف علي بن احمد بن منصور الكريمي البركاتي سنة ١٣٠٨هـ تقريباً وكان من فضلاء الأشراف في زمانه، ومن العالمين بالأنساب. تولى إمارة رابغ وماحولها من ديار حرب، ثم تولى إمارة جدة، وقد كان من المقربين للشريف حسين وكان يعتمد عليه في شئون القبائل، وبعد نهاية ولاية الشريف حسين، لازم الملك عبدالعزيز -رحمهما الله-.

وللشريف علي مشجرة في نسب الأشراف القتاديين تُعرف باسم «مشجرة الشريف علي بن منصور».

وقد توفي -رحمه الله- في صفر سنة ١٤٠٦هـ عن ثمان وتسعين سنة. «معجم أشراف الحجاز».

[2] تصحف في الأصل الى غشم.

محمد بن هاشم بن محمد الأمير يذكر أن حسين بن فُلَيْتَة المذكور هو ابن السيد أبي الفتوح حسن بن أبي محمد جعفر بن أبي جعفر محمد بن الأمير حسين بن محمد الثائر، وقد أفهمناه بأن حسين بن فُلَيْتَة المذكور هو ابن أبي فُلَيْتَة القاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن الأمير أبوهاشم بن الأمير حسين بن محمد الثائر، وأن أبا الفتوح هذا يلتقي مع حسين بن فُلَيْتَة في الأمير حسين بن محمد الثائر، وهذا طبق مالدينا من مشجرات ووثائق ولكن المذكور أصر على أن نسبنا ينتهي إلى أبي الفتوح المذكور وأنه سيؤكد هذا في كتب التاريخ وخشية أن يتجرأ على الإقدام على مثل هذا العمل فقد أرتأينا الحضور إلى مجلسكم الموقر بصفتكم من كبار الأشراف الحسنيين والعارفين بالأنساب للذهاب معنا إلى بيت المذكور لإقناعه وبناءً على ماورد اعلاه فقد طلبت حضور الشريف محمد بن زيد الغيثي[1] والشريف شرف بن هيزع الغيثي[2] والشريف شرف بن عبدالله بن ناصر الناصري[3] والشريف نصير بن عبدالله بن ناصر الناصري[4]، والشريف ناصر بن كريم الكريمي[5]، لمداولة الرأي في الموضوع، وبعد الاطلاع على الوثائق التي أبرزها الطرفان والرجوع إلى مالدينا من وثائق ومشجرات وكتب التاريخ التي نذكر منها الآن «الجداول المرضية بتاريخ الدول الإسلامية» للسيد أحمد

---

[1] وهو من أعيان الأشراف آل بركات -رحمه الله-

[2] وهو من أعيان الأشراف آل بركات وشيخ الأشراف ذوى غيث الأن.

[3] نص الوثيقة ينص على هذا الأسم بهذه النسبة، وهو من الأشراف النواصرة من آل بركات -رحمه الله-. وقد كان شيخ الأشراف النواصرة من آل بركات، وهو والد الشريف مشهور شيخ الأشراف النواصرة من آل بركات في عهدنا الحاضر.

[4] نص الوثيقة ينص على هذا الأسم بهذه النسبة، وهو من الأشراف النواصرة من آل بركات -رحمه الله-.

[5] وهو من أعيان الأشراف الكرماء من آل بركات -رحمه الله-.

زيني دحلان، و «جدوال أمراء مكة وحكامها» للشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور، و «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» للسيد أحمد بن علي الداودي الحسني، و «الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» للشيخ جمال الدين محمد جارالله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة القريشي المخزومي. تأكد لنا أن السادة الأمراء الهواشم آل فُلَيْتَة المذكورين القاطنين بمكة ووادي فاطمة ينتهي نسبهم إلى حسين بن فُلَيْتَة بن أبي فُلَيْتَة القاسم بن أبي هاشم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن الأمير أبوهاشم[1] بن الأمير حسين بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله الثاني بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وأن نسب حسين بن فُلَيْتَة هذا لا يتصل بأبي الفتوح وإنما يلتقي معه في محمد الثائر وأبي الفتوح ليس له عقب بمكة وأعمالها. وبعد ذلك قرر المذكور قناعته أخيراً بصحة ذلك وعدل عن اصراره. والله الموفق. حرر في ١٥/ ١٠/ ١٣٩٠هـ». انتهى نص الوثيقة.

---

[1] واسم أبى هاشم: محمد

القِرى
لقاصد أم القرى

تأليف

الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر
محب الدين الطبري ثم المكي

المولود سنة ٦١٥ — المتوفى سنة ٦٩٤ هـ

عارضه بمخطوطات مكة والقاهرة

المرحوم

مصطفى السقا

أستاذ اللغة والنحو والأدب بكلية الآداب من جامعة القاهرة من سنة ١٩٣٥ م
وعميد كلية الآداب بجامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية من سنة ١٩٥٨ — ١٩٦٤

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

ويسمُّونه جَبَل الرحمة، واسمه عند العرب إلال، على وزن قِبال. وذكره الجوهرى بفتح الهمزة، والمحفوظ خلافه. وهذا مما يُرَجِّح ضبط من ضَبَط قول جابر فى حديثه الطويل: وجعل جبَل المُشاةِ بين يَدَيْه، بالجيم. فإن الواقف كما وصفْناه يكون هذا الجبل، أعنى إلالا بين يديه، وهو جبل المشاة. وذكر ابن حبيب أن إلالا جَبَل من الرمل يقف الناس به بعرفات عن يمين الإمام، حكاه عنه أبو عمرو عثمان بن علىّ الأنصارى فى تعاليقه على الجوهرىّ. وذكر ابن أبى الصيف فى بعض تعاليقه على الجوهرىّ، أن اسم جبل الرحمة الذى يقال له جَبَل المُشاة: كَبْكَب.

قلت: والمشهور فى كبكب أنه اسم جبل بأعلى نَعمان، بقرب الثَّنايا، عنده قوم يُدْعَوْن الكبكبة، نسبة إليه. والمشهور فى جبل الرحمة ما ذكرناه.

إذا تقرر هذا، فمن كان راكبا ينبغى أن يُلابس بدابته الصَّخرات المذكورة كما رُوى عنه صلى الله عليه وسلم؛ ومن كان راجلا وقف عليها أو عندها، بحسب ما يتمكن، من غير إيذاء أحد. ولا يَثبُت فى الجبل الذى يعْتنى الناس بصعوده خبرٌ ولا أثر. وذكر شيخنا أبو عمرو بن الصلاح فى منسكه، عن صاحب الحاوى، أنه يقصِد الجبل الذى يقال له جَبَل الدعاء، وهو موقف الأنبياء صلوات الله عليهم.

وعن محمد بن جَرير الطَّبَرِىّ، أنه يستحب الوقوف على الجبل الذى عن يمين الإمام، يعنى جبلَ الرَّحْمَة. والذى ذكره صاحب الحاوى لا دلالة فيه على إثبات فضيلة لهذا الجبل، فإنه قال: والذى نختار فى الموقف أن يَقْصد نحو الجبل الذى عند الصَّخرات السود، بحيثُ يعلو، وهو الجبل الذى يقال له جبل الدُّعاء، وهو موقف الأنبياء عليهم السلام والموقف الذى وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من الأجُبل الثلاثة: النَّبْعَة، والنُّبَيْعَة، والنابت. وموقفه صلى الله عليه وسلم كان على النابت منها، وهو عند النسر الذى خلف مقام الإمام، ووقف صلى الله عليه وسلم على ضِرْس من النابت، وجعل بطن ناقته إلى الصَّخَرات، وجعل جبل المُشاة بين يديه. قال: وهذا أحبُّ المواقف إلينا للإمام والناس.

الجزء الأول

كتاب القرى لقاصد ام القرى

تاليف الشيخ الإمام العالم الحافظ

[illegible] محب الدين [illegible]

احمد بن عبد الله بن محمد

ابن ابي بكر الطبري

المكي

١

الوقف لله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه وسلم فالاولى ان يلازمه وقد روى ابو الوليد الازرقي باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين الاجبل الثلثة
النبعة والنبيعة والنابت وموقفه صلى الله عليه وسلم على النابت قال
والنابت عند النشرة التي خلف موقف الامام وموقفه صلى الله عليه وسلم على
ضرس في الجبل النابت مضرس بين احجار هناك نابتة في الجبل الذي يقال له
الال قلت وعلى هذا اكثر موقفه صلى الله عليه وسلم على الصخرات الكبار المفروشة
في طرف الجبيلات الصغار التي كانها الروابي عند الجبل الذي يسمى
الناس بصعوده ويسمونه جبل الرحمة واسمه عند العرب الال على وزن فعال ذكره
الجوهري بفتح الهمزة والمحفوظ خلافه وهو الذي صح ضبطه في ضبط عقال بن حديث
الطويل وجعل جبل المشاة بين يديه بالجيم فان الواقف كما وصفنا يكون هذا
الجبل اعني الال بين يديه وهو جبل المشاة وذكر ابن حبيب ان الال جبل من
الرمل يقف الناس به بعرفات عن يمين الامام حكاه عنه ابو عمرو عثمان بن
عمر الانصاري في تعاليقه على الجوهري وذكر ابو الصبيب في بعض تعاليقه عن
الجوهري ان اسم جبل الرحمة الذي يقال له جبل المشاة كبكب قلت والمشهور
ان كبكب اسم جبل ما علا نعمان بقرب الثنايا وعنده قوم يدعون الكباكبة نسبة
اليه والمشهور في جبل الرحمة ما ذكرناه [illegible] وهذا من كان [illegible] فينبغي ان
يلابس بداية الصخرات المذكورة كما روي عنه صلى الله عليه وسلم ومن كان راجلا
[illegible]

عنده قوم يدعون الكباكبة

(عنده قوم يُدعَوْن : الكباكبة !!!) هذا في القرن السابع الهجري ...أي : قبل أكثر من ثمانمائة سنة !!!

الحمد لله وحده

اقول وانا حسين بن عواد الحسني [illegible] بن عيا من الجحيلي وزين بن شفيع الحوبري [illegible] عيضان بن منيبه
الفضلي وحامد ابو البيه الفضلي و [illegible] الله الصبيح الجابري وحنيش بن مناع واحمد بن مناع بانيه
يا شيخ الكباكبه متضامنين على ماصار حضرنا ووردنا وكتبنا و[illegible] على يد حاكم سيدنا الشريف سعيد
ابن سعد واخونا بشير قفاص في امر الكبكب المذكور بأن جا في نهار ونا [illegible] في نهار [illegible]
من عانيه ابو البطحاء وفصلته ومهيوب والحج الاعز والطيق والشوحط وحجر الزمل وسندي ورماه
اليسر والحاد النبع الذي في محسر والحج الاغر الذي في صفد وريع جليل وحدب ام الرسا [illegible]
وشاميه بيح وصف المرواء والنحفه وحجر السوع وريع المدرج في الحراشفه وحجر المحط وابو الشعيب
وخاصرة ابو عاس من حدود والكرته وحجة بسو الذي في نعيب والنحفه من قبلية مقر آل مناع والعرجه
اللي قفا ابو الشيح وحدود المعقل وناب الطارفه والوكر وغار ابو لبث وريع حشون وجناب [illegible]
ومغز حدب الظهر ابو القريضه وحجر النوع وغار الفريع اللي في بطن الهشم وغراب الفرليع والحج [illegible]
الذي في راس الفريته ام السلم ونصب الفز وهذا ما حصل عليه الرضا والتراضي بحضورنا يا شيخ
الكباكبه على يد حكامنا بشير قفاص وقد ضمنا على ما صار فمن باحه قدام نهار المذكور والا ابا [illegible]
بعد ما يحمله فهو حاشم الشريف [illegible] القراش [illegible] حمد [illegible] والداني الذي في [illegible]
[illegible]
والشعبه [illegible] شعبه الامناع [illegible] النصب [illegible] النحفه مقر الامناع اخذه
في الحدب ما يدفقه الما في فرعة الافضل وما يدفقه الما في شعبة الامناع وحده الحج الذي من تحت
الصخير معترض ينطق في طيق الريد وينطق في راس المرس ما يحله في الشعبه لا امناع وناحيه من الكهنا
للحوازم في الطويرقه بكل ما يرده في الشعبه لا امناع حجرة الثلاث المقارى وهي الركح مدرج حدب ابو دياب
ينطق في الطوف الاسود طوف ابو دياب ينطق في المحنه الاسود وينطق في محنة الصفراء وقبلتها
بيح ومشرقها حجر قاطع من تحت محنة البيضاء قاطع من تحت المحنه ام الدرب مدرع [illegible]
تنطق في المهيب [illegible] في الصخر البيضا اللي [illegible] تنطق في النصل السوداء
الذي في [illegible] في النصل السوداء مغربيه بيح ومشرقيه حجر [illegible] وافقه في [illegible]
الذي في ابو علس فهذه حدود الحج الثلاثه المقارى النحفه والفرعه والعرق وحجرها مقراء وحط [illegible] المعقل
من قطع سيالها او ضمنها او خبط سمرها ولحا شجرها فهو حاشم الشريف والى بكر وعليه الغرم
لشرف للحاكم وللمذرع الحذر من المخالفه ومن حذر فقد انذر وشيخان الكباكبه كلا حدود حجرته
في كتابه وفي هذا العذر كفايه والسلام حرر في عشرين وثلاث من شهر ربيع الثاني
وحماها شهرين وثلث شهر ربيع وشهر وثلث صيف

وثيقة عمرها (٣٠٣ سنوات)

الوثيقة تقول حضر الرجال الكمل وهم الكباكبة فكيف يقول المؤلف أن هذه الوثيقة لتكوين حلف قبيلة الكباكبة ؟؟ وهي تختص بتنظيم أمور داخلية وعُرفية وقوانين بينهم .

انه لما كان يوم الثلاث الموافق ١٨ خلت من شهر رجب الفرد [illegible] حضر رجال الكمل لدا [illegible] مليكنا المعظم نصره الله آمين وهم كبار
قريش المجتمع وكبار الكبابكه فكبار قريش سعود بن عيضه البخاري القرشي وسالم بن حماد القنصالي القرشي ومحسن بن محسن الفلبي القرشي
وعلي بن مصاف المجيري القرشي وكبار الكبابكه الحاضرين حمدي بن حسن الحسني الكبكبي ومحمد بن عبد الرحمن الحويني الكبكبي
وعبد الفتاح بن عويضه الفضلي الكبكبي وصالح بن حسين الغزي الكبكبي لانهم [illegible] حسب جماعته من العرف والتعامل الجاري
بين القبائل والعشائر للنظر فيما بينهم من النزاع والخلاف الواقع بين القبيلتين المذكورتين في حدود الدبرة التي طال
نزاع أمرها حتى أنه أفضا الى ما لا خير فيه ولدى عرض أمرهم على جلالة ولي النعم أيده الله آمين واسترحامهم
من جلالته الكريم أن يشملهم بعاطفته الكريمة الملوكية الى المطابقة محل النزاع للنظر والتحقيق في الحدود والخلاف فيها وكان ذلك
[illegible] الخلاف [illegible] في حدود دبرة الكبكبي من الغرب ومن اليمن يعني في حد القرشي [illegible] الشام
وعليه رأى [illegible] بأن تمام حد الكبكبي من الشام وجهه الأخل الشامية [illegible] الجبل [illegible] ذات الارض
التي بين الجدب المذكور اي بين سهله من جبله الى الوادي المسمى شعب الحجاز تلك فسيح مشتركة بين الكبابكه
وقريش خاصة بينهم دون سواهم واما البئر المشهورة ببئر الحجاز فهي خاصة بالقرشي ومن الغرب منتهى الأخل المذكور
وعلى نية الى الصفران المعروفة بالصدوف وعلى تربها الى دهيقة واما البئر المشهورة ببئر الخيام فهي مشتركة بين قريش والكبابكه
المذكورين وعليه قد اعطي لكل من المذكورين بموجب هذا ليكون وثيقة بيدي كل منهم للعمل بموجبها عند الحاجة
بعد اخطارهم والتأكيد عليهم العمل بموجب [illegible] وتحذيرهم من المخالفات والتعدي ولما ذكر تحرر يوم الاثنين
الموافق اثنا عشر خلت من شهر شعبان المعظم عام الاربعين بعد الثلاث مائة والالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم

عمر هذه الوثيقة (٨٧) سنة

المملكة العربية السعودية

المحكمة الشرعية الكبرى

الصكوك ٨٠

الجلد [illegible] في [illegible] عام ١٣٦٢

التاريخ

بيان ما انتهى لدى فضيلة السيد [illegible] الحسن عضو المحكمة الشرعية الكبرى في قضية
صدقة بن محمد الحسنى الكبالى اصالة عن نفسه وبوكالته الشرعية عن كافة الكبالية
ضد حامد ومسفر ابني سالم الجيزاني بتاريخ ٢٨ ربيع اول عام ١٣٧٤ هـ
فلدى [illegible] الطرفين ما يأتي = فعلى مقتضى البينة العادلة حسب الوصول ثبت عندي ان
حامد ومسفر ابني سالم الجيزاني تعديا على الارض المدعى فيها التي هي من اراضي الكبالية
المحدودة شرقا فارع السيل وغربا بلاد الشرفاء وتمام الى الارض العائدة للكبالية
وشاما فارع السيل ويمانا حزم الجبل في عام ١٣٦٠ واحدثا فيها عقوما وجدرا وبئرا
وحيث اخبر خبراء [illegible] المعروفين لدى العدالة ان العقوم والبئر والجدار المذكورة
التي احدثاها [illegible] مدتها لا تزيد احداثها عن ثمانية سنوات بالتحري
فقد حكمت على المذكورين [illegible] سالم الجيزاني الحاضر بالمجلس
وحامد بن سالم الجيزاني في وجهه وكيله [illegible] برفع يديهما عن الارض
المذكورة وتسليمها للكبالية بواسطة [illegible] صدقة المدعي المذكور
تسليم مثلها في محلها وحيث جاء بامر سماحة رئيس القضاة رقم ٨٥٥
في ٢/١١/١٣٧٢ [illegible] المرصود [illegible]
للكبالية [illegible] الدعوى مسموعة [illegible] والزمت الطرفين ذلك مشافهة بالمجلس
[illegible] الحكم المذكور [illegible]

رئيس الكتاب

كاتب الضبط

١٣٧٢

وثيقة عمرها ٥٤ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي زكى آل بيت نبيه وطهرهم تطهيرا
وآثارهم من لدنه مناهج [illegible] وفضلا كبيرا ومنحهم [illegible] الزكية
[illegible] الوجوه تكثيرا [illegible] وأمانا لهم عموم الثواب [illegible]
[illegible] بالنعمة والبركة تكثيرا وصلى على سيدنا ومولانا
[illegible] وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذا جزء لطيف

وثيقة عمرها ٥٤ سنة

[illegible] التعريف ببعض أهل النسب الحسني
الشريف ممن بفاس [illegible] وقد سميته الدر السني
في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني واقتصرت فيه على بني
سيدنا الحسن وإن كان غيرهم من بني سيدنا الحسين بالبلد
مقيما بهذا الوطن [illegible] ينبغي في الاطلاع على [illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible] على [illegible] العربي
المنحرف [illegible] جميعا شعبا [illegible] ما تيسر منه [illegible]

مخطوط : (الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني

الدرر الفرائد المنظمة

في

أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة

تأليف

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن ابراهيم الأنصاري الجزيري الحنبلي

من أهل القرن العاشر الهجري

الجزء الثاني

أعده للنشر

حمد الجاسر

من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

ورد ذكر الكباكبة في صفحة (٩٢٣) من هذا الكتاب قبل ٤٦٧ سنة

الدليل

والبرهان

في

نسب بنو كعب الهذليين

بوادي

رهجان

بحث وإعداد

الأستاذ/ مسفربن معروف العميري الهذلي

مكة المكرمة ص ب /٤٣١٤

جوال (٠٥٥٥٥٣٠٥٥٩٠)
٠٥٥٥٥٣٠٥٥٩

رد الأستاذ / مسفر بن معروف العميري الهذلي على عبث محمد جابر في نسب بني كعب الهذليين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبة

وبعد

تيسر لي بحمد اللة و تو فيقه قراءة الكتاب المسمى (*التحقيق والبيان في معرفة أنساب الأشراف الحسنيين بوادي نعمان*) لمؤلفه يوسف بن ردة الحسنى ورأيت فيه كثيراًمن الهنات وشيئا من الخلط كان لابد لي من الوقوف عنده والتوضيح ورغم أنني في مقالي هذا لم أتطرق إلى نقد الكتاب وإن رأيت أبواب النقد مفتوحه فليس هذا هو بيت القصيد ولاهو السبب الذي من اجله جردت قلمي للكتابه وكم كنت أتمنى من صاحب الكتاب عند مارأى أنه من بنى هاشم ﷺ.جزم بهذا جزماً شديداً أن يجعل كتابه كما هو واضح من عنوانه وقفا على قومه وبنى جده واتى البيوت من أبوابها وتقدم للجهات الرسمية وحصل على تصريح با لطبع والتوزيع ولم يتعرض فيه للخلط فى الأنساب دون دليل يعتمد عليه أو يحتج به بل كان مصدره الوحيد خاله محمد بن جابر الحسنى الذى يصفة با لنسابة !وكتابتى هذه يا فضيلة الشيخ اوالقاضى او الشريف هي خاصة لتوضيح الحقيقة الغائبة عنك وعن من استقيت منه معلوماتك عن بنى كعب الهذليين وعن نسبهم وعن ديارهم وختاما لهذه المقدمة اسأل الله العلى القدير التوفيق والسداد والله من وراء القصد والهادى الى سواء السبيل

مسفر بن معروف العميري

المـــراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانيا : مراجع عامة حسب الترتيب الأبجدي

١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، بتحقيق :صلاح الدين خليل إبراهيم وآخرون .

٢- أحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

٣- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله، دار النشر: دار خضر - بيروت - ١٤١٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش

٤- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الأزرقي (ت ٢٥٠هـ) ، تحقيق أ . د . عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .

٥- أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

٦- الإشراف على تاريخ الأشراف ، عاتق بن غيث البلادي ، مكتبة مكة .

٧- الإشراف على المعتنين بأنساب الأشراف للشريف منصور الهاشمي .

٨- الأشراف الهواشم والأمراء للشريف إبراهيم الهاشمي .

٩- الأغاني ، تأليف: أبو الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان

١٠- الإنباه على قبائل الرواة ، أليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

١١- الأنساب ، للصحاري .

١٢- الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي

١٣- بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق العلامة حمد الجاسر ، من منشورات دار اليمامة بالرياض .

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين

١٥- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ .

١٦- تخريج المشكاة

١٧- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك المظفر ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، تحقيق محي هلال السرحان وحسن الساعاتي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ .

١٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار المعارف - القاهرة

١٩- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

٢٠- الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى

٢١- الجبال و الأمكنة و المياه ، محمود بن عمر الزمخشري .

٢٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب

٢٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، المحبي .

٢٤- دفع شبه من شبه وتمرد دفع شبه من شبه وتمرد ، تأليف: تقي الدين أبي بكر الحصني الدمشقي، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر .

٢٥- دلائل الإعجاز، تأليف: الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . التنجي

٢٦- ديوان ابن الرومي .

٢٧- ديوان الأحوص .

٢٨- ديوان كثير عزة .

٢٩- ديوان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .
٣٠- ديوان الفرزدق .
٣١- ديوان امرؤ القيس .
٣٢- ديوان أبي ذؤيب الهذلي .
٣٣- ديوان أبي خراش الهذلي .
٣٤- ديوان حسان بن ثابت .
٣٥- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تأليف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس ، دار النشر: دار الثقافة - بيروت - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م،.
٣٦- زهر الآداب وثمر الألباب .
٣٧- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٣٨- شعب الإيمان، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
٣٩- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، للإمام الحافظ أبي الطيب تقي الدين بن محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي ، طبعة إحياء الكتاب العربي ١٩٥٦م
٤٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
٤١- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار

النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
٤٢- صفة جزيرة العرب ، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ، دار اليمامة ، الرياض .
٤٣- طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى
٤٤- طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر
٤٥- العين ، للخليل بن أحمد .
٤٦- قلب جزيرة العرب ، لفؤاد حمزة .
٤٧- كتاب الصبح المنبي عن حيثيبة المتنبي ، ليوسف البديعي .
٤٨- كتاب الأمكنة والمياه والجبال ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد .
٤٩- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى
٥٠- مجلة العرب .
٥١- مجمع الأمثال، تأليف: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد
٥٢- المحبّر ، لابن حبيب .
٥٣- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد

هنداوي

٥٤- مخطوط كتاب (القرى لقاصد أم القرى) للمحب الطبري (مكتبة الحرم المكي الشريف).

٥٥- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي .

٥٦- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة : الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

٥٧- المستقصى في أمثال العرب، تأليف: أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية

٥٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر .

٥٩- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية .

٦٠- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني

٦١- معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان .

٦٢- معجم القبائل العربية المتفقة اسماً المختلفة نسباً ودياراً ، للبلاذري ، دار النفائس ،

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

٦٣- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

٦٤- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر .

٦٥- معجم معالم الحجاز، ص ١٨٤، د. عاتق بن غيث البلادي، دار مكة .

٦٦- المغرِب في ترتيب المعرب

٦٧- مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة .

٦٨- منتهى الطلب من أشعار العرب .

٦٩- منظومة حُسن السيرة، للطبري .

٧٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

٧١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

٧٢- الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم

٧٣- قلائد الجمان في أنساب قبائل عمان .

فهرس الموضوعات